عن الحناء.. فن وبركة وابداع وعن الاخطاء الشائعة في معالجة قضايا البشرة

(الملحق ص ٩)

الشاعر سعود الاسدي والهم الذي يثقل صدره وقصيدة جديدة للشاعر الفلسطيني علي الخليلي

(الملحق الادبي ص ١٠ و ١١)

الكاتب آدم دورون في لقاء مع «الاتحاد»: مصطلح «ارض اسرائيل الكاملة» لا اساس له لا في واقعنا ولا في الماضي

(الملحق ص ٦)

ايقاف عمليات البيع وصفقات الاراضي - في رأس اولويات المؤتمر العربي الارثوذكسي الاول في القدس المحتلة

(ص ٢)

يا عمال العالم اتحدوا!

٢٠ صفحة

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-את'חאד. יומון

الجمعة
٢٣ تشرين الاول ١٩٩٢
٢٦ ربيع الثاني ١٤١٣ هـ
الثمن: ٢،٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة
شيكل واحد
23.10.1992
המחיר: 2.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد Vol 137/49

هزة أرضية غير خفيفة ضربت القاهرة مساء أمس!

* الهزة اسفرت عن سقوط منزل في حي شعبي *

● القاهرة - و.ص.ف. - سجل مرصد حلوان (جنوب القاهرة) هزة ارضية جديدة بقوة ٤،١٦ درجات على مقياس سلم ريختر المفتوح وقعت في الساعة ١٩،٣٩ بالتوقيت المحلي، من مساء امس الخميس.

وقد استمرت الهزة بضع ثوان وشعر بها سكان العاصمة الذين هرع المئات منهم الى الشوارع.

ومنذ الزلزال الذي وقع في ١٢ تشرين الاول الحالي والذي بلغت قوته ٥،٨ درجات واوقع اكثر من ٥٠٠ قتيل وآلاف الجرحى سجلت في مصر عدة هزات تراوحت قوتها بين ٢ واربع درجات.

وتشير انباء غير مؤكدة الى انهيار منزل في حي امبابة الشعبي (جنوب غربي القاهرة) مساء امس الخميس.

سوريا واسرائيل: المحادثات بناءة وجادة!

● رابينوفيتش: موقفنا من عدم الانسحاب الكامل من الجولان ليس جامدا! ● العلاف: كل شيء يتوقف على الانسحاب الاسرائيلي الشامل ومبادلة الاراضي بالسلام ●

● واشنطن - «و.ص.ف» - استأثرت مسألة الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان السورية، الخميس، بصلب المفاوضات بين سوريا واسرائيل في اليوم الثاني من المحادثات الثنائية الاسرائيلية/ العربية حول الشرق الاوسط التي وصفها الوفدان بانها «بناءة» و«جادة».

وقال رئيس الوفد الاسرائيلي ايتمار رابينوفيتش في ختام هذا اليوم الجديد من اللقاءات في واشنطن «انهم يريدون انسحابا شاملا من الجولان لكن لدينا مفهومنا

● البقية على صفحة ٣ ●

الوفد الفلسطيني: نعتزم تتويج الذكرى السنوية الاولى لمؤتمر مدريد بالعمل على احراز تقدم حقيقي وانجاز ملموس في المفاوضات

● تعهدنا يقضي بالتفاوض للوصول الى سلطة وترتيبات حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية خلال المرحلة الانتقالية. وهذه المرحلة ترتبط بصورة اكيدة وواضحة بالوضع النهائي. ويجب ان لا تجحف بالنتيجة النهائية المبنية على التطبيق التام لقرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) ومبدأ مقايضة الارض بالسلام. كما يجب ان تشكل المرحلة الانتقالية خطوة على طريق الحل النهائي لا عقبة اخرى في طريقه ● بعد عام على مؤتمر مدريد: يجب ان يكون السلام هو المنتصر الوحيد ● حان الوقت ليدرك الجميع ان القبضة الحديدية الاسرائيلية لا توفر السلام او العدالة او الامن للفلسطينيين او الاسرائيليين، لكن يد العود يمكن ان تنجز ما لا يمكن ان تنجزه ابدا تلك القبضة ●

● واشنطن - خاص بـ «الاتحاد»، من مركز اعلام الوفد الفلسطيني - وصل الى مكاتبنا في حيفا، امس الخميس، البيان التالي الصادر عن الوفد الفلسطيني. ونحن ننشره بالكامل:

مع ابتداء الجولة السابعة من المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية في واشنطن يعتزم الوفد الفلسطيني ان يتوج الذكرى السنوية الاولى لمؤتمر السلام في مدريد بالعمل على احراز تقدم حقيقي وانجاز ملموس. فقد حضر الجانب الفلسطيني الى واشنطن وهو مزود بتكليف من المجلس الوطني الفلسطيني والتزام راسخ نحو شعبنا من أجل تحقيق أمانيه في الديمقراطية والحرية.

ان الرؤية المستنيرة والمبادئ السليمة والبراغماتية الخلاقة التي حدت بأطراف الصراع المرير الى اطلاق عملية السلام في مدريد يجب أن توجه خطانا نحو الحل الايجابي والعادل، ومن خلال التغلب على اختلال موازين القوى وصعوبات الماضي فان على الاطراف أن تتفاوض على قدم المساواة بنية حسنة واحترام متبادل وعلينا كذلك أن نتحلى بالشجاعة المطلوبة للتأكيد على الرؤية الاخلاقية والديمقراطية والتمسك بالمبادئ التي أتت بأطراف النزاع وغيرهم من دول العالم الى مدريد، خاصة قرار مجلس الامن الدولي رقم (٢٤٢) والذي أجمع العالم بأسره على أنه يعني مقايضة الارض بالسلام.

● حقوق الانسان: ميدان لاحراز تقدم ودليل على حسن النية ●

انطلاقا من تأكيد التزامه بحقوق الانسان، كمبدأ ثابت، أعرب الجانب الفلسطيني عن ترحيبه فورا بالاعلان

● البقية على صفحة ٣ ●

انتخاب نيسيم زفيلي سكرتيراً عاماً لحزب العمل

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجه مركز حزب «العمل»، امس الخميس، ضربة لرئيس الحكومة، يتسحاق رابين والغلبية وزراء حزب «العمل»، حين انتخب اغلبية الاعضاء، عضو الكنيست نيسيم زفيلي، سكرتيراً عاماً لحزب «العمل».

● نيسيم زفيلي ●

● البقية على صفحة ٣ ●

زيّاد: «الجبهة» ستصوت ضد نزع الثقة عن الحكومة على أساس مطلب تغيير ألوني

● الهجمة على ألوني تستهدف حرية الرأي والسلام وما تمثله الوزيرة من فكر متقدم ● نرفض كل مفاوضات مع «تسوميت» تستهدف ضمها للحكومة ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلنت كتلة «الجبهة» في الكنيست انها ستصوت ضد اي اقتراح بنزع الثقة عن الحكومة على اساس مطلب تغيير وزيرة المعارف والثقافة، شولميت الوني، من منصبها. ونددت الكتلة بالهجمة على الوني واعتبرتها هجمة على حرية الرأي والسلام وعلى ما تمثله الوزيرة من فكر اجتماعي متقدم.

جاء ذلك في بيان صحفي اصدره، امس الخميس، رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، عضو الكنيست توفيق زياد.

وورد في البيان ما يلي:

«١ - كتلة الجبهة في الكنيست تندد بالهجمة على وزيرة المعارف السيدة شولميت الوني وتعتبرها هجمة على حرية الرأي وعلى ما تمثله الوزيرة من فكر اجتماعي متقدم وحقوق الانسان، وهجمة ضد السلام. هذه الهجمة بدأت منذ ان جرى تعيين السيدة الوني وزيرة للمعارف وهذه الايام تصل ذروتها بالمطالبة بتغييرها.

«٢ - كتلة الجبهة ترى ان هذه الازمة مفتعلة ومدعومة من قوى اليمين بهدف عرقلة المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية - العربية لمنع اي تقدم محتمل فيها ومنع اكتسابها اي مضمون وبالتالي ايقافها. كذلك بهدف شل الحكومة واسقاطها وتمهيد الطريق لاقامة حكومة وحدة قومية.

«٣ - اننا نندد بموقف رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، المتقلقل والمتردد والذي هو تشجيع لقوى اليمين. على رئيس الحكومة ان يعرف ان هنالك اكثرية في الكنيست (في اسوأ الاحوال ٦١ عضوا) تقف كتلة مانعة ضد اليمين الليكودي

● توفيق زياد ●

● البقية على صفحة ٣ ●

رابين يرحب بدعوة الشاعر سميح القاسم الى سوريا

● القاسم تلقى دعوة رسمية، عبر التلفزيون السوري، لزيارة دمشق ●

يقول لـ «الاتحاد»: سأكون سفيرا لشعبي وقوى التقدم وقضيتنا العادلة ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - رحب رئيس الحكومة يتسحاق رابين، امس الخميس، بالدعوة التي وجهها التلفزيون السوري الى الشاعر سميح القاسم للقيام بزيارة الى سوريا.

وقال رابين انه يرى في هذه الدعوة اشارة ايجابية. واضاف: «انني الرح في ما اذا فتحت الدول العربية حدودها، ولو كان هذا في مرحلة اولية امام العرب في اسرائيل، وارى في هذا اشارة معينة ايجابية، وآمل ان كل عربي من اسرائيل، تتم دعوته ويصل، سوف ينقل ويعرض الحقيقة، الحقيقة عن الحياة في اسرائيل، ورغبة اسرائيل في السلام، ولكن في أمن، والرغبة في وضع حد للنزاع، والعيش المتبادل باحترام وسلام».

● سميح القاسم ●

وقد رد الشاعر سميح القاسم على تصريح رابين بقوله لمندوب «الاتحاد»: «اقدر موقف رابين تقديرا ايجابيا واعتبره خطوة في الاتجاه الصحيح. لقد سبق وقلت للاذاعة العبرية في صباح اليوم (امس الخميس) ان دعوتنا الى سوريا هي الامر الطبيعي، وانها اكبر من الوضع السياسي المرحلي. ولكن، اذا كانت ستسهم في عملية السلام فلا بأس في ذلك. واطالب حكومة اسرائيل بان تكون اكثر نضجا فلا تعرقل الزيارة».

واكد القاسم انه لم يجر اي كلام في موضوع الزيارة مع اية جهة في اسرائيل. وقال: اذا تمت زيارتي لسوريا فسأكون كما كنت دائما سفيرا لشعبي وقضيته العادلة وسفيرا لقوى السلام والعدالة الاجتماعية والتقدم في بلادنا وفي العالم.

وكان الشاعر سميح القاسم قد اكد، في حديث مع «الاتحاد» امس الخميس، انه سيغادر البلاد قريبا متوجها الى سوريا تلبية لدعوة رسمية تلقاها للمشاركة في ندوات وامسيات ولقاءات شعرية.

واوضح القاسم انه تلقى دعوة رسمية من التلفزيون السوري وانه في انتظار تلقي دعوة رسمية اخرى من وزارة الثقافة السورية للقيام بهذه الزيارة التي تعتبر الاولى من نوعها.

وقال: «من حقنا ان نتابل ونلتقي جمهورنا في كل قطر عربي لتعميق العلاقات بين ابناء الشعبين الشقيقين». واشار الى انه سيعمل من اجل توسيع واستمرار مثل هذه اللقاءات في المستقبل ودعوة شعراء وكتاب وفنانين عرب اخرين من البلاد الى سوريا.

ويشار الى ان شعر سميح القاسم يدرس في مناهج التدريس في المدارس والمعاهد الاكاديمية السورية.

خلافا لمزاعم اسرائيل:

م.ت.ف: سنذهب الى لجنة اللاجئين بوفد من المنظمة والقدس!

● تونس - «و.ص.ف» - نفت منظمة التحرير الفلسطينية، امس الخميس، قبول الفلسطينيين الشروط التي وضعتها اسرائيل لمشاركتها في اعمال جميع لجان المفاوضات المتعددة الاطراف.

وقال رئيس الدائرة الاعلامية في منظمة التحرير، ياسر عبد ربه، في تونس امس: «لا يوجد اي اتفاق

● ياسر عبد ربه ●

● البقية على صفحة ٣ ●

أمس في محكمة تل ابيب: فضيحة بوليسية عنصرية جديدة

الشرطة أجبرت الفتاة على الاعتراف بعد تهديدها بابلاغ خطيبها زيفاً ان لها عشيقاً

* المحكمة برأت المتهمين (وهما من مدينة الطيبة) وأكدت ان الشرطة انتزعت الافادات تحت التهديد * أكثر من ١،٥ سنة من العذاب ذاقتها العائلة قبل المحكمة، ومساء امس ذهب لشراء الكنافة احتفالاً بقرار البراءة *

● الطيبة - لمراسلنا - برأت المحكمة المركزية في تل ابيب أمس الخميس، كلاً من سميح مصطفى مصاروة (الجعروني) (٢٩ سنة) ويوسف حاج يحيى، وكلاهما من الطيبة، من تهمة سرقة حمولة سيارة شحن من السكر تبلغ ٢٠ طناً، قبل أكثر من سنة ونصف.

وفي حيثيات القرار انتقد القاضي اريه بن آري الشرطة مؤكداً على انها امتنعت عن فحص المتهمين في ماكنة الصدق بالرغم من طلبهما ذلك وبالرغم من انها وعدت بذلك.

وقد قرر القاضي بأن المتهمين بريئان وان الافادة التي انتزعها افراد الشرطة جرت تحت التهديد.

وكانت الشرطة قد نقلت للمحكمة

● البقية على صفحة ٣ ●

كلمة الاتحاد

الفساد والعنصرية في جهاز الشرطة!

● قصة تعذيب اخرى تعرض لها مواطن في غرف التحقيق البوليسية، كشف عنها النقاب في المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس.

الضحية كان هذه المرة ايضا مواطنا عربيا.. بل عائلة عربية بأكملها هي عائلة السيدين سميح مصطفى مصاروة ويوسف حاج يحيى من الطيبة. وقد استعملت الشرطة الضغط والتعذيب والارهاب ضدهما ليعترفا بسرقة لم يقوما بها. ووصل الانحطاط الخلقي بالمحققين لدرجة تهديد شقيقة احدهما بتلفيق قصة غرامية بينها وبين شخص ما والترويج لهذه القصة بشكل سافل، اذا لم تعترف.

لقد انتهت هذه القضية، امس، في المحكمة.. لتنضم الى ملف سميك جدا من قضايا العنف والفساد الارهابي في الشرطة، والذي يتم في كثير من الاحيان على اساس عنصري، اي فقط ضد العرب.

فقط في عدد «الاتحاد» الصادر امس كشفنا عن قصة فضيحة أخرى للشرطة، اذ حاولت اعفاء احد المتهمين بجريمة قتل من التهمة. فلم تضمه الى لائحة الاتهام الا بعد ان وصل محامي ذوي المغدور الى المحكمة العليا.

وقبل يومين أثار النائب الجبهوي هاشم محاميد موضوع العنف ضد العرب في الكنيست.

وكان المراقب الداخلي في الشرطة قد كشف عن عدد كبير من قضايا الفساد داخل جهاز الشرطة، اتهم فيه القائد العام للشرطة بالتستر على ضباط كبار نفذوا مخالفات.

بالطبع، نحن لا نقول ان كل جهاز الشرطة مفسود. او ان كل عناصر الشرطة عدوانية وعنصرية. فهناك ايضا رجال شرطة موضوعيون وانسانيون يؤدون مهنتهم باخلاص وامانة. ويوجد بينهم من يفهم مهنته كخدمة للناس ايضا.

ولكن مما لا شك فيه ان جهاز الشرطة بات ملوثا ومريوطا بالكثير من العناصر الفاسدة والعنصرية التي يجب ان يوضع حد لها ولانفلاتها.

واذا كانت هنالك مشكلة عجز عند المفتش العام للشرطة، فلا ينبغي ان تنتقل هذه المشكلة الى وزير الشرطة الجديد، موشيه شاحل. عليه ان يقرأ جيدا تقرير مراقب الشرطة. وعليه ان يصغي الى المواطنين العديدين الذين تعرضوا للتعذيب الرهيب، امثال العائلتين الطيبيتين وغيرهما، والذين لا تصل شكاواهم الى تقرير مراقب الشرطة او غيره. فاولئك الضباط المسؤولون عن التعذيب يجب ان يحاكموا وان يدفعوا الثمن اللازم لقاء هذه الممارسات البشعة وغير القانونية. وجنبا الى جنب، مع ذلك، يجب ان يحرص وزير الشرطة على تضمين موضوع التربية الانسانية في المواد التعليمية التمهيدية في مدرسة الشرطة. ففي بعض الاحيان يشعر المواطن ان رجل الشرطة وحش همجي. وآن لذلك ان يتوقف.

لقد اخفق وزير الشرطة الجديد، شاحل، في معالجة قضية السجون. ووجد نفسه يهاجم عضو الكنيست، هاشم محاميد، من على منصة الكنيست دفاعا عن ادارات السجون.. قبل ان يجري فحصا جديا في الموضوع. وتبين فيما بعد انه اخطأ. ثم تكرر الامر مع اضراب سجناء الحرية.

وندعوه ان لا يخفق هذه المرة في موضوع العنف وابتزاز الاعترافات الكاذبة والعنصرية، ويخرج عاقلا ضد هذه الظواهر، ويترجم تصريحاته الى لغة الفعل.

(«الاتحـــــاد»)

الاحباط يصيب مستوطني الجولان بعد ظهور كلمة «انسحاب» في مفاوضات واشنطن!

● مسؤولون كبار: الوفد الاسرائيلي لا يملك تفويضاً لمناقشة المواضيع التي لها علاقة بالارض ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصاب الاحباط، أمس الخميس، ١٢ الف مستوطن اسرائيلي في هضبة الجولان المحتلة التي ضمتها اسرائيل في العام ١٩٨١، بعد ظهور كلمة الانسحاب رسميا في وثيقة العمل التي قدمتها اسرائيل يوم الاربعاء، الى سوريا في مفاوضات السلام الثنائية في واشنطن.

وقال سامي بارليف، رئيس بلدية «كتسرين»، وهي اكبر المدن الاستيطانية في الجولان: «انه أمر مؤسف. ان استعمال هذه العبارة امر مؤسف ولكنه لم يفاجئنا لاننا كنا مستعدين لسماعها منذ زمن طويل»!

واكتفى المستوطنون بارسال برقية احتجاج الى رئيس الحكومة، اسحق رابين، بعد ان اكد رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض مع دمشق، ايتمار رابينوفيتش، وهو يقرأ وثيقة مكتوبة ان كلمة «انسحاب» كانت موجودة تماما في الاقتراحات التي كان قدمها شفويا الى السوريين.

واقامت حوالي عشر نساء من اللواتي يسكنّ في هضبة الجولان تحت خيمة مقابل منزل رابين في القدس ووزعن منشورات تعرب عن معارضتهن «لكل اشكال الانسحاب من الجولان».

من جهة اخرى قرر بعض المستوطنين ان يتظاهروا على دراجات نارية او في السيارات في كريات شمونة.

واعتبر المتحدث باسم مجلس المستوطنات في الجولان، اودي مرغليت، ان «ظاهرة يميت» ما زالت ماثلة امام رئيس الحكومة. ويميت مستوطنة اسرائيلية في سينا، اعادتها اسرائيل الى مصر في العام ١٩٨٢. واعترف بأنه «لا يمكن فعل اي شيء ضد هذا الامر».

واضاف «بدأ رابين عملية يخشى ان يفقد السيطرة عليها. كيف يمكننا ان نتكلم عن انسحاب في حين ان السوريين لم يعلنوا ولا مرة بعد عن رغبتهم في السلام مع اسرائيل»؟

واعتبر مدير «المجلس الاقليمي للجولان»، يهودا فرلمان، من ناحيته ان التصريح الذي ادلى به رابينوفيتش في واشنطن «خطير جدا». وقال «اننا نقلقون اكثر واكثر من رغبة حكومة رابين في تسليم السوريين مصادر مياه الجولان والقرى الزراعية التي انشأناها».

ونقلت بعض الصحف، أمس، عن مسؤولين كبار في رئاسة الحكومة اعطاءهم ضمانات في الايام الاخيرة للمستوطنين بان الوفد الذي يرئسه رابينوفيتش «لا يملك تفويضا لمناقشة المواضيع التي لها علاقة بالارض».

والجدير بالذكر ان السوريين في واشنطن وصفوا بـ «الشجعة»، وهي عبارة نادرا ما استعملوها، الاقتراحات التي قدمها الاسرائيليون والتي تتحدث ولاول مرة خلال المفاوضات عن «انسحاب» من الجولان. واعربوا ايضا عن تحفظاتهم حول المفهوم الاسرائيلي للسلام والامن.

وكان رابين اثار، في مطلع ايلول الماضي، امكانية القيام بانسحاب جزئي باعلانه ان على اسرائيل «ان لا تتعلق بكل سنتمتر مربع» من الجولان.

حديث مع مروان الطوباسي

ايقاف عمليات البيع وصفقات الاراضي - في رأس اولويات المؤتمر العربي الارثوذكسي الاول

● «الطائفة الفلسطينية الارثوذكسية تطالب بحقها الشرعي في ادارة ومراقبة شؤون الطائفة المالية والعقارية والمشاركة في عملية انتخاب البطريرك» ●

● تتويجا لعمل لجنة المبادرة العربية الارثوذكسية، التي تشكلت في (٢٥) ايار الماضي، يعقد في «الفندق الوطني» في القدس المحتلة، صباح اليوم (الجمعة) المؤتمر العربي الارثوذكسي الاول منذ احتلال الاراضي الفلسطينية عام (١٩٦٧) وذلك في ظل خلافات وصراعات بين ابناء الطائفة الفلسطينية وبين الرئاسة الروحية والبطريركية.

واكد السيد مروان الطوباسي، الناطق الاعلامي باسم لجنة المبادرة، في حديث مع «الاتحاد»، امس الخميس، ان لجنة المبادرة لا ترى في الخلاف والصراع القائم مع البطريركية مسألة طائفية بحتة. وكذلك الامر بما يتعلق بالمؤتمر. «فنحن لا ننظر الى القضية في اطار فوقعة طائفية من خلال عقد المؤتمر، وانما من خلال النظر اليها في بعدها الشمولي الوطني - الانساني، مما يستوجب برأينا وقوف كافة الشرفاء من ابناء شعبنا الفلسطيني الى جانبنا».

■ ما هي القضايا المطروحة على جدول اعمال المؤتمر؟

* الطوباسي: سنبحث في الاوضاع المعيشية والاقتصادية المتردية لابناء الطائفة وبشكل خاص المحتاجين منهم في ظل الظروف الراهنة التي يعيشها ابناء شعبنا. وكذلك عدم اهتمام الرئاسة الروحية والبطريركية بهذه المشكلة. كما نشدد على ايقاف عمليات البيع وعقد صفقات الاراضي بين البطريركية وبين جهات اسرائيلية. فهذا الموضوع حساس جدا بالنسبة لنا وله اولوية مطلقة كوننا جزءا من الشعب العربي الفلسطيني. وهذه العملية تؤثر على مجرد وجودنا كشعب فلسطيني على ارضنا.

■ البرت، في الفترة الاخيرة، اشكاليات قانونية. ما هي مطالبكم الاساسية؟

* الطوباسي: العلاقة القانونية بين ابناء الطائفة والبطريركية تعتمد على القانون الاردني الذي صدر عام (١٩٥٨). ويدعى هذا القانون «قانون بطريركية الروم الارثوذكس المقدسية». مشكلتنا مع هذا القانون انه تمت صياغته في ظل ظروف شاذة في الاردن في ذلك الوقت. وقد جاء معبرا عن مصالح البطريركية حيث لم يأخذ بعين الاعتبار حقوق ومصالح ابناء الطائفة العرب.

■ ماذا تقصد؟

* الطوباسي: نحن نعتبر ان هذا القانون جائر. القانون ينص على اقامة مجلس مختلط بين العلمانيين من ابناء الطائفة وبين الاكليريكيين. لكن القانون لم يعط اية صلاحيات فعلية لهذا المجلس وفقط اشار الى ضرورة تشكيله مع صلاحيات هامشية جدا. نحن اقترحنا تعديلات على القانون المذكور سيقوم المؤتمر بمناقشتها واقرارها. وفي حال اقرارها ستتوجه الى السلطة التشريعية في الاردن بطلب اقرار هذه التعديلات في محاولة لتصحيح العلاقة بين ابناء الطائفة وبين البطريركية.

● مروان الطوباسي، الناطق الاعلامي باسم لجنة المبادرة لعقد المؤتمر ●

■ ماذا تقصدون باعطاء المزيد من الحقوق والصلاحيات للمجلس المختلط؟

* الطوباسي: نريد لهذا المجلس ان يقوم بمهمة الاشراف الفعلي على مالية البطريركية وعلى ادارة الاوقاف والاراضي والعقارات. كما نطالب بزيادة عدد الاعضاء العلمانيين في هذا المجلس. فاليوم هناك ثمانية اعضاء علمانيين ينتخبهم سكان الاردن (اربعة من الضفة الشرقية واربعة من الضفة الغربية) وستة اكليريكيين يعينهم المجمع المقدس، اي البطريركية. ويرئس هذا المجلس البطريرك. وكما قلت لا توجد اية صلاحيات حقيقية لهذا المجلس. اذ ان معظم الصلاحيات التي تتحكم في ادارة شؤون الطائفة ترجع للمجمع المقدس، للبطريركية والبطريرك. نريد زيادة عدد العلمانيين في المجلس الى (١٢) عضوا.

■ هذا المجلس ينتخب البطريرك، ايضا؟

* الطوباسي: المجلس لا ينتخب البطريرك. عملية الانتخاب مقتصرة فقط على المجمع المقدس واخوية القبر المقدس (الرهبان) ولذلك نطالب في التعديلات للقانون بان يشارك ابناء الطائفة العلمانيون (١٢ عضوا علمانيا) في عملية الانتخاب. وهذا من حقنا.

■ هل تحاولون تعريب الكنيسة؟

* الطوباسي: هذه اشكالية من المبكر التطرق اليها. فهناك اشكالات تتعلق بوجود كهنة عرب. لكن نريد، مثلا، شطب كلمة «روم» من عبارة «طائفة الروم الارثوذكس». نحن عرب. نحن طائفة عربية ارثوذكسية والقانون، كما ذكرت، يسمى بـ «قانون بطريركية الروم الارثوذكس». وبالوثائق البطريركية تم ترجمة كلمة الروم على اساس انها يونان. وهكذا اصبح لدينا «قانون بطريركية اليونان الارثوذكس» وهذا ما نرفضه. مرة اخرى، نحن عرب. وما جاء في الترجمة يتعارض مع ما جاء في القانون الاصلي.

نحن نريد تصحيح العلاقة القائمة ما بين البطريركية وابناء الطائفة من خلال ادخال تعديلات على القانون تعطي الحق المشروع لابناء الطائفة الفلسطينيين في المشاركة في ادارة شؤون الطائفة غير الروحية، مثل المالية والعقارات والاملاك والاراضي والاهتمام باوضاع ابناء الطائفة واوضاع الفقراء والمحتاجين واقامة المدارس العلمانية والنوادي.. الخ نريد ان نشارك في مراقبة وادارة شؤوننا. وفي ختام المؤتمر سننتخب لجنة تنفيذية تأخذ على عاتقها متابعة وتنفيذ قرارات المؤتمر.

■ رمزي حكيم ■

استمرار اضراب عاملات مصنع «لودزيا» في ديرحنا

● غونين: العاملات المضربات - رأس الحربة للدفاع عن تطبيق قانون اجر الحد الادنى ●

● تل ابيب - لمراسلنا جهاد عقل - «هذا الاضراب الذي يتواصل منذ الـ ١٣ من الشهر الجاري، في مصنع «لودزيا» - ديرحنا هو قانوني ويجري على خلفية عدم تنفيذ قانون اجر الحد الادنى، اي على خلفية مخالفة قانونية من قبل اصحاب العمل. ولهذا فاننا نرى بنضال العاملات في ديرحنا نضالا شاملا. وهن يشكلن رأس الحربة للدفاع عن تنفيذ هذا القانون. واريد ان اشير الى ان قانون اجر الحد الادنى القائم فيه خلل لان فيه بندا يقول انه في صناعة النسيج يحسب اجر الحد الادنى بان يشمل ٣٠٪ «بريميا»، وقد اشرنا في السابق الى ان ذلك يشكل بابا مفتوحا للسارق والدلالة على ذلك انه في هذا النضال للعاملات يستغل اصحاب العمل هذا البند ويحددون «نورما» عالية، فلا يمكن للعاملات الوصول الى «بريميا» ٣٠٪ لهذا نطالب بالغاء هذا البند المميز ضد عمال النسيج».

هذا ما قاله النقابي بنيامين غونين لمراسلنا بالنسبة لاضراب عاملات مصنع «لودزيا» في ديرحنا.

واضاف: «هنالك من يقول ان العامل الذي لا يحصل على اجر الحد الادنى، عليه الحصول على تكملة الدخل وهذا امر خطير، لان تكملة الدخل لا تشمل في حساب الاجر للتقاعد، ويؤدي ذلك الى ان عمالا يحصلون على تكملة الدخل يحصلون على مخصصات تقاعد اقل».

هذا وكان ممثلو اتحاد الصناعيين قد توجهوا الى الهستدروت ولرئيس قسم التنظيم المهني فيها مطالبين بوضع حد لهذا الاضراب وعدم استمراره وقد توجه باسمهم يوسي غناظيو ودان برويو.

وقد رفضت الهستدروت طلبهم هذا. وعبر سكرتير نقابة عمال النسيج، يهودا يعيش، عن تأييده للعاملات المضربات، وان النقابة ستقدم كل الدعم لهن للحصول على مطالبهن.

وكانت العاملات قد طالبن بتغيير سلم الاجور ودفع اجور فوق اجر الحد الادنى خاصة وان ادارة المصنع تفرض عليهن «نورما» عالية وغيرها. وخلال المفاوضات، التي جرت بواسطة النقابة ومجلس عمال سخنين الذي قدم الدعم للعاملات في اضرابهن هذا، طالبت العاملات بدفع ستة شواقل للساعة الا انه بعد اجراء المفاوضات وافقت العاملات بالتنسيق مع مجلس عمال سخنين على الحصول على ٥.٣٠ ش.ج للساعة الا ان ادارة المصنع اقترحت ٥.١٥ ش.ج للساعة وترفض التنازل مع ان الفارق ليس بعيدا.

هذا وتواصل العاملات اضرابهن المفتوح عن العمل.

الطائفة العربية الارثوذكسية في الناصرة تستنكر تصريحات البطريرك

* غبطته، في رسالة لـ «الاتحاد»: «ليس كل ما ورد في الصحيفة قيل على لساني». لكنه رفض ان يوضح اكثر *

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - استنكرت الهيئة التمثيلية للطائفة العربية الارثوذكسية في الناصرة بشدة ما جاء على لسان غبطة البطريرك ثيوذوروس في المقابلة الصحفية التي نشرتها صحيفة «هآرتس» في (٢٥) ايلول الماضي. وطالبت السينودس بعقد جلسة لبحث الموضوع باشتراك ممثلي الهيئة التمثيلية في الناصرة ودعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الارثوذكسي الثالث (عقد في الناصرة في ٩١/١١/٩) التوجه الى السينودس للتحقيق في موضوع هذه التصريحات واتخاذ الاجراءات المناسبة بصددها.

وكان غبطة البطريرك هاجم بعنف في المقابلة الصحفية المذكورة ممثلي الطوائف العربية الارثوذكسية، على خلفية المطالبة بالاسهام في ادارة شؤون الطائفة المالية والعقارية وغيرها. وتضمنت اقوال البطريرك «اقوالا واتهامات لا تليق ان تصدر عن الرئاسة الروحية للطائفة»، كما اكد بيان الهيئة التمثيلية للطائفة الارثوذكسية في الناصرة الذي وزّع بنات النسخ.

وتطرق البيان الى قرار المؤتمر الارثوذكسي الثالث الذي طالب بتوحيد الاعياد واقامة المجلس المشترك من ممثلي البطريركية وممثلي الطوائف العربية الارثوذكسية. واشار البيان الى ان البطريرك ما زال يعارض الاستجابة الى هذا القرار. ولذلك «نطالب غبطته بالتعاون مع ممثلي المؤتمر الارثوذكسي الثالث تعاونا وثيقا، مخلصا ومبنيا على الاحترام المتبادل لمصلحة البطريركية والطائفة معا والعمل في اسرع وقت ممكن ودون تأخير على تنفيذ قرارات المؤتمر الثالث بشكل عام واقامة المجلس المشترك بشكل خاص».

هذا وكان غبطته قد ارسل لنا بيانا يقول فيه ان ليس كل ما نشر على لسانه في «هآرتس» صدر عنه فعلا وان امورا عدة شوهت. ولكن غبطته لم يوضح اي الكلام قيل وأي الكلام لم يقل. وقد اتصلنا بمكتبه لنستوضح الامر منذ حوالي الاسبوعين، ولم يردنا من طرفه اي توضيح حتى الآن.

هرب مدير شركة «المعاهد الامريكية» يثير قلق الطلاب

فروع المعاهد العربية: من جهتنا المشكلة انتهت. وكل طالب سيحصل على تعليمه. والدورات مستمرة كالمعتاد. وسنفتح دورات جديدة

* لم يتضح بعد نهائياً، اذا كان مدير المعاهد هرب ام انه ذهب لتلقي العلاج الطبي - كما تقول عائلته * المعاهد في الوسط العربي تابعة لشركة أخرى، غير «الجمعية» المسؤولة عن الفروع الاخرى *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - يثير هرب المدير العام لشبكة المعاهد الامريكية في البلاد، السيد دانئيل ميخائيل (٦٠ عاماً)، الى الخارج القلق لدى الطلاب اليهود والعرب الذين يعدون بالآلاف. الا ان عائلة دانئيل تؤكد انه سافر ليتلقى العلاج في الخارج. فيما يقول مسؤولو الفروع العربية للمعاهد الامريكية، في الناصرة والمثلث، ان فروعهم لن تتضرر. وان كل شيء فيها يسير كالمعتاد. ولا داعي لقلق الطلاب العرب.

وكان دانئيل قد غادر البلاد في الشهر الماضي. وعلمنا من احد المصادر المطلعة انه اصيب بانهيار عصبي. وانه يعاني منذ عدة اشهر من مرض مفاجئ وخطر.

ولكن اختفاءه اثار مخاوف، حتى زملائه في الادارة. اذ انه، كما قالوا، ترك وراءه ديوناً بملايين الشواقل. فاتصلوا بالشرطة. وداهمت قواتها بيته وصادرت ما وجدته من شيكات ووثائق. واعتقلت زوجته رعيا (٤٨ عاماً)، وابنه ألكس (٢٨ عاماً). وطلبت الشرطة تمديد اعتقالهما، لكن المحكمة رفضت ذلك.

وإبان ذلك اتضح ان المعاهد الامريكية تعمل من خلال مؤسستين. احداهما جمعية تطوير التعليم، وهي جمعية يشارك فيها عدد آخر من الاشخاص جنباً الى جنب مع دانئيل. وهي التي تدير ٢٥ فرعاً في الوسط اليهودي. والثانية شركة، يملكها دانئيل وعائلته، وهي التي تدير خمسة فروع في الوسط العربي، اكبرها في الناصرة والبقية في كفرقرع والطيرة وباقة الغربية وام الفحم.

وعلى ضوء القلق الذي انتشر بين الطلبة، وقد اتصل بنا عدد منهم يعبرون عن مخاوفهم من ضياع اموالهم، اصدر مديرو الفروع العربية بيانين، احدهما في الناصرة والثاني في المثلث، يطمئنون فيه الطلاب بأن كل شيء على ما يرام في فروعهم.

وقال السيد سميح غنادري، مدير فرع المعاهد في الناصرة، لنا معقباً: «فوجئنا كغيرنا بما تناقلته الصحف. لكن ليس بمقدورنا في فرع الناصرة ان نقرر أية رواية صادقة. فهذا من اختصاص الشرطة والقضاء. وفي الوقت نفسه نؤكد اننا حال قراءتنا الخبر يوم الجمعة الماضي عقدنا اجتماعاً طارئاً للمعلمين والموظفين واوكلنا محامياً لمتابعة الامر واوقفنا، كاجراء احتياطي ومؤقت، تسجيل طلاب جدد وجمع ديون قديمة مستحقة وأجّلنا افتتاح دورات جديدة. وقررنا ايضاً ان نواصل تعليم الطلاب المسجلين في المعهد، حتى لو لم نقبض معاشاتنا او اضطررنا لتعليمهم في بيوتنا. غير اننا بعد التحقيق في الموضوع اتضح لنا ان ما نشر في الصحف يخص الجمعية وليست الشركة صاحبة المعاهد في الوسط العربي. ولذلك فاننا في فرع الناصرة عدنا الى ممارسة عملنا كالمعتاد. بل اننا سنصون هذه المؤسسة وسنعمل على تطوير خدماتها أكثر، لما فيه صالح الطلاب والشباب عموماً».

سطو فاشل على بنك البريد في باقة الغربية!

● باقة الغربية - اعتقلت شرطة وادي عارة، أمس الخميس، ثلاثة شبان بتهمة اقتحام بنك البريد في باقة الغربية وسرقة مبلغ ..٨٥ شيكل.

ففي الساعة العاشرة من صباح امس قام مجهولون باقتحام بنك البريد في القرية وسرقوا من الصندوق ..٨٥ شيكل وولوا هاربين بالسيارة. وفي هذه الاثناء وصلت سيارة شرطة فلحقت بالسيارة واعتقل افرادها اثنين كانا بداخلها. ثم قام رجال الشرطة بالبحث في المنطقة عن متهمين آخرين. وفي ساعات بعد الظهر القت القبض على متهم ثالث. فاعتقلوا جميعاً للتحقيق. وتبين ان الثلاثة من سكان المناطق المحتلة.

احراق سيارة في كفرقرع

● كفرقرع - مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - قام مجهولون، صباح امس، برش مادة قابلة للاشتعال على سيارة المواطن رشدي عوض ابو عيشة وهي من نوع «اودي ٨٣» وكانت واقفة في ساحة بيته في كفرقرع. وقد حاول المواطن المذكور وجيرانه اطفاء الحريق ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك. وتم استدعاء سيارة الاطفائية من مدينة الخضيرة التي وصلت متأخرة بعد ان احترقت السيارة بالكامل. كذلك تم استدعاء الشرطة التي قامت باجراء تحقيق بالحادث. واعتقلت شخصين من كفرقرع على ذمة التحقيق.

محاضرة في شفاعمرو

● شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - بدعوة من نادي «الروتاري» في شفاعمرو قدم النائب الجبهوي هاشم محاميد محاضرة بعنوان «المسيرة السلمية» وذلك في قاعة «نادي الامل». وقد رحب الاستاذ كاتم بحوث، رئيس نادي «الروتاري»، بالنائب محاميد.

ثم تحدث الدكتور محمود عباسي، الرئيس السابق لنادي «الروتاري»، فاشاد بالدور الكبير الذي يقوم به النائب محاميد في جميع المجالات. وبعد ذلك قدم محاميد محاضرته فتطرق الى المسيرة السلمية حيث اكد ان لا سلام بدون حل القضية الفلسطينية واي حل منفرد سيبقي الوضع متفجرا. وقال ان قضية ترحيل اهالي رمية هي «الخط الاحمر» لنزع الثقة عن الحكومة لاننا لا نفرط بحق اهلنا. واضاف ان دولة اسرائيل لن تكون دمقراطية اذا لم تحقق حقوق ١٧٪ من مواطنيها ولن تكون دمقراطية ما دامت تقمع شعبا اخر. وبعد ان انهى محاميد محاضرته وجهت له الاسئلة من الحضور. ثم قدم نادي «الروتاري» هدية رمزية للنائب محاميد.

مركز مساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية حيفا

يعلن عن بدء دورة جديدة لتأهيل متطوعات للعمل في المركز في حيفا. للتسجيل والمزيد من المعلومات:
الاتصال - ٤/٦٦.١١١. او ٤/٦٧٥١١٨.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* محاضرات * ندوات * اجتماعات * نشاطات *

■ ام الفحم (الحزب والجبهة) تدعوكم لحضور اللقاء العربي - اليهودي وذلك يوم السبت ١٩٩٢/١٠/٢٤ الساعة الـ ٢.٠٠ بعد الظهر في نادي «ابو العفو» (حي الميدان) وبعد ذلك للقيام بجولة الوفد داخل ام الفحم واقامة لقاء مفتوح الساعة ٤.٠٠ بعد الظهر في نادي «ابو العفو». يشمل تحيات وضيافة. * الدعوة عامة *

الاتحاد
● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير بالوكالة: نظير مجلي ●
● نائب رئيس التحرير: انطوان شلحت ●
مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٩٢٦.٩٥ و٤/٥١٤.٥. - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٥١٤.٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ١.٤ - حيفا ...٣١)
□ «الاتحاد» في المناطق □
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ...٦٦، هواتف ٦/٥٥٤٣٣. (فاكس - ٦/٥٥٤٨٧٤.)
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٤/٩١٢٤٣١. (فاكس - ٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٦/٣١٢٦٢٨.
■ مكتب المثلث - نسيم ابو طبط. هاتف وفاكس: ٥٢/٩٣٨٥٥٧.
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٦/٧٤١٦.٧.
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٤/٨٦٦٣٥٦.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٤/٦٧١٤٥٧. (فاكس - ٤/٦٧٨٦٣١.)
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

الاحتلال يواصل سياسة التجهيل - اغلاق جميع مدارس قطاع غزة للاسبوع الثالث

● الحكم على فتاة مقدسية (١٦ عاما) بالسجن الفعلي ٣ سنوات! ●

● فلسطين المحتلة - لمراسلينا - فيما واصلت سلطات الاحتلال، امس، اغلاق جميع المدارس الاعدادية والثانوية في قطاع غزة المحتل للاسبوع الثالث على التوالي واغلاق مدارس اخرى في الضفة الغربية المحتلة، حكمت سلطات الاحتلال في القدس، امس، على الفتاة نهيمة باسم الرشق (١٦) عاما من القدس بالسجن لمدة خمس سنوات منها (٣) سنوات فعلية. وكانت الفتاة اعتقلت في (٩٢/٧/٢٦) بادعاء محاولتها طعن جندي اسرائيلي في البلدة القديمة.

وواصلت سلطات الاحتلال امس اغلاق جميع المدارس الثانوية والاعدادية في قطاع غزة للاسبوع الثالث على التوالي في اعقاب الصدامات والاشتباكات العنيفة التي شهدها القطاع منذ بداية الشهر الجاري وحملات التضامن الشعبية مع المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

واغلقت سلطات الاحتلال صباح امس مدرسة السلام الثانوية في جنين لمدة شهر في اعقاب صدامات عنيفة في محيط المدرسة وادعت السلطات ان الطلبة شاركوا في اعمال رشق الحجارة على دوريات الاحتلال مما ادى الى اصابة جندي بجراح في رأسه.

وفي السادسة من صباح امس تعرض برج المراقبة في مقر الحكم العسكري في جنين لاطلاق نيران كما تعرض مخيم «فحمة» الذي يأوي العملاء، لاطلاق نيران مماثلة، وردت قوات الاحتلال على مصادر النيران بالمثل وشنت حملة تمشيط واسعة.

واعلنت سلطات الاحتلال عن مدينة الخليل منطقة عسكرية مغلقة وواصلت اعمال البحث والتمشيط عن شبان مسلحين هاجموا صباح امس سيارة عسكرية اسرائيلية بالاسلحة النارية ومنعت قوات الاحتلال سكان قرى محافظة الخليل من دخول المدينة.

واندلعت صباح امس صدامات واشتباكات عنيفة مع قوات الاحتلال في محيط مدرستي عز الدين والسلام الثانوية وتمكن الشبان والطلبة من اصابة احد افراد حرس الحدود بجراح في رأسه وشوهدت الدماء تنزف من وجهه، في حين اطلقت قوات الاحتلال النيران وقنابل الغاز داخل المدرستين، مما ادى الى اصابة المواطن ابو خالد (٥٤ عاما) بحالة اغماء، والمواطن المصاب يعمل في كافتيريا مدرسة السلام، هذا وفي اعقاب الصدامات قررت سلطات الاحتلال اغلاق مدرسة السلام الثانوية للبنين لمدة شهر كامل بحجة مشاركة الطلبة في اعمال رشق الحجارة.

وفي القدس شنت قوات الاحتلال خلال الايام القليلة الماضية حملة اعتقالات واسعة في صفوف الشبان في مخيم قلنديا شملت اكثر من ٢٠ شابا. وكانت قوات الاحتلال قد كثفت من حملات الاعتقال بحق الشبان الفلسطينيين في العديد من احياء القدس بما في ذلك البلدة القديمة وذلك في اعقاب اسبوعين من المواجهات اليومية العنيفة التي شهدتها المدينة تضامنا مع المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وشملت حملة الاعتقالات هذه احياء الثوري والطور والعيسوية وابو ديس والعيزرية ومخيم شعفاط.

وفي طولكرم جاءنا من مؤسسة ابو طعمة ان عددا من المساحين الاسرائيليين التابعين للمساحة العسكرية قاموا بمسح طوبوغرافي لاكثر من مئتي دونم في الجهة الشمالية من قرية قلين، مشجرة بالزيتون، يخشى اصحابها من نية السلطات اقامة مستعمرة اسرائيلية عليها.

وافادنا مراسلنا محمد صبح عبد الحق ان شابا من بلدة بيت وزن، اسمه مراد توفيق عمر (١٧) عاما اصيب برصاص جنود الاحتلال، نقل الى مستشفى «الاتحاد» في نابلس حيث اجريت له عملية جراحية وذلك في اعقاب مواجهات مع قوات الاحتلال امس في منطقة رفيديا.

وافادنا مراسلنا ثائر ابو بكر، ان قوات الاحتلال داهمت يوم امس قرى يعبد وعرابة وكفرراعي حيث تصدى الاهالي لها واندلعت مواجهات اصيب خلالها العشرات من المتظاهرين بحالات اختناق جراء الغاز المسيل للدموع.

وقال ابو بكر ان سلطات الاحتلال احتجزت (٢٥) بطاقة هوية بعد مداهمة منازل في قرية عرابة واستدعي اصحابها الى مقر الادارة المدنية حيث مكثوا اكثر من عشر ساعات بانتظار ارجاع الهويات.

الامير خالد «زعلان» - شوارتسكوف تجاهل «دوره الرئيسي» في حرب الخليج!!

● يقول «عن جد»: شاركت في القيادة العليا للقوات مثل شوارتسكوف! ●



● خالد بن سلطان (الى اليمين) و شوارتسكوف ●

● نيويورك - «و.ص.ف» - انتقد الامير خالد بن سلطان، الذي كان قائدا لمسرح العمليات خلال حرب الخليج، الجنرال نورمان شوارتسكوف، قائد قوات التحالف المعادي للعراق في حرب الخليج، وقال انه سعى في مذكراته الى ان ينسب لنفسه انتصار «الحلفاء» كله، بينما قام بتجاهل دوره!!

واكد اللواء خالد بن سلطان، في بيان من ست صفحات سلم الى عدة صحف في الولايات المتحدة واوروبا والشرق الاوسط ان «الجنرال شوارتسكوف يريد ان يظهر القائد الاعلى الوحيد ويجد صعوبة في الاعتراف بان الامر لم يكن كذلك».

واكد الامير وهو نجل وزير الدفاع السعودي وابن شقيق الملك فهد انه لا يشكك في «الدور الرئيسي» للولايات المتحدة لكنه «يشجب المغالطات والملاحظات المغرضة» للجنرال الامريكي التي تضمنتها مذكراته.

ويأتي هذا الكتاب في قائمة الكتب الاكثر مبيعا في الولايات المتحدة منذ صدوره قبل ثلاثة اسابيع.

وينتقد الامير خاصة تأكيد الجنرال شوارتسكوف على انه هو الذي «نسق عملية تحرير مدينة الكويت». واكد في المقابل ان العملية نفذت «بقوات عربية». كما اعترض على ما جاء في كتاب شوارتسكوف من ان تعيينه قائدا للقوات السعودية كان بطلب من جنرالين امريكيين. واوضح الامير ان اختياره كان من قبل الملك فهد وان الامريكيين «لم يكن لهم اي دخل في ذلك».

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» التي اجرت اتصالا هاتفيا مع الامير خالد ان الامير يعكف حاليا على كتابة «رؤيته الخاصة» للحرب. ويشار الى ان الامير خالد بن سلطان كان ظهر على شاشة التلفزيون ايام حرب الخليج عندما قام الجنرال شوارتسكوف باسكاته باشارة من يده بعد ان وجه احد الصحفيين «سؤالا حرجا» الى الامير خالد. وعندها اعتقد الجنرال الامريكي ان الامير خالد سيورطه في الاجابة. فاسكته وقاطعه في مجرى حديثه. واجاب عنه.

تكليف الثري السعودي رفيق الحريري بتشكيل الحكومة اللبنانية!

● بيروت - و.ص.ف. - ذكر مصدر رسمي، مساء امس الخميس، ان رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي كلف الملياردير اللبناني/السعودي رفيق الحريري تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة.

ويأتي تعيين الحريري (٤٨ عاماً) رئيساً للوزراء بعد ٤٨ ساعة من المشاورات مع اعضاء المجلس النيابي الجديد الذين انتخبوا في الفترة من ٢٣ آب الماضي و١١ تشرين الاول الجاري وفي ختام لقاء بين الرجلين في مقر رئاسة الجمهورية.

خلافا لمزاعم اسرائيل:

● تتمة من صفحة ١●

على تغيير صيغة المشاركة الفلسطينية في لجان المفاوضات المتعددة الاطراف».

وشدد عبد ربه على ان «اي تغيير لم يطرأ على تشكيل الوفد الفلسطيني الى لجنة التنمية الاقتصادية الاقليمية» التي ستعقد في باريس في (٢٩) تشرين الاول الجاري.

ونفى المسؤول الفلسطيني الذي يشغل ايضا عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير التصريحات الاسرائيلية حول مثل هذا التغيير ووصفها بانها تصريحات «لا صلة لها».

وكان احد مساعدي وزير الخارجية، شمعون بيرس، اعلن امس الخميس، في القدس ان بيرس تلقى قبل ايام رسالة من نظيره المصري عمرو موسى يبلغه فيها ان الفلسطينيين وافقوا على الشروط التي وضعتها اسرائيل لمشاركتها في اعمال لجنتي اللاجئين والتنمية اللتين كانت تقاطعهما بسبب وجود فلسطينيين ينتمون الى منظمة التحرير ومن خارج الاراضي المحتلة فيهما.

وكانت اسرائيل اعلنت بداية تشرين الاول انها توافق على وجود فلسطينيين من خارج الاراضي المحتلة شرط الا يكونوا من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني او من سكان القدس الشرقية والا يتم التطرق الى حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

سوريا واسرائيل: المحادثات بناءة وجادة!

● تتمة من صفحة ١●

الخاص حول مسألة الاراضي».

واضاف «وذكرنا للسوريين ان هذا المفهوم ليس بالضرورة جامدا. ويمكن ان يتأثر رأينا بما سيقولونه لنا حول المسائل التي تهمنا في المقام الاول وهي طبيعة السلام والعلاقة القائمة بين مفاوضاتنا والمفاوضات التي تجريها فرق العمل الاخرى».

اما رئيس الوفد السوري موفق العلاف فرد «ان كل شيء يتوقف على اتفاق على الركيزتين الاساسيتين للسلام». واضاف ان «هاتين الركيزتين هما.. انسحاب اسرائيلي شامل من الاراضي المحتلة ومبادلة الاراضي بالسلام».

ويريد الاسرائيليون من خلال تركيز محادثاتهم الجديدة مع سوريا على مستقبل الجولان التي ضمتها عام (١٩٨١) وعلى نوعية السلام الذي يرغبون في عقده مع دمشق التوصل سريعا الى اعلان مبادئ يلزم البلدان معا.

وقال رابينوفيتش ان «اربع مسائل ادرجت في جدول الاعمال هي السلام والامن والاراضي والتفاهم». واضاف «نريد ان نكون اكثر تحديدا حول مسألة السلام لان السوريين معنيون بشكل خاص بمسألة الاراضي. اما الامن فقد تم تحديده كنقطة يجب ان تسوى برضا الطرفين فيما كلانا معنيان بالتفاهم».

واعلن العلاف «ان كل شيء يتعلق بمضمون اعلان المبادئ». واضاف: اذا لم يكن هناك اتفاق على المبادئ الاساسية للمفاوضات فلا توجد اي امكانية لنشر اعلان مبادئ».

انتخاب نيسيم زفيلي سكرتيرا

● تتمة من صفحة ١●

وكان تنافس على هذا المنصب، بالاضافة الى زفيلي، يوفال فرنكل والنائب رعنان كوهن. وفاز زفيلي على فرنكل بفارق (٥٠) صوتاً حيث حصل الاول على (٥٧٧) صوتاً والثاني على (٥٢٧) صوتاً. اما رعنان كوهن فقد حصل على (٥٩) صوتاً فقط.

وتعتبر هذه النتائج تأكيداً جديداً على قوة معسكر بيرس داخل المركز. اذ ان رابين ومعسكره واغلبية وزراء «العمل»، بمن فيهم الوزير حاييم رامون، اكثر الاصدقاء السابقين لنيسيم زفيلي، ايدوا ودعموا يوفال فرنكل ودعوا الى التصويت له. لكن زفيلي، رجل معسكر بيرس، استطاع ان يتخطى كل العراقيل التي وضعت في طريقه للوصول الى هذا المنصب.

وكان رابين، بتأييده ودعمه لفرنكل، يقصد الابقاء على مراكز قوته وسيطرته داخل الجهاز الحزبي. لكنه فشل في ذلك. ورغم هذا اعلن زفيلي، فور ظهور النتائج، انه من الآن فصاعداً هو سكرتير كل الحزب وفوق كل المعسكرات. واكد انه سيعمل على انهاء ظاهرة المعسكرات داخل الحزب. وقدم اعتذاره حول ما اذا كان قد اساء لمنافسيه الاثنين خلال الحملة الانتخابية. وقال انه لم يقصد الاساءة الشخصية.

وقال زفيلي انه يؤيد السلام. واضاف انه يعتقد بأن الحكومة برئاسة رابين تسعى بجدية لتحقيق السلام. وقال انه بمجرد انتخابه لسكرتير عام الحزب فان مواقفه واراءه السياسية تحولت الى مواقف واراء الحزب كله.

ومعروف ان زفيلي من «الحمائم» في حزب «العمل». ويؤيد التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية والانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة!

اما منافسه الرئيسي يوفال فرنكل فقد قدم له التهاني على الفور بهذا الفوز. ودعا هو الآخر الى توحيد صفوف الحزب.

زياد: «الجبهة»

● تتمة من صفحة ١●

واحلاقه المحتلين وضد الاهداف التي يسعون اليها.

«٤ - اننا نرفض كل مفاوضات مع «تسوميت» تستهدف ضمها للحكومة. اننا نشير الى ان «تسوميت» هي ضد السلام والمفاوضات والانسحاب من المناطق الفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة، كما يعلن رئيسها رفائيل ايتان صباح مساء. كذلك نشير الى الموقف العنصري المعادي للعرب لهذا الحزب والذي لخصه رئيسه في تصريحاته المشهورة عن ان «العرب هم صراصير مخدرة داخل قنينة».

«٥ - كتلتنا في الكنيست ستصوّت ضد اي اقتراح بنزع الثقة عن الحكومة على اساس مطلب تغيير وزيرة المعارف من منصبها».

امس في محكمة تل ابيب: فضيحة

● تتمة من صفحة ١●

شهادة اخت المتهم يوسف حاج يحيى، واسمها نجاح، واعتبرت افادتها مركزية وكأنها شاهدة عيان للسرقة. الا ان نجاح قالت في المحكمة ان افادتها انتزعت منها تحت تهديد الشرطة بتلفيق قصة عشق كاذبة تبلغها لخطيبها.

وقد خصص القاضي جزءاً من القرار لاخلال الشرطة بوعدها فحص المتهم يوسف حاج يحيى في ماكنة الصدق حسب طلبه. وجاء في قرار القاضي ان هذا التصرف يثير الشك بأن الشرطة لم تنفذ هذا العمل بسبب خوفها من عدم تقديم لائحة اتهام.

وقد رافع عن المتهمين المحامي درور مكرن الذي هاجم الشرطة وقال ان مدلول القرار هو تخوف الشرطة من اظهار الحقيقة.

هذا وقد زار مراسلنا بيت سميح مصطفى مصاروة وتحدث مع والديه وشقيقه حول تبرئته.

وقال والده انه لم يخالجه الشك ولو للحظة بأن ابنه بريء». وقالت والدته انها كانت تريد زجه بالسجن لو كان هو السارق لكنها كانت متأكدة من ان ابنها لم يفعلها.

اما سميح فقد سافر الى الناصرة لشراء الكنافة من اجل الاحتفال مع اهله واصدقائه بمناسبة براءته.

وعلم مراسلنا ان التهمة التي الصقت لكل من سميح مصاروة ويوسف حاج يحيى قد الحقت بهما الكثير من العناء والضرر.

وقالت والدة سميح ان الشرطة اعتقلت ابنها قبل سنة ونصف لمدة شهر ثم فرضت عليه اعتقالاً بيتياً لمدة ٦ اشهر وبعد ذلك اعتقالاً ليلياً حتى اليوم. وكان يفرض عليه اثبات وجود في مركز الشرطة مرتين في الاسبوع. واعربت، هي وافراد العائلة عن سرورهم لان كابوس «القضية» قد انزاح.

تكليف الجيش الجزائري بمكافحة المجموعات الاصولية

●الجزائر - و.ص.ف - اعلنت مصادر موثوق بها في العاصمة الجزائرية، امس الخميس، ان الجيش الجزائري يقود عملية مكافحة المجموعات الاصولية المسلحة عبر نشر «وحدات متخصصة» في العاصمة وعدة مدن جزائرية كبرى.

وافادت المصادر نفسها انه تم تعيين اللواء محمد العماري، قائد القوات البرية سابقا، قائدا لهذه القوات واصبح بذلك «القائد المطلق» لمكافحة الارهاب في العاصمة الجزائرية.

واضافت هذه المصادر المختصة ان على اللواء العماري وهو مقاتل معروف بانه من «الصقور» ويعارض بشدة التطرف الاسلامي ان ينسق المعلومات المتوفرة عن المجموعات المسلحة لتسهيل عمليات مكافحة الارهاب.

وقد تم نشر هذه الوحدات التي لم يحدد عددها والتي لا تقوم بتحركات كبيرة في العاصمة في بداية تشرين الاول في المدن الكبرى الاكثر عرضة للعمليات الارهابية المنسوبة للاصوليين لمساعدة شرطة مكافحة الشغب.

الوفد الفلسطيني: نعتزم تتويج الذكرى

● تتمة من صفحة ١●

الذي صدر عن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في ٢٣ آب حول اجراءات «حسن النية» المحدودة. وبعد شهرين من صدور ذلك الاعلان ومراجعة دقيقة لتطبيق الاجراءات المذكورة لا يمكن للمرء الا أن يصدر عليها حكما مخيبا للآمال، اذ لم تضع اسرائيل حدا لاية سياسة من سياساتها غير القانونية وبدلا من ذلك احتفظت لنفسها بحق مواصلة سياساتها تلك خاصة سياسة العقاب الجماعي والابعاد. وجاء تطبيق اجراءاتها المعلنة فاترا وضنينا. فقد تم اطلاق سراح ٥٢٠ معتقلا بدلا من الـ ٨٠٠ معتقل الذين تم الاعلان عن اطلاق سراحهم وكان غالبية الذين أطلق سراحهم على وشك انهاء محكومياتهم. كذلك لم يتم فتح سوى بضع شوارع وأزقة. أما بالنسبة لأوامر الابعاد فقد حل محلها شكل آخر من اشكال الاعتقال العشوائي غير القانوني ونعني بذلك الاعتقال الاداري، ومن سخرية القدر أن يجيء عدد المنازل الثمانية المغلقة التي تم فتحها والتي رصدتها منظمات حقوق الانسان المحلية، يجيء مماثلا لعدد المنازل الثمانية التي سدت حديثا منذ وصول الحكومة الاسرائيلية الجديدة الى الحكم. أضف الى ذلك ... ١١ عقبة في طريق السلام لا يزال يجري بناؤها في المستوطنات الاسرائيلية القادمة على الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي الوقت الذي تزداد فيه الحاجة الى حسن النية يؤكد الوفد الفلسطيني على أن مجال حقوق الانسان يبقى المجال الذي يمكن بل يجب احراز تقدم ملموس فيه كما أنه الميدان الذي يمكن التعبير فيه عن حسن النية بصورة فعالة.

● متطلبات الجولة السابعة ●

علاوة على الالتزام بحقوق الانسان تتطلب الجولة السابعة التزاما واضحا باطار عملية السلام وتقيدا حازما بالاسس المرجعية. وان عملية السلام ليست حكرا على جانب دون غيره ولا يمكن لشروط ومقترحات جانب واحد فقط أن تشكل نقطة الانطلاق. اننا نطالب الجانب الاسرائيلي بالتخلي عن الرؤية الضنينة وغير الدمقراطية التي تطغى على مقترحاته السابقة والتشبث بمبدأ التماثل بدلا من التفرد.

ان تعهدنا يقضي بالتفاوض من اجل الوصول الى سلطة وترتيبات حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية خلال المرحلة الانتقالية وترتبط هذه المرحلة بصورة أكيدة وواضحة بالوضع النهائي، ويجب أن لا تجحف بالنتيجة النهائية المبنية على التطبيق التام لقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ ومبدأ مقايضة الارض بالسلام، كما يجب أن تشكل المرحلة الانتقالية خطوة على طريق الحل النهائي لا عقبة أخرى في طريقه.

وفي السلام الحقيقي ليس هناك منتصر أو مهزوم لان السلام هو المنتصر الوحيد.

● الخسائر في الارواح يجب أن تضفي صفة الاستعجال على مداولاتنا ●

ان العدد الكبير لارواح المدنيين الابرياء التي فقدت في الاراضي الفلسطينية المحتلة وفي اسرائيل على مدار الاسبوعين الاخيرين يدفع باتجاه تعجيل مداولاتنا وتجديد التزامنا بمواجهة اسباب العنف واجتثاثها. كما أن التصميم الموحد للمعتقلين الفلسطينيين على ضرورة ان يعاملوا كبشر مهما غلت التضحيات يثبت لنا مدى العذاب والالم المبرح الذي يتسبب فيه الاحتلال وفي الوقت نفسه يبرهن لنا على الارادة الجماعية من أجل غد أفضل، لكن لا يعقل ان يخوض الفلسطينيون اضرابا طويلا ومؤلما عن الطعام من اجل ان تقوم اسرائيل بالتفاوض الجاد مع الفلسطينيين. لقد حان الوقت ليدرك الجميع ان القبضة الحديدية الاسرائيلية لا توفر السلام او العدالة او الامن للفلسطينيين او الاسرائيليين، لكن يد العود يمكن ان تنجز ما لا يمكن ان تنجزه ابدا تلك القبضة.

● تعزية ●

● الى ارملة والجهال الفقيد وعموم آل زيدان في حيفا نعزيكم بوفاة المرحوم سليمان عطا زيدان (ابو مروان) للفقيد الرحمة والى آل زيدان الصبر والعزاء.

اعضاء الحزب والجبهة حيفا

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٢٣ تشرين الاول ١٩٩٢ الصفحة ٤

اول نائب عربي شارك، امس، في اجتماع لجنة المراقبة البرلمانية

● اللجنة بحثت عنف الشرطة ضد المواطنين.. ومحاميد اكد انه لا يوجد «عنف مقبول» و«عنف غير مقبول». يجب وضع حد لاستخدام الشرطة للعنف ●

● القدس - لمراسلنا البرلماني - حضر عضو الكنيست هاشم محاميد، امس الخميس، جلسة لجنة مراقبة الدولة البرلمانية. وهذه هي المرة الاولى منذ قيام دولة اسرائيل التي يشارك فيها عضو كنيست عربي في جلسات لهذه اللجنة، اي ان النائب محاميد هو اول عربي يصل هذه اللجنة بعد اصرار كتلة الجبهة امام قيادة حزب «العمل» على حقه في العضوية.

وتم في هذا الاجتماع بحث موضوع الشكاوى ضد الشرطة لاستخدامها العنف ضد المواطنين. واشترك في الاجتماع كل من وزير الشرطة موشيه شاحل، مراقب الشرطة، ابراهام ادان، المدير العام لوزارة الشرطة يعقوب ليهدوت وكبار ضباط الشرطة والسيدة دوريت بينيش المدعية العامة للدولة.

● هاشم محاميد ●

ودار البحث خلال الجلسة حول استخدام الشرطة للعنف ضد المواطنين. واتضح من النقاشات التي دارت ان هنالك من يؤيد استعمال «القوة المعقولة» وهنالك من يرفض استعمال القوة بتاتا.

وقد اشترك في النقاش النائب هاشم محاميد، حيث قال ان الشرطة تتعامل مع الناس كملفات وليس كقضايا انسانية. واكد انه لا يوافق على ما يسمى «عنف مقبول» او «اذلال مقبول» حيث اننا نسمع يوميا عن اساليب الشرطة العنيفة تجاه المواطنين مستغلة القوة الهائلة التي اعطيت لها. وانتقد النائب محاميد من يدعي ان ممارسات الشرطة هذه هي شاذة فقط. وقال ان هذه الشواذ اصبحت قاعدة وانه علينا الا ننسى ان الوضع السياسي في البلاد والعنف الذي يسببه الاحتلال والوضع الاقتصادي الاجتماعي.. كل ذلك بشكل دفيئة نموذجية لمثل هذا العنف من قبل الشرطة.

وطالب محاميد في نهاية حديثه وزير الشرطة بوضع حد لمثل هذه التصرفات ومراقبة ومعالجة شكاوى المواطنين ضد افراد الشرطة، الذين يقومون بالتصرفات العنيفة والمذلة، بشكل حاد.

ويشار الى ان لجنة مراقبة الدولة كانت، طوال الوقت، ممنوعة على اعضاء الكنيست العرب بحجج «حساسية المواضيع التي تبحثها اللجنة» و«التقارير الامنية» وغير ذلك. لكن كتلة الجبهة، في حينه، اصرت على ضم محاميد الى عضوية اللجنة. وقد انتزعت هذا الحق.

الجبهة تطالب وزير الداخلية بالغاء دمج المكر وجديدة واجراء الانتخابات

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - توجه رئيس كتلة الجبهة في الكنيست، النائب توفيق زياد، برسالة الى وزير الداخلية اريه درعي، يطالبه فيها باعادة النظر في قرار دمج قريتي المكر وجديدة في مجلس محلي واحد وبالغاء هذا القرار واجراء انتخابات سريعة في القريتين، لكل منها مجلس محلي مستقل.

وكتب زياد في رسالته الى درعي:

«بتاريخ ٨٩/٦/٢٠ اصدر حضرة الوزير أمراً بحل المجلسين المحليين المنتخبين في الجديدة والمكر وبتوحيد السلطتين المحليتين. وبتاريخ ٨٩/٨/٢٣ أصدر أمرا بتعيين لجنة معينة لادارة القريتين. هذا الامر جاء على الرغم من المعارضة الواسعة من سكان القريتين وأعضاء المجلسين وكان إجراء مفروضا وغير دمقراطي. كل التطورات منذ ذلك الحين أظهرت أن الامور سارت الى الاسوأ. وفي الاساس التراجع في الخدمات وفي نجاعة العمل والادارة. وحتى دفع الرواتب للمستخدمين لا يجري في الوقت كثيرا وكثيرا ما يتأخر حتى شهرين. كتلتنا في الكنيست أثارت الامر مع حضرتكم ومع وزارتكم عدة مرات، وحتى أن حضرتكم أبلغتم في حينه عضو الكنيست محمد نفاع وسكرتير كتلتنا ناظم بدر في اجتماعهما معكم في مكتبكم في الكنيست قبل أكثر من سنة بتعهدكم بالغاء دمج القريتين ولكن هذا لم يحدث والدمج كما هو معروف ما زال قائما. وقبل بضعة أسابيع بحثت الامر مع مدير عام وزارة الداخلية السيد عمرام قلعجي ووعد بنا، على طلبي بفحص الامر مجددا ولكنه عاد وأبلغني أن موقف الوزارة باق على ما هو وأن الانتخابات للمجلس الموحد ستجري مع الانتخابات العامة للسلطات المحلية في البلاد في نوفمبر ١٩٩٣».

واضاف زياد: «حقيقة هي أن عملية الدمج لم تنجح، وحقيقة هي أنها فشلت في أماكن أخرى مثل الناصرة - عيلوط وكفرياسيف - أبوسنان، وحقيقة هي أن قرى ومستوطنات أصغر بكثير لها سلطاتها المحلية المستقلة، وحقيقة هي أنه لكل من الجديدة والمكر شخصيتها الاجتماعية والعامة الخاصة بها ومن حقها ان تتطور كما يرغب أهلها ومجلسها المنتخب دون فرض أو اجراءات ادارية فوقية وهذا هو حق دمقراطي يجب المحافظة عليه وتشجيعه».

ومن جهة اخرى افادنا مكتب «الاتحاد» في عكا ان السيد صالح ابو عيشة، عضو اللجنة الشعبية لالغاء «الدمج» بين قريتي جديدة والمكر، تلقى رسالة من السيد دالهد ساسون، مساعد وزير الداخلية، اكد له فيها ان موضوع استمرار الدمج سيفحص من قبل الجهات المهنية المختصة في وزارة الداخلية مجددا.

وقال ابو عيشة لمراسلنا: «يبدو ان الضغوط بدأت تفعل فعلها، وخاصة العريضة التي وقعها المئات من قرية المكر، اصحاب حق الاقتراع والرسائل العديدة التي وجهت للراب اريه درعي، وزير الداخلية، ومطالبته بتنفيذ وعده الذي اعلنه من على منصة الكنيست بحل الدمج خلال شهر شباط الماضي، بالاضافة الى الاجتماعات الاحتجاجية في القريتين».

الحركة الاسلامية تتنكر للمنشور الذي اصدرته ضد رئيس بلدية الناصرة

* توفيق زياد: هذا الانكار هو قمة في اللااخلاقية. فهم الذين وقعوا المنشور ووزعوه. فلماذا الكذب؟! *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - بشكل غريب ومستهجن انكر اعضاء الكتلة الاسلامية الستة في بلدية الناصرة (اليوم اصبحوا ثلاث كتل)، بواسطة محاميهم زاهي اسكندر، في المحكمة المركزية أمس الخميس، انهم اصدروا المنشور الموقع باسم كتلتهم في يوم ٨٩/١٠/٢١ ويتضمن جملا وكلمات تشهيرية ضد رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد. ورد زياد على هذا الانكار في المحكمة امس، بانه قمة اللااخلاقية، فالمنشور منشورهم. وموقع باسم كتلتهم فكيف يصل بهم الامر الى هذه الدرجة من الكذب؟!

وكان رئيس بلدية الناصرة، قد تقدم بشكوى ضد اصحاب هذا المنشور وغيره من المواد التي نشرت باسم الحركة الاسلامية في ذلك الحين واحتوت على الكثير من الاقوال الكاذبة التي ادّعو ان زياد قالها مما اساء اليه ولمكانته. ومن هذه الاقوال ان زياد قال في جلسة البلدية يوم ٨٩/١٠/١٧: «هنالك الكثيرون من المسلمين المتدينين الذين يتعاطون المخدرات في الناصرة»، وانه قال قبل انتخابات البلدية بان الاسلام دين الظلام الدامس وان المسلمين حشاشون وحيوانات». وغيرها من الجمل الكاذبة. ولم تتوقف في حينه حملة التحريض والتشويه الكاذبة من الحركة الاسلامية مما اضطر زياد الى تقديم الدعوى.

وفي جلسة أمس طلب المحامي زاهي اسكندر، باسم موكليه من الحركة الاسلامية، استجواب رئيس البلدية، توفيق زياد، ووجه له الكثير من الاسئلة بعضها ذات علاقة بالموضوع وبعضها لا علاقة له بموضوع المحكمة. مما اضطر القاضي غبنات ان يقول للمحامي اسكندر: انني اسمع اسئلة قد تهمني شخصيا ولكن لا علاقة لها بالقضية». وقد اضطر القاضي لان يوقف المحامي زاهي اسكندر عن توجيه الاسئلة مرتين اخريين بسبب اتباعه هذا الاسلوب.

ومما جاء في رد زياد على اسئلة المحامي: «هذه اول مرة اسمع فيها بانهم ينكرون اصدار المنشور وتوزيعه. وانا اليوم اقول كما قلت سابقا لا علاقة بين الهوية الطائفية للمواطن وبين تعاطي المخدرات. فمعروف ان الذين يتعاطون المخدرات هم من جميع الطوائف».

وتطرق زياد الى ما نشره اعضاء الحركة الاسلامية حول مخيمات العمل التطوعي وحضور الفتيات اليه والاساءات التي وجهوها في حينه للمخيم وللمشاركين فيه».

وفي نهاية الجلسة اتفق على ان يقوم محامي زياد، موشي عمار بتقديم مرافعة خطية خلال ٢١ يوما ومن ثم تحول الى المحامي زاهي اسكندر ليقوم هو خلال ٢١ يوما بتقديم مرافعة ومن ثم يصدر القاضي القرار.

بين لاعبي الكاراتيه

بسبب نقل انتقاده الى المدرب ضربه بالمفك واحدث ثقبا في قلبه

* القاضي يحكم بالسجن الفعلي سنة ونصف السنة على الشاب الذي ضرب، آخذا بالاعتبار حسن سيرته ونظافة ملفه *

● الشاب زعرورة في المحكمة، امس.

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - فرضت المحكمة المركزية في الناصرة، امس الخميس، حكما بالسجن الفعلي لمدة عام ونصف العام على الشاب حسين علي زعرورة (٢٤ عاما) بعد ادانته في التسبب باضرار جسمانية صعبة للشاب فخري حبيب الله (٢١ عاما) من عين ماهل، بعد ان طعنه بالمفك في صدره ويده واحدث له ثقبا في القلب كما اعلن في حينه الاطباء.

وكانت قد وقعت الحادثة يوم ٩٢/٥/١٣ الساعة الثامنة مساء بعد ان انهى الشابان تمرين الكراتيه في معهد فوناكوشي الذي يتدربان فيه في الناصرة. وتعود المشكلة بين الشابين الى بداية شهر ايار من السنة الحالية، كما جاء في لائحة الاتهام التي قدمتها الشرطة ضد الشاب زعرورة، وفي حينه قال الشاب زعرورة لحبيب الله بان صاحب المعهد يدرب من اجل الكسب المادي فقط ولا يهتم بالطلاب. فقام فخري بايصال رأي زعرورة الى المدرب. ومنذ ذلك الوقت بدأت المشاكل بين الشابين. وفي يوم ٩٢/٥/١٣ عندما وصل الشابان الى المعهد التقى بهما المدرب، فقال زعرورة لحبيب الله انه كذاب. وبعدها غادر زعرورة المعهد. وفي الساعة الثامنة مساء عندما انتهى حبيب الله من التدريب ذهب الى محطة الباص ليعود الى بيته في عين ماهل. في هذا الوقت انتظر زعرورة في سيارته بجانب محطة الباص، وعندما شاهد حبيب الله نزل من سيارته وتوجه اليه طالبا منه ان يذهب الى المدرب ويتراجع عن كلامه. لكن حبيب الله رفض فقام زعرورة وطعنه عدة طعنات بواسطة المفك. وجاءت اصابته في صدره من الجهة اليسرى ويده ونتيجة لذلك اصيب حبيب الله باصابات خطيرة سببت له ثقبا في القلب بقطر ٣ ملمترات.

وفي حينه نقل حبيب الله الى المستشفى النمساوي في الناصرة حيث قدمت له اسعافات اولية وبعدها حول الى المستشفى العفولة حيث اجريت له عملية مستعجلة.

وفي قرار الحكم أمس، تبين ان هناك صلحة قد تمت بين الطرفين.

وعندما اصدر القاضي عبد الرحمن الزعبي قراره اخذ بعين الاعتبار خلفية الشاب زعرورة اذ ان ملفه خال من المخالفات الجنائية اضافة الى ان الوضع الصحي لحبيب الله جيد. وكان القرار، السجن الفعلي لمدة سنة ونصف السنة ابتداء من يوم ٩٢/٥/١٤، منذ اعتقال المتهم، وسنتين ونصف السنة مع وقف التنفيذ.

مواطن لبناني آخر يحاكم في اسرائيل بتهمة الاتجار بالمخدرات

* حسب التهمة: ادخل الى اسرائيل مئات الكيلوغرامات من الحشيش و١٢ كيلوغراماً من الهيروين *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - قدمت الشرطة، امس الخميس، لائحة اتهام ضد الشاب عبد الرحمن عطية مصطفى (١٩ عاماً) وهو مواطن لبناني من سكان قرية الوزانة في الجنوب، تتهمه فيها بتجارة مخدرات من نوع حشيش وهيروين من لبنان الى اسرائيل في عشر مرات أوصل خلالها مئات الكيلوغرامات من الحشيش و١٢ كيلوغراماً من الهيروين.

وكما جاء في لائحة الاتهام فإن «المتهم» قام بتهريب المخدرات مع والده واستمر في ذلك بعد ان قتل والده في لبنان. وكان الوالد يأخذ رزماً من الحشيش من مواطن لبناني يدعى حسين السيد، ويقوم مع ابنه بتهريب الرزم الى اسرائيل عبر جدول ماء الى جانب قرية راجر على الحدود الاسرائيلية. وكانا يرميانها عبر الحدود الى شخص يدعى سعيد. والاخير يرمي من جهته النقود الى المتهم ووالده.

وفي يوم ٩١/١٠/٢٢ قتل والد المتهم. وبعد ثلاثة ايام وصل الى المتهم شابان لبنانيان وهما عباس سليمان ومحسن (اسم العائلة غير معروف). فقام الاخير بارسال المتهم الى واد بجانب قرية راجز حتى يحصل على مبلغ من النقود من سعيد. فقام المتهم بذلك لكنه لم يجد سعيد. وبعد اسبوع اتفق المتهم مع اللبنانيين على عملية تهريب مخدرات الى سعيد.

وفعلاً قام الثلاثة بتهريب ٥٠ كيلوغراماً من الحشيش. اذ نزلوا الى النهر ومن هناك، رموا الاكياس الى سعيد. وقام الاخير برمي ٣٠ ألف دولار الى اللبنانيين. وهكذا نفذ الثلاثة عدداً من عمليات تهريب المخدرات وبالمقابل كانوا يحصلون على الدولارات.

وفي يوم ٩٢/١٠/٢ اعطى محسن للمتهم كيساً في داخله كيلوغرامان اثنان من الهيروين وطلب منه ان يذهب ليعطيها الى سعيد او لاي شخص من طرفه بعد ان يسمع كلمة، ابو احمد. وفي نفس اليوم وصل المتهم ورمى الكيس بعد ان سمع كلمة ابو احمد ومن طرفه حصل على رزمة النقود. وهذه العملية كانت الاخيرة اذ تمكنت الشرطة من القاء القبض على المتهم لوحده.

القاضي اخذ بالاعتبار كونه فطم عن المخدرات فاكتفى بالحبس ٩ اشهر

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اصدر قاضي محكمة الصلح في الناصرة، حاييم غلباز، قرارا بالسجن الفعلي لمدة تسعة اشهر، وتسعة اشهر اخرى مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات، على الشاب سمير ابراهيم علوش (٢٧ عاما) من الناصرة، بعد ادانته بسرقة مسجلات وتعاطي مخدرات من نوع هيروين.

وتبين في لائحة الاتهام التي قدمتها الشرطة ضده انه في يوم ٩٢/٤/٣٠ قام في ساعات الظهر باقتحام سيارة فورد في شارع الكازانوفا تعود ملكيتها الى السيد توفيق مزاوي. فدخل من الشباك الخلفي وسرق المسجل الذي تبلغ قيمته ستمئة شاقل. وفي يوم ٩٢/٥/٢ اقتحم سيارة تندر سوبارو في حي الكازانوفا ايضا، وصاحبها فاروق موسى آمنة، وسرق المسجل. وقالت الشرطة في لائحة الاتهام بان المتهم تعاطى المخدرات من نوع الهيروين خلال العام ١٩٩١ وبداية العام ١٩٩٢.

وفي جلسة المحكمة اعترف المتهم بجميع ما وجه اليه من تهم وقال: «انني كنت اتعاطى المخدرات لكنني مررت بعلاج الفطام منذ ان بدأت اعمل. لقد اخطأت وانا اب لخمسة اولاد» ثم طلب من القاضي ان يعطيه مهلة حتى يتمكن من تحضير مبلغا من النقود لزوجته.

وعليه قرر القاضي تأجيل تنفيذ قرار الحكم الى يوم ٩٢/١١/٢٢ الساعة الثانية عشرة ظهرا على ان يحضر المتهم خلال هذه الفترة كل يومي احد واربعاء الى مركز الشرطة في الناصرة حتى الساعة الثامنة مساء، لتثبيت وجوده. وقرر القاضي ايضا منعه من السفر خارج البلاد. واطلق سراحه امس بكفالة شخصية وكفالة مع طرف ثالث قيمة كل واحد منها ٣٠ الف شيكل.

في ساجور:

شرطيان ذهبا لاعتقال مدين فنقلا الى المستشفى!

● اليوم تنظر محكمة الصلح في عكا في طلب الشرطة تمديد اعتقال المتهمين بالاعتداء ●

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - تنظر محكمة الصلح في عكا، صباح اليوم، في طلب الشرطة تمديد فترة اعتقال خمسة أشخاص، هم افراد عائلة واحدة من ساجور، بتهمة الاعتداء على شرطيين نقلا الى المستشفى لتلقي العلاج جراء ضربهما بآلات حادة وبالحجارة.

ووقع الحادث في ساعات مساء، أمس الاول الاربعاء،، عندما توجه الشرطيان جمال نبواني وبارون رونشطاين، من شرطة كرمئيل، يعملان في وحدة خاصة لشرطة الجليل، الى قرية ساجور، لاعتقال احد افراد العائلة بأمر من دائرة الاجراء والتنفيذ بسبب الديون.

وقال ضابط شرطة كرمئيل لكتور منور لمراسلنا: عندما دخل الشرطيان الى بيت العائلة لاعتقال المدين هجم عليهما افراد العائلة بالقضبان الحديدية والعصي والحجارة!

واضاف: ولأن الشرطيين أصيبا بجروح مختلفة فقد طلبا النجدة من مركز شرطة كرمئيل، فأرسلت قوة بقيادة ضابط المركز واعتقلت افراد العائلة الخمسة بينهم امرأة وابنها البالغ.

واضاف: جُلب الخمسة الى مركز شرطة كرمئيل بعد فرض النظام وتهدئة الاوضاع في القرية وجرى التحقيق معهم وستوجه لهم تهمة: «الاعتداء على افراد الشرطة في ظروف قاسية وصعبة الامر الذي يتطلب تقديمهم للمحاكمة».

وحلّت الى المكان وحدة العلاج المكثف المتنقلة من كرمئيل ونقلت الشرطيين بعد تقديم الاسعافات الاولية الى مستشفى «مليان» في نهريا.

لرفضه الذهاب الى المدرسة:

أب من كفرمندا اعتدى على ابنه بشكل وحشي

* الشرطة افرجت عنه بعد اعتقال دام خمسة ايام وتحضر لائحة اتهام ضده *

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - افرجت الشرطة عن مواطن من قرية كفرمندا، بعد اعتقال دام خمسة ايام بتهمة الاعتداء، بشكل وحشي، على ابنه بحجة انه يرفض الذهاب الى المدرسة ويتغيب عن الدروس.

وكان الوالد (الاسم محفوظ في ملف التحرير)، ٣٦ عاما، رجع الى البيت في عصر احد الايام بعد يوم عمل و«فش خلقه» في ابنه البالغ من العمر (١٢) عاما، حيث انهال عليه بالضرب المبرح مستخدما عصا مكنسة، بالاضافة الى توجيه اللكمات القوية له على رأسه ووجهه، الامر الذي استدعى نقل الفتى الى مستشفى العفولة للعلاج.

وقرر الاطباء في المستشفى ابقاء الفتى للمعالجة جراء اصابته، الا ان الوالد اقتحم المستشفى واخرج ابنه بالقوة رغم معارضة الاطباء.

وخلال التحقيق قال الوالد: «انا اب لعشرة اولاد وزوجتي حامل واعمل يوميا لاعالتهم واتعب كثيرا». وعن الضرب قال: «لقد ترفزت بشدة وضربته لانه مشكلجي ولا يريد الذهاب الى المدرسة فضربته وتزحلق عن درج البيت واصيب بجروح».

ووفق اقوال الشرطة فان ملف التحقيق سيقدم للنيابة العامة لتحضير لائحة اتهام وتقديمها ضده.

الاتحاد
يا عمال العالم اتحدوا
الجمعة ٢٣ تشرين الاول ١٩٩٢

حكومة رابين، هل تدخل تاريخ الدولة بوصفها الحكومة الاقصر عمرا..

حكومة الـ ١٠٠ يوم ؟!

● بقلم: نظير مجلي ●

اعتادت وسائل الاعلام الاسرائيلية على الاحتفال بمرور ١٠٠ يوم على كل حكومة جديدة بتدبيج المقالات المختلفة، التي لا تقيّم الفترة بقدر ما تستهدف اعطاء دفعة جديدة لها. وقد حدث وان حرص بعض رؤساء الحكومات او مساعديهم على رفع نخب هذه المناسبة. اما اليوم، فلا يبدو ان هناك ما يمكن الاحتفال به او رفع الانخاب من اجله. لأن الحكومة في ازمة ائتلافية جدية تهدد بتحقيق رقم قياسي في تاريخ الدولة كأقصر حكومة. وبعد عشرة ايام، قد تخسر حزب «شاس» او حزب «ميرتس». وقد يضطر رابين الى الاستقالة. والى تشكيل حكومة جديدة.

ومع ذلك، وقبل ان نغوص في الاحتمالات وامكانيات التطورات القادمة، فانه لا بد من القاء نظرة على المئة يوم الاولى. فهي فترة، رغم قصرها، كانت مليئة بالاحداث وبالامتحانات التي تعطي فكرة عن طبيعة هذه الحكومة، مميزاتها، ايجابياتها، سلبياتها، وبالتالي امكانيات بقائها والى متى؟ فالازمة الحالية للائتلاف الحكومي ليست مرتبطة فقط بتصريحات وزيرة المعارف، شولميت الوني، وغضب زعماء شاس على «اهانة الخالق». انما جذورها تمتد الى اليوم الاول الذي قامت فيه الحكومة، وحتى قبل ذلك. وقد تكون مرتبطة برابين ومفاهيمه السياسية - الاجتماعية اكثر مما هي مرتبطة بزعماء شاس وميرتس.

●● عدو نفسه!

لا شك في ان هذه الحكومة جاءت بجديد الى الحياة السياسية في بلادنا وغيرت الاجواء في المنطقة. ففي «خطاب العرش» الاول الذي القاه رابين في الكنيست يوم عرض حكومته على الكنيست وحظي بثقتها قبل مئة يوم ونيف وكذلك في تصريحاته الاعلامية العديدة تحدث بلهجة مغايرة عن لهجة سابقه شمير. ويمكننا تلخيص ذلك بعدة امور اساسية عامة وخاصة ابرزها:

■ اولا - التعهد باعطاء دفعة قوية الى الامام في مسيرة السلام والحديث لأول مرة ليس فقط عن مسيرة سلام، بل صنع السلام. بمعنى التقدم الفعلي في المفاوضات.

■ ثانيا - اتخاذ اجراءات ملموسة للدلالة على حسن النية تجاه الشعب الفلسطيني بواسطة تخفيف العقوبات الجماعية في المناطق المحتلة، وتغيير التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية.

■ ثالثا - تغير سلم الافضليات في الدولة بانزال موضوع الاستيطان في المناطق المحتلة عدة درجات، مقابل رفع موضوع البطالة الى رأس السلم.

■ رابعا - التعهد بتحقيق المساواة للجماهير العربية وفتح صفحة جديدة من الاحترام والتعاون مع ممثلي هذه الجماهير في الكنيست.

ومن الواضح ان تركيبة الائتلاف الحكومي (العمل . ميرتس - شاس) والجسم المانع الذي استند اليه رابين في مهمة تشكيل الحكومة، والذي لولاه لما تمكن من ذلك، (العمل - ميرتس - الجبهة - الدمقراطي العربي) ساهما اسهاما حاسما في توجه رابين الايجابي المذكور اعلاه.

ولكن، خلال هذه الفترة القصيرة جدا نسبيا، اصطدم رابين بعقبات جدية في طريق تطبيق هذه التصريحات والتعهدات. وللأسف، فان هذه العقبات كانت بمعظمها مصطنعة وليست موضوعية. قسم كبير منها نابع من سياسة حزب العمل نفسه ومن مفاهيم رابين وقناعاته القديمة التي لم يتحرر منها بعد. فكان بذلك عدو نفسه.



● الوني ●



● رابين ●



● درعي ●

■■ لم نتوقع ان تحدث حكومة رابين انقلاباً في كل جوانب الحياة. لكن التباطؤ الذي تسير فيه الامور، في جميع المجالات، يهدد باجهاض الامل في التغيير. وما جرى حتى الآن يؤكد ان هذا التباطؤ يعود بالضرر ويتناقض مع تعهدات رابين وتصريحاته.

●● قضية السلام

اصبح واضحا ان حكومة رابين قررت ابطاء وتيرة محادثات السلام، منذ بداية الجولة السادسة في واشنطن، وذلك لأنها تنتظر نتائج انتخابات الرئاسة الامريكية. وكما يؤكد المراقبون، ويضمنهم الناطقون بلسان مختلف الوفود المفاوضة، فأنه من غير المتوقع ان يحدث تقدم جدي ايضا في الجولة السابعة من المفاوضات، التي بدأت امس الاول الاربعاء في واشنطن. فهي ترى ان الاحتمال الاقوى بات اليوم بسقوط الرئيس بوش ويقدوم بيل كلينتون رئيسا جديدا للولايات المتحدة. وهذا سيخلق حتما موازين جديدة في البيت الابيض. اذ ان الرئيس الجديد (اذا فاز).. سيحتاج الى وقت لدراسة الموضوع، وهذا الوقت يعتبر عنصرا مهما في نظر رابين. وهو، اي كلينتون، معروف بتحيزه الاشد لاسرائيل. اذ كان قد اعلن في بداية حملته الانتخابية ان سياسة بوش متحيزة للعرب وظالمة لاسرائيل.

وعنصر الوقت، الذي يبدو عنصرا اساسيا في سياسة رابين، يستهدف عدة امور. فهو من جهة يعرف ان اطالة المحادثات تتيح له المناورة اكثر على جهة الخلافات العربية الداخلية، وخصوصا داخل الجانب الفلسطيني. فالحياة القاسية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال، واساليب البطش والقمع التي تزيد هذه الحياة قسوة، تعطي فرصة لمعارضي المفاوضات لرفع صوتها. والقوة الاساسية المستفيدة من ذلك هي تلك القوة التي تبني سياستها ونشاطها على يأس الناس. ولذلك نراها تؤجج الخلافات الداخلية وتطلق العنان للأعمال اليائسة. وكل هذا تستغله حكومة رابين وتستفيد منه.

ومن جهة ثانية تحاول حكومة رابين تمهيد الاجواء في داخل اسرائيل للقبول بمفاهيم «الارض مقابل سلام» و «الانسحاب» وازالة مستوطنات. فهذه الحكومة واحدة من حكومات عديدة تعاقبت على مقود الدولة منذ ٢٥ عاما، ظلت خلالها ترهب الشعب وتفزعه من خطر الانسحاب. بل ان رابين وبيرس، زعيما الحزب اليوم، هما من زعماء الحزب الذي احتل هذه المناطق وبدأ ببناء المستوطنات اليهودية فيها وزرع في النفوس نظرية الأمن المرتبطة بها. ولذلك فإنهم يحاولون «تمرير الشربة نقط نقطة». وهذا مع العلم بأنهم هم ايضا، زعماء الحكومة، لم يتوصلوا الى القناعة الكاملة بضرورة الانسحاب الكامل والعمل الدائم والشامل المبني على العدل. ونراهم يرفضون فهم رسالة الشعب اليهم في الانتخابات الاخيرة، والتي قالت بوضوح، انه يفضل هذا السلام. وبدلا من ان يركز رابين على هذه النقة تجده يتكلم بلهجة صارمة تشكك باستمرار في النوايا العربية (مع انه يعرف ان العرب اليوم مستعدون لسلام حقيقي مع اسرائيل وبأقل ثمن كانت اسرائيل مطالبة به منذ العام ١٩٤٨).

ومن هنا، فاذا كان رئيس الحكومة السابق، يتسحاق شمير، وجد حوله وزراء اطواق، فان رئيس الحكومة الحالي، رابين، يضرب بنفسه الاطواق حول سياسته. ويجد نفسه عاجزا عن التقدم في المفاوضات.

●● النوايا الحسنة

في هذا المجال اخفقت حكومة رابين اخفاقا تاما. والاجراءات التي اتخذتها تحت شعار النوايا الحسنة (اطلاق سراح بعض المعتقلين، فتح بعض الطرقات، الموافقة على مشاريع اقتصادية.. الخ..) بدت هزيلة وهامشية. وطفت على السطح الممارسات القمعية البشعة.

لقد نجحت دعاية اليمين الاسرائيلي والمستوطنين في التأثير على رابين. قالوا له ان تنازلاتك للعرب ستظهر في نظرهم علامات ضعف، فتزداد نشاطات العنف من

● البقية على صفحة ٢ ●

حكومة رابين، هل تدخل تاريخ الدولة بوصفها الحكومة الاقصر عمرا..



● تتمة من صفحة ١●

طرفهم. فراح رابين يثبت انه ليس ضعيفا. واين؟ على السكان العزل في المناطق المحتلة وفي المواجهات «العسكرية» مع مجموعات من شبان الانتفاضة المسلحين. وعندما نقول: «مواجهات عسكرية» نقصد ذلك بالفعل. اذ ان الجيش الاسرائيلي، بضخامته وكل رصيده العسكري الفني، مستعد لادارة معركة عسكرية كاملة مع شاب او شابين ملثمين لم يتجاوزا العشرين من العمر. ولا ينقصه الا ان يعلن بعد كل عملية كهذه - «عادت قواتنا الى قواعدها سالمة»..

لقد ذكرنا رابين، بممارساته القمعية والبطش المريع الذي يقوم به في المناطق المحتلة ومنذ اليوم الاول لتسلمه الحكم، برابين صاحب سياسة تحطيم او تهشيم العظام.. عندما كان وزيرا للأمن في حكومة الوحدة القومية بزعامة شمير. ولا نبالغ اذا قلنا ان اعمال البطش وسفك الدماء في عهد رابين، اليوم، لا تقل بشاعة، ان لم تزد. والامور معروفة: اطلاق الرصاص الحي في كل يوم، فرض منع التجول، مداهمات، هدم منازل، اعتقالات، عقوبات جماعية، قمع داخل السجون خصوصا خلال الاضراب عن الطعام.. الخ..

ويبدو ان حكومة رابين تتبنى هنا سياسة هنري كيسنجر ايام ادارته المفاوضات مع الفيتنام في اواسط السبعينات. وكيسنجر محبوب جدا هنا وتربطه صداقة شخصية مع رابين. في حينه كان يدير مفاوضات سلام مع الفيتناميين في باريس، وفي الوقت نفسه يصدر تعليماته لتشديد القصف على المدن والقرى والمدارس والمستشفيات الفيتنامية. كان يريد حلا للمشكلة، لكن مع اقل ما يمكن من الخسائر.. ولذلك يمارس الضغط.

وهنا ايضا يديرون مفاوضات في واشنطن. يتساهلون في كل الامور الاجرائية. يتساهلون حتى في التعامل مع موضوع منظمة التحرير الفلسطينية (يقبلون بالتشاور العلني للوفد الفلسطيني في تونس ويسكتون عن تواجد نبيل شعث، المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الى جانب الوفد المفاوض ويوافقون على مشاركة فلسطينيي الشتات في مفاوضات متعددة الاطراف، ويبادرون الى تعديل القانون الذي يمنع اللقاءات مع م.ت.ف وكل هذه مكاسب حقيقية للجانب الفلسطيني). وفي الوقت نفسه يضغطون في الميدان.

لكن الفيتناميين نجحوا يومها في فهم هذا التكتيك ولم يرضخوا ولم ييأسوا. وحكومة رابين تأمل بأن لا يفهم الفلسطينيون هذا التكتيك وبأن ينفذ صبرهم.

●● سلم الافضليات

هنا ايضا تتبع حكومة رابين نهج التباطؤ. بالطبع، نحن لا نتوقع من هذه الحكومة ان تقوم خلال ثلاثة اشهر باحداث انقلاب جذري في سياسة ممتدة عشرات السنين. فهذا الأمر مستحيل. ولكن الخطوات الاولى تشير الى:

اولا - هناك محاولة جدية ولكن غير كافية لتغيير سلم الافضليات.

وثانيا - هناك تردد شديد يصل في بعض الاحيان الى درجة التراجع في تغيير سلم الافضليات..

لنأخذ بعض الامثلة:

- سياسة الاستيطان: لقد اعلن رابين، خلال حملته الانتخابية، عن نيته تجميد الاستيطان في المناطق التي يعتبر الاستيطان فيها «سياسياً»، اي المناطق المزدحمة بالسكان الفلسطينيين - اواسط الضفة الغربية. ولكن في التطبيق، تراجع رابين، واكتفى بتجميد النصف. وقرر الاستمرار في بناء ١١ الف وحدة سكن. ولصالح الحكومة، نشير الى قرار آخر يقضي بتقليص الامتيازات التي كان يحظى بها المستوطنون ماليا.

- قضية البطالة: اعلن رابين، قبل وبعد الانتخابات، انه يضع قضية البطالة على رأس سلم الافضليات. وهذا مهم جدا. مع اننا لا نرى بعد نتائج ملموسة لبرنامج تصفية البطالة، خصوصا في الوسط العربي، ان مثل هذا الموضوع يجب ان يقض مضاجع الحكومة. وليس من المعقول ان تبقى وزارة العمل والرفاه، المسؤولة عن هذا الموضوع، هكذا بدون وزير مقرر (معطاة بالوكالة الى وزير الاسكان، بن اليعزر، وهو من اكثر الوزراء انشغالا جراء مشاكل البناء والاستيطان).

- ميزانية العسكرة: على الرغم من تأكيدات رابين العلنية بأنه لا يوجد خطر حرب حاليا ولفترة طويلة. واقتناع العالم كله بهذا، فان ميزانية العسكرة لم تتقلص بالشكل المطلوب وما زالت تستحوذ على معظم الميزانية. الامر الذي يضع علامة استفهام على مصير سلم الافضليات.

●● المساواة للعرب

هنا، القضية لا تقتصر على البطء والتباطؤ فحسب، بل تتجاوز ذلك الى الشعور الشرعي بالخداع. فالحكومة لم تخط اية خطوة جدية يمكن ان يشعر فيها المواطن العربي بقرب تحقيق المساواة، مع ان رابين تعهد بذلك في خطابه الاول وفي المفاوضات مع وفدي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والدمقراطي العربي قبيل تشكيل الحكومة ووفد السلطات المحلية العربية الذي التقاه خلال الاعتصام.

لقد الغت الحكومة مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية. واعلنت وزارة المعارف عن نيتها الاقدام بجدية على تنفيذ برنامج سد الهوة في التعليم العربي. وتعهدت وزارة الداخلية بدفع مبلغ ١٥٠ مليون شيكل للسلطات المحلية العربية في الطريق الى تحقيق المساواة. واعلنت وزارة الخارجية عن فتح المدرسة الدبلوماسية امام المواطنين العرب، لاول مرة في تاريخ الدولة (اقرأ الاعلان في «الاتحاد»، اليوم) وجرى تعيين نائبي وزير عربيين. واكد الكثير من الوزراء عن نيتهم تطبيق المساواة في زمنهم.

وكل هذا ايجابي ويدل على توجه جديد. ولكن جوهر مشكلة التمييز ضد العرب لم يُمس حتى الآن. الوعود لا تترجم بعد الى خطوات اولية في الكثير من المواضيع، ابرزها الميزانيات للسلطات المحلية العربية. اذ ان الوعد بمئة وخمسين مليوناً خفضوه الى النصف. ولكن وعد رابين نفسه بدفع ٧٠ مليوناً لم ينفذ. والعديد من السلطات المحلية العربية لم تدفع المعاشات حتى الآن عن شهر وعن عدة اشهر.

قضية البطالة المحرقة في الوسط العربي، التي تبلغ ضعفي نسبة البطالة في البلاد، لم تجد حلاً. ولم تجد حتى تعبيراً عنها في خطط الحكومة. فها هم يقررون اعطاء الافضلية لمدن التطوير والمواجهة. بينما القرى والمدن العربية تئن تحت وطأة البطالة في كل المناطق. يرفضون الاعتراف بأية بلدة عربية كبلدة تطوير. ولا يذكرون اية بلدة عربية وهم يتحدثون عن مشاريع اقتصادية لتوفير ايد عاملة.

قضية النقص في الاراضي في جميع البلدات العربية لا تجد حلاً لها. وقضية ازمة السكان كذلك الامر. وغيرها.. وغيرها.

ونحن لا نقصد ولا نتوقع، هنا ايضاً، ان تتمكن الحكومة في مئة يوم من احداث التغيير الجذري. ولكننا نتحدث عن اشارة. عن قرارات معينة.

●● مكاسب

ان هذا التلخيص الاولي لتوجه الحكومة يأتي في وقت نسجل فيه عدداً من انجازاتها، التي من المفروض ان تكون لها معيناً على تنفيذ وعودها، ولكنها لم تكن كذلك.

فقد تمكنت حكومة رابين من تحصيل الضمانات الامريكية للقروض بقيمة ١٠ مليارات دولار. وهذا دعم ضخم وغير مسبوق، من المفروض ان يستغل ليس فقط لاستقبال المهاجرين اليهود الجدد واستيعابهم، انما «لاستيعاب» المواطنين القدامى ورفع الغبن عن المظلومين بينهم، وفي مقدمتهم المواطنون العرب.

وتواصل الحكومة فتح الابواب، التي كانت مغلقة، لتحسين علاقاتها مع مختلف دول العالم. فها هي تحظى بمكانة مميزة في اوروبا. ووزير الخارجية، بيرس، سافر امس الخميس الى عدد من دول اوروبا لترجمة هذه الخطوة الى لغة الفعل. وسيستقبل حتى بالفاتيكان، الذي لم يعترف باسرائيل رسمياً.

وبالامس ايضاً وقع اتفاق مع الصين اصبحت اسرائيل بموجبه دولة مفضلة اقتصادياً. ويفتح هذا الاتفاق آفاقاً رحبة امامها، لتطوير الاقتصاد.

وهناك آفاق اخرى في العالم العربي بدأت تفتح مع بدء مفاوضات المتعددة الاطراف.

كل هذه الانجازات والآفاق، من المفروض ان تدفع الحكومة اكثر نحو التعجيل بمفاوضات السلام والنزول عن شجرة التعنت والتمسك بالكليشيهات القديمة. ولكن لم تفعل بعد.

■■ من أبرز نقاط الضعف لدى حكومة رابين انها مقيدة بالكثير من تقاليد الماضي وكليشيهاته القديمة البائدة وانها تخاف من ضجيج اليمين الاسرائيلي. مع العلم بأن اليمين يعيش في تفكك ولم يصح من صدمة الانتخابات بعد.

●● الخوف من اليمين

ان احدى اخطر نقاط ضعف حكومة رابين اليوم، كما تجلى ذلك خلال المئة يوم، هي الخوف من اليمين. وهذه قضية غير مفهومة.

لقد قامت حكومة رابين بعد انتصار واضح في معركة انتخابات برلمانية شرعية. وجاء انتصارها تعبيراً عن تأييد غالبية الناخبين لفكرتين اساسيتين هما: الجنوح نحو السلام وتغيير سلم الافضليات. وانتخبت الحكومة باكثرية ٦٧ نائباً في الكنيست مقابل ٥٣ نائباً معارضاً. وهذا يعني ان هناك اكثرية مطلقة وثابتة تستند اليها من المفروض ان تعطيها القوة والثقة بالنفس في وجه معارضة تبدو ضعيفة ومفككة (الليكود) وقوى اخرى سقطت وتحطمت وتبدو مخنوقة الصوت (هتحيا وموشيه ليفنجر..).

غير ان ما يحدث في الميدان امر معاكس. فحكومة رابين تتراجع امام اول هبة معارضة.

بضع مئات من مستوطني الجولان تظاهروا مظاهرتين ثلاثا فتراجعت عن التقدم في المفاوضات مع سوريا.

شاب فلسطيني يائس اقدم على قتل مواطن يهودي مدني فاحتل مستوطنو التجمعات الشوارع ونظموا بوغرومات ضد عشرات المواطنين العرب. فلم تقم الشرطة بمعاقبة اي منهم. بل استقبلهم رابين ووعدهم بزيادة الحراسة الامنية. وقام احد جنرالاته بالاعلان عن تفهمه لهذه البوغرومات.

..وأخيراً، المفدال شن حرباً لقتل شخصية وزيرة المعارف، شولميت ألوني.. فوجد آذاناً صاغية ليس فقط لدى الرئاسة الروحية لحزب شاس المتدين بل ايضاً لدى رابين نفسه. فوجدناه يبدو وكأنه حيادي في هذا الصراع لكنه حمّل ميرتس وشولميت ألوني مسؤولية اي ضرر قد يحدث للائتلاف الحكومي.

ومن الواضح أن مثل هذا النهج قد يؤدي الى سقوط حكومة رابين بعد عشرة ايام (اذ ستفتتح الدورة الشتوية للكنيست وسبحث عدة اقتراحات بنزع الثقة عن الحكومة. وتهدد شاس بالتصويت ضد الحكومة اذا لم تترك شولميت ألوني منصبها كوزيرة للمعارف). وبهذا تكون الحكومة الاقصر عمراً في تاريخ الدولة. ومهما تكن البدائل (وكلها ستبقي على رابين رئيساً)، فانه لا بديل افضل من الائتلاف الحالي في الظروف القائمة في البلاد. هناك امكانية لحكومة بدون ميرتس وباشتراك كل الاحزاب الدينية. وهناك امكانية لحكومة تكتل قومي. وهناك امكانية لحكومة باشتراك تسومت. ولكن اي حكومة كهذه ستكون مناهضة ومناقضة لكل ما قاله رابين في معركته الانتخابية عن دفع عجلة السلام وصنع السلام وعن تغيير سلم الافضليات.

■■ عبد المجيد حمدان

.. والخطيئة ايضا يجب اجتنابها

لو تركنا المفاوضات وادرنا ظهرنا للأبواب المشرعة والنوافذ المفتوحة للجبروت الاعلامي امامنا، فهل سنكسب شيئا؟ ام سنخسر.. فينغلق الباب العالمي علينا وكذلك العربي؟! وهل، اذا انسحبنا، سينغلق الباب امام التطبيع مع البلاد العربية؟ صدقا نقول - ربما سينغلق مع بعضها ولكنه سينفتح على البعض الآخر. وبالقطع سينغلق عند بعضها في وجوهنا، مع تحميلنا بكل ما يرافق ذلك من تحريض كما كان في حرب الخليج!

لا اظن ان احدا يختلف مع اعلان ابو علي مصطفى، نائب الأمين العام للجبهة الشعبية، امام المجلس المركزي الفلسطيني بأن «التنازل، اي تنازل، عن اي حق من حقوقنا الوطنية هو خيانة». واعتقد ان الكل يتفق معه في مسألة تقييم مخاطر ونتائج التنازل، ان وقع على حاضر ومستقبل شعبنا، وعلى حاضر ومستقبل قضيتنا، قضية الوطن والمصير والوجود. ومن كل بد ان يتفق الجميع على ماهية الجزاء الواجب ايقاعه بالمتنازل، فردا كان او طرفا او اطرافا مجتمعة.

بتنا كلنا نعرف ان الخوف، او التخوف، من وقوع هذا المحظور في المفاوضات الجارية، وبتأثير الضغوط الاسرائيلية - الامريكية، واحتمال ردفها بضغوط عربية، بعضها واقع فعلا، هو مبرر الدعوات للانسحاب من المفاوضات، وتخطئة الدخول فيها اصلا، والمطالبات بترك هذه الساحة نهائيا.

لا اريد العودة هنا للنقاش القديم الذي تمحور حول تساؤل يسيطر عما يمكن ان يحدث للقضية والوطن لو لم ندخل هذه الساحة او اذا تركناها الآن. وليس المقصود ما الذي سنفعله نحن؟ اذ ان جواب السؤال الأخير بسيط وهو ان نستمر فيما نفعل الآن، وما سنستمر في فعله جنبا الى جنب مع سير المفاوضات، رغم ان التجربة التاريخية تطالبنا، والمفاوضات سائرة، بتكثيف وتفعيل وتطوير، ما نفعل.

لا احد الآن لا يعرف ان الانسحاب من المفاوضات وترك الساحة هو مطلب، بل هدف، اسرائيلي تسعى حكومة اسرائيل لتحقيقه موظفة كل قدراتها وامكاناتها وطاقاتها. وليسأل من لا يصدق ذلك اي عضو من اعضاء وفدنا ليسمع منه عن مسلسل المضايقات والضغوط التي لا هدف لها غير الهدف المذكور، وليمعن فيما تمارسه اسرائيل على الارض، وما تقوله وتعلنه، لماذا؟ لأن اسرائيل ان حصلت على دفعنا للانسحاب واخلاء هذه الساحة فانها ستستثمر الدعم الامريكي والمناصرة الاعلامية العالمية، والتعاطف الاوروبي لتفعل ما تشاء.

واول ما ستفعله تسريع وتائر الاستيطان والمصادرات والمضايقات.. والى ان نصبح اقلية في وطننا. وكل ذلك الى جانب ضمان سير مسيرة التطبيع مع اكثر من بلد عربي مهم بدعوى اننا بغبائنا اضعنا الفرصة على انفسنا.

واذن تلزمنا المكاشفة ودمقراطية الحوار ومصارحة الجماهير بأن تسأل عن ماهية الحكم على فعل قيادة تحجم او تتلكأ، او تتردد، وعلى اساس حسابات معينة، في الامساك بفرصه، او وسيلة، يمكن بها ان تحقق لشعبها شيئا او على الأقل تجنبه مخاطر او كوارث محتملة، وفي نفس الوقت يمكنها في النهاية رفض البصم على اي تنازل يطلب منها؟!

للحقيقة فان تاريخنا مليء بمثل هذه الفرص التي افلتتها قياداتنا. ولا يضير هذه الحقيقة تعيير اسرائيل لنا بها كل يوم وكل ساعة.

وعلى سبيل المثال افلتت القيادة الفلسطينية فرصة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وتمتع الشعب الفلسطيني بحقه في تقرير المصير، وبقاء الناس في بيوتهم واملاكهم لو انها قبلت بقرار التقسيم. لقد بنت القيادة الفلسطينية آنذاك على حسابات ثبت خطأها. والاضرار التي اصابت الشعب الفلسطيني جراء خطيئة القيادة هذه كانت في حجم فداحة الاضرار الناجمة عن الخيانة الصارخة.

بسبب هذه الخطيئة، ولاسباب كثيرة غيرها، وبعضها بسبب اخطائنا في تقدير اتجاهات الرأي العام العالمي وامكانياته واساليب التوجه اليه والتعامل معه، اغلقت نوافذ الاطلال عليه في وجوهنا وظلت مفتوحة على مصاريعها لخصمنا. وظل اي توصيف من قبله لنا يلزق بنا، ويثمر دعما متعدد الاشكال لهذا الخصم يستغله في ابتلاع حقوقنا واحدا وراء آخر.

وبعضنا لا بد يتذكر المحاولات العربية، وقرارات الجامعة العربية بهذا الصدد، لاختراق حجب الدعاية المضادة لنا، والوصول الى هذا الرأي العام. كما لا بد يتذكر كيف ان فشلنا المتكرر دفع بعضنا للهرب الى امام من خلال الاستهتار بقوة فعل هذا الرأي العام واعلان اليأس من امكانية استمالته، وبالتالي القول بعبثية الجهود الموظفة لاختراق الستار الحديدي المفروض على وسائل الاعلام والدعاية، والى حد الاباحة لانفسنا فعل ما زاد من تشويه صورتنا وما ساهم في تأليب هذا الرأي العام علينا وأثمار منافع حلالا زلالا على خصمنا.

المشاركة، امساك الفرصة التي اتاحتها المفاوضات، فتحت لنا نوافذ بل ابواب الاعلام العالمي، بجبروته الذي لا يجهله احد الآن، على مصاريعها. لأول مرة اطللنا على الرأي العام بدون عوائق، نحدثه، نفند التهم الملصقة بنا، ونعرفه بلساننا على قضيتنا وانسانيتنا المهدورة، ونعرض عليه مطالبنا، نريه انفسنا كما نحن فعلا شعبا مسالما لا يطلب غير العيش الكريم والأمن، مثله مثل شعوب كثيرة على هذه الارض، شعب، لا يكن العداء لأحد، لا تحكمه الضغائن والاحقاد، ويسعى لتعاون مثمر مع جيرانه في ظل هيمنة سلام يمكن ان يدوم. لأول مرة فرض فتح هذه الابواب والنوافذ علينا ان نحاسب وندقق في تصريحاتنا، ان نختار الكلمات بدقة وان نحاسب انفسنا على تصرفاتنا.

هل هذا قليل؟ الم يساهم هذا في اجبار حكومة اسرائيل على لجم



الاستيطان؟ حقيقة ان اسرائيل ستكمل بناء احد عشر الف شقة وتوفر فرصة لزيادة المستوطنين بخمسين الفا جدا. لكن وماذا بعد؟! لقد فقدت اسرائيل المبرر لتجديد نشاطها الاستيطاني. وبمعنى آخر نجحنا حتى الآن في منع مصادرات جديدة وفي الحاق اضرار جديدة بشعبنا، اضرار كان لا بد ان تتضاعف مرات ومرات لو ان هذه الابواب والنوافذ ظلت مغلقة في وجوهنا. وشيء آخر، لا اظن ان احدا يصدق ان استجابة حكومة اسرائيل لمطالب المعتقلين جاءت بدوافع اخلاقية. مثل هذه الدوافع كما اظن لا وجود لها. وحتى ايحاءات رابين بتخفيف اجراءات السلطة وما تسميه اجراءات حسن النوايا.. الخ ليس مصدرها النوازع الاخلاقية..

بل بفعل تقدمنا بجرأة والاستفادة

● البقية على صفحة ٤ ●



■■ محمود ابو شنب

رابين يتأرجح..!

المراقبون الموضوعيون يدركون تماما بأن الحكومة القائمة باشتراك «ميرتس» وحتى بدون «شاس» هي اكثر ثباتا - بدعم الجبهة والدمقراطي العربي من الخارج - من اية حكومة اخرى اوسع، بدون «ميرتس» وباشتراك «تسومت» وفلقات المتدينين الآخرين، وان الحكومة الحالية - بركباتها الحالية، وبالدعم الذي تلقاه من خارجها، اقرب للتوصل الى تسوية سلمية، برغم المماطلة والتصلب الذي تبديه - من اية حكومة اخرى يشارك فيها اليمين الاسرائيلي، الذي يضع شرطا مسبقا لاشتراكه في الحكومة، وهذا الشرط هو الانسحاب من المفاوضات ومن العملية السياسية كلها.

ولا نشك في ان اسحق رابين يدرك هذه الحقيقة، وكان جديرا ان يملي مثل هذا الادراك على رابين، عدم التخوف من تهديد «شاس» بترك الائتلاف الحكومي، ولكن رابين مع ذلك يحاول اقناع «ميرتس» بالتخلي عن وزارة التعليم والثقافة، مما يشير الى خنوعه لمطلب شاس، ومن جهة اخرى يجري مفاوضات، سرية وعلنية، مع حركة «تسومت» وغيرها، بهدف الضغط على «ميرتس»، وتهديدها بوجود بديل لها في الائتلاف الحكومي اذا لم ترض بالتخلي عن وزارة التعليم والثقافة.

وهذا كله يجري علنا، وأما ما يجري سرا، فهو الاشاعة التي تناقلتها وسائل الاعلام عن اجتماع دفيد ليفي - بتكليف من اسحق شمير - مع رابين، للبحث في اقامة حكومة «وحدة قومية» او حكومة «اجماع قومي» وهذا هو الأمر الأخطر، حيث يشك بأن رابين تحرى - بواسطة مقربيه - على تسريب امر هذا اللقاء الى وسائل الاعلام.

ويبدو ان هذه الاشاعة ليست اشاعة، ودليل ذلك ما تناقلته وسائل الاعلام عن اجتماع كتلة الليكود، والاتهام الذي طرح به عضو الكنيست الليكودي، ميخائيل ايتان، في وجه اسحق شمير اذ قال له: انك تسعى لتصبح وزيرا في حكومة رابين («عل همشمار» ٢١/١٠/٩٢).

ولا يحمل هذا الاتهام على محمل رفض ايتان لحكومة «وحدة قومية» بقدر خشيته ان يخرج من هذه الحكومة «بلا حمص» كما يقولون.

والواقع ان تهديدات «شاس» بالانسحاب من الائتلاف الحكومي، بذريعة تصريحات الوني، ليست السبب الحقيقي. فالدافع الحقيقي يكمن في اكتمال التحقيق في قضية الوزير درعي والاعلان عن قرب تقديمه للمحاكمة، وما تهديد «شاس» بالانسحاب من الحكومة الا لاجبار رابين وحكومته على «لفلفة» ملف درعي.

من السخف الافتراض بأن رابين لا يدرك كل هذا ولا يتفهم ابعاد المناورة، ولكن العجيب، انه رغم ادراكه لحقيقة ثبات حكومته حتى بدون «شاس»، يفتعل ازمة حكومية، واكثر من هذا، توقيت هذا الافتعال لأهميته التي لن تخطئها عين المراقب، من حيث انه جاء بالضبط، عشية استئناف الجولة السابعة من المفاوضات في واشنطن، الأمر الذي يدعو الى الربط بين الأمرين، والتساؤل عن العلاقة بين افتعال التأزيم الحكومي وبين العملية السياسية الجارية.

رئيس الوفد الاسرائيلي، ايتمار رابينوفيتش، صرح قبل صعوده سلم الطائرة التي اقلت الوفد الاسرائيلي الى واشنطن، بأن «اسرائيل ستعرض على السوريين صيغا جديدة لاقتراحاتها القديمة..!!»

ومعنى هذا الكلام ان اسرائيل تصر على مواقفها القديمة وان لا جديد تعرضه على السوريين خلا كلاما جديدا يؤكد مواقفها القديمة، اي مكانك عد..

ومثل هذا الموقف سيكون من الصعب على «ميرتس» ان تهضمه، وسيثير نقاشا في داخل الحكومة لا ندري كيف ينتهي ولكنه لن يعجب رابين على اية حال.

ولكن مثل هذا الموقف، سيحظى بتأييد اليمين الاسرائيلي بدون شك. ومن هنا يمكن تفسير ركض رابين خلف «تسومت» وربما خلف الليكود ايضا، استباقا لأية زعزعة في حكومته الراهنة جراء الاصرار على احتلال الاراضي العربية والفلسطينية.

الا ان هذا التوجه السياسي هو عودة الى مواقف الليكود واليمين المتطرف.، وهذا التوجه والموقف هو السبب في تقوض حكم الليكود وفوز حزب العمل، الذي اعلن زعيمه، انه سيتوصل الى اتفاقيات سلام مع العرب والفلسطينيين خلال سنة. فاذا غاب عن رابين هذا الأمر وعاد ليحقق مقولة انه اقرب الى اليمين منه الى اليسار الاسرائيلي، وواصل انتهاج سياسة الليكود - التي سقط الليكود بسببها - ولكن في ثياب حزب العمل فانها نهاية حزبه ونهايته السياسية.

ولا ندري مدى صلابة «ميرتس» واصرارها على موقفها الشجاع حتى الآن، واذا هي خنعت لضغوط رابين وتخلت عن وزارة التعليم والثقافة لعيون الكرسي الوثير في اية وزارة، لا يهم، وعادت لتسمعنا مقولة ثبت بطلانها، لتبرير بقائها في الحكومة من انها «ستناضل من الداخل» فلن يكون مصير «ميرتس» بأفضل من مصير «العمل» ورئيسه.

ويكون رابين قد نجح في تدجين «ميرتس» ولجمها، ليس فقط في حكاية وزارة المعارف، انما سينسحب هذا التدجين على كل المجالات الاخرى، السياسية والاجتماعية، مجال العملية السياسية، ومجال الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية - واهمها البطالة.

خنوع «ميرتس» الذي نتمنى الا يحصل، يعني تخلي «ميرتس» عن دعائمها ومنطلقاتها ومبادئها، التي اوصلت «ميرتس» الى ما وصلت اليه من دعم شعبي في الانتخابات.

وضغوط رابين وتهديده غير المباشر بايجاد بديل «لميرتس» اذا لم تخنع يؤكد بأن رابين لا يريد لعملية السلام ان تصل الى تسوية مشرفة وعادلة تضمن الأمن والاستقرار لشعوب المنطقة ويضمنها الشعبان الاسرائيلي والفلسطيني كل في دولته المستقلة، وبهذا يقع رابين فيما حذر هو نفسه منه، من ان عدم التوصل الى سلام سيكون نتيجته الحتمية التحضير لحرب مدمرة. انه يعمل عكس ما يقول، ولا نرجو «لميرتس» ان تحذو حذوه.

(لما احس يزيد بن الوليد تلكؤ مروان بن محمد عن مبايعته كتب اليه: «اما بعد، فإني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى، فاعتمد على ايهما شئت»).

يمكن ان نوجه هذه الرسالة الى رابين كذلك.

● فشة خلق ● يكتبها: يوسف ابرق ●



«ليس في الحق جميلة»

– ١ –

● التعليمات الجديدة تقضي بألا يذهب المزارع وحيدا الى الأرض التي اعطاها له الرب او رابين او شمير، حتى ولو كان مسدسه يتدلى من جنبه، كما كانت تتدلى محرمة بيضاء نغرزها في جيب سترة العريس! فهؤلاء الفلسطينيون «قدعروا» كما يبدو لكثرة ما «تساهلنا» معهم ولم يعودوا يخشون شيئا. وعلينا ان نريهم «عينا حمراء» من الآن فصاعدا. فيا اصحاب الكروم والمزارع، توجهوا الى الارض اثنين اثنين، او عشرة عشرة، وحبذا لو ارتفعت اصواتكم بأغنية «شعب اسرائيل حي» او بأغنية «لاي لاي لاي» التي لا تنتهي، فلعل ذلك يردع اولئك المتربصين باليهود – لمجرد انهم يهود (لا محتلون!) – في كل كهف وتحت كل شجرة من «ارض اسرائيل الكبرى»!

الانتفاضة تغير شكلها، واساليب حياتكم يجب ان تتغير هي الاخرى، الم يذهب المزارع اليهودي ضحية «العنف العربي» لأنه كان يعمل في الزراعة لوحده!

في اعقاب كل حادث تترد اصوات بوجوب عدم تشغيل عرب من المناطق، ولكن هذه الأصوات، سرعان ما تتلاشى، ويعود عمال المناطق الى ملء المصانع والشوارع والمزارع.. فلا غنى «للسادة» عن «العبيد»!

وفي اعقاب كل حادث تكون الضحية فيه دما يهوديا نعود الى «حيّك منديله»، فيتنادى العرب العاربة والعرب المستعربة والمستشرقة والمتصهينة للرد، وتروح تصدر بيانات الاستنكار والشجب! فالجريمة شنعاء، والفعلة منكرة، الى آخر الالقاب التي فاقت بكثرتها و «عاطفتها» ما اسبغه وفد «الساعات الذهبية» على جلالة الملك الهاشمي المعظم، «ابي المظلومين»، و «نصير المساكين»، و «رمز الوطنية» و «رائد القومية»..

ولا بأس من الاستنكار، طالما ان الضحية انسان مدني. وكلنا نرفض قتل المدنيين. وحبذا لو كانت بلادنا خالية من سفك الدماء تماما. بل هذا ما نريده وننشده.

ولكن..

اي يوم يمر دون ان يقتل فلسطيني او اكثر، ويجرح العشرات بنيران المحتفلين بالمظلة في «قلب» الخليل، او بنيران حُماتهم، فهلا سمعنا احد المسؤولين في اعلى الهرم السياسي او في قاعه يشجب ويستنكر! لماذا؟ لأن ما يَجري في العروق الفلسطينية اقرب الى «السوائل» التي ربما تنفع في مختبرات المدارس لا اكثر!

كانت المرحومة يهوديت اوسترن ذاهبة، او عائدة من زيارة لصديقتها المقيمة في الارض «المشاع»، حين انفجر شيء ما تحت عجلات السيارة.. ففز الجميع، الا هي، فقد كان الموت اسبق. فتسابقت المؤسسات والشخصيات الى اداء اليمين القانونية بالتبرؤ من العنف ومرتكبيه، وكأن لائحة اتهام ستصدر بحق الجماهير العربية جميعها.

استكثرت على نفسي الا «البس قبعي والحق ربعي» فقررت ان يكون مقالي متساوقا مع جو الشجب العام. ولكن تصوروا لو انني امسكت قلمي وكتبت الى ذلك الزوج المترمل حديثا: «أن هنيئا لك ولأفراد عائلتك وحمولتك جميعا موت زوجتك، فرحيلها وفر عليكم لقمتها..»

من اين لك هذا الكلام؟

– انه مقتبس من تصريح السيدة بلينة البيك، وهي موظفة كبيرة في وزارة القضاء.. قالته في معرض ردها على دعوى التعويضات التي رفعها زوج فلسطيني قتل الاحتلال زوجته.

ويرحمنا الله جميعا..

مرض الاستفتاءات

– ٢ –

● لم تعمل السيدة شولميت الوني في اطار وزارتها من اجل المدارس والمؤسسات الثقافية والمعلمين، بقدر ما اشتغلت «درعا واقيا» لصد الهجمات المتتالية التي انهالت عليها. فكل تصريح لها كان يغضب لحية، وما اكثر اللحى في هذه البلاد. وكان مطلوبا من رابين ان يظل كرجال الاطفاء، يحمل الخزان على كتفه ويهرع لاطفاء الحرائق كلما نشبت. وحيثما نشبت. حتى لقد صار رئيس الحكومة يعتبر وزيرته عبئا، ليس بسبب عدم صحة ما تقوله الوزيرة، بل لرغبة رابين في «الانحراف» بسفينة حكومته بعيدا عن اعاصير البحر وانوائه، وامتثالا للقوانين الدولية التي لا تحيد عنها اسرائيل قيد شعرة!

ولعل الايام العشرة الباقية لجلسة الكنيست القادمة ستكون «الأيام التي تهز» اركان الحكومة. فأما تترك الوني «الحيز لحيازه» – الغريبة لإيمانا! – وتنتقل الى منصب جديد مثل «مستشارة لشؤون الوفود العربية»، واما ان تخرج هي وحركتها من الحكومة، كي تحل محلهم اللحى الكثة والحليقة!

لكن عقبة ما قد تعرقل انضمام تسومت، فرئيس هذه الحركة يشترط لانضمامه الى الائتلاف ان يتعهد رابين باجراء استفتاء عام، اذا ما قرر «التنازل» عن اي جزء من «ارض اسرائيل»!

اخشى ما اخشاه، والعالم العربي يتجه نحو الدمقراطية بخطى حثيثة، ان تنتقل اليهم عدوى الاستفتاءات فيشترطون لمواصلة تنصيب حكامهم، ان يأخذوا رأي الأمة في مسألة «الاعتراف باسرائيل».

فما رأي السيد ايبان ادام الله عليه صراصيره..

■■ نسيم ابو خيط

رابين يدافع ولا يهاجم..



من يتابع الاخبار ويرى ويسمع كيف يقد الانفلات «الوطني» جلود اصحابه ويخرجهم شاهري السلاح ليعيثوا في الارض ومن عليها من العرب وينفذون البوغرومات النامية..

الذي يتابع الشريط ويرى اقطاب المعارضة الذين كانوا، بالأمس فقط، وزراء كبار يأمرون وينهون ويزرعون المستوطنات ويسقون ترابها بماء الذهب – وهم يعودون على التصريحات اياها، وانهم «لن يفرطوا بأرض اسرائيل في غزة وارض اسرائيل في الضفة وارض اسرائيل في الجولان..»

الذي يرى ويسمع كل هذا يعتقد للوهلة الاولى وكأن الشمس توقفت ليواصل يشوع بن نون معارك اسرائيل: فلا انتخابات جرت ولا حكومة جديدة قامت ولا سياسة تغيرت.. فالفرسان هم هم.. وهم هم الذين ينهرون اليوم، كما في الأمس، عشية وفي اثناء كل جولة محادثات سلمية لاطلاق التصريحات اللاهبة وزيارة المستوطنات تضامنا وتأكيدا على ان «الارض ارضنا» في غزة والضفة والجولان..».

***

لا يمكن الجزم فيما اذا كانت التعقيدات الاجتماعية التي اشتدت حين اصبحت طاولة الحكومة تضم اليها طرفي نقيض يتمثلان في حركتي ميرتس وشاس: الاول يشد في اتجاه والثاني يشد في الاتجاه المعاكس – هي التي ادت الى نشوب الازمة في الحكومة.. ام ان السبب يكمن في التعقيدات السياسية التي تشتد كلما تطلب الوضع كسر المزيد من الاوعية القديمة التي كانت تكال بها السياسة طيلة عهد حروب اسرائيل.. خصوصا وان الذي يقود «التغيير» يلتفت حوله الف مرة ويرجو الف مرة اخرى ان يجد ما يوقفه او يعيقه عن المضي في مواصلة الطريق.. وان تغرق غزة في البحر، وان وان.. لأن طريقه غير مطروقة، ولأنه يدرك بأن ايا من السياسيين الحاليين لن يصنع له اكليلا من الغار اذا سعى جديا للسلام وحوّل «الحراب الى محارث»، كما تقول التوراة.

في بداية تردد رابين واحجامه عن القيام بخطوات واسعة في طريق «عملية السلام» – قيل انه يهيء الرأي العام الاسرائيلي للتنازلات الاقليمية. لكن تداعي الاحداث و «تسامح» رابين وحكومته لمظاهر انفلات المشاعر بشكل لا يكاد يختلف عن تسامح الليكود – كل ذلك اثار رائحة الخنزير الليكودي الغاطس في داخل «الطابور الديني».. وانشأ وضعا يجد فيه رابين نفسه مضطرا لأن يقف مدافعا عن «وطنيته» ونفي «نوايا التفريط» بـ «ارض اسرائيل»، بدلا من ان يوقف الشعب الاسرائيلي الذي لم ينم آمنا ليلة واحدة طيلة اربعين سنة ونيف – على الذخر الذي يسعى الى تحقيقه.. على ما يعنيه السلام والأمن اللذان سيفتحان ابواب الغيتو على مصراعيه ليدخل اليه الهواء ونور الشمس وعبير نوار الشرق..

***

من السابق لأوانه تقويم شخصية رابين السياسية ومدى تطابقها مع التصريحات التي اطلقها عشية توليه السلطة.. لكن وتيرة «التحول» غير مشجعة حتى الأن، فهو لم يُحدث ازمة برلمانية تدعو المعارضة لنزع الثقة عن الحكومة لكونه يمضي قدما في تنفيذ برنامجه المعلن في «ضخ مضامين جديدة» في محادثات السلام بل بالعكس فقد تراجع حتى عما اعلنه من نيته احلال سلام شامل مع سوريا حين علا صوت المستوطنين في الجولان.. وهو يشدد القبضة على سكان المناطق المحتلة ويتسامح مع جرائم المستوطنين وبوغروماتهم ضد العرب.. بينما لم يعبأ بيغن باعضاء الكنيست حين هاجموا الجنود في يميت «ليمنعوا باجسادهم» تنفيذ عملية الانسحاب من سيناء..

لقد سمعنا رابين ونظام اولوياته.. وننتظر ان يصرف الوعود، وليكن ذلك بطريقته هوا

.. والخطيئة أيضاً يجب اجتنابها

● تتمة من صفحة ٣ ●

من الفرص التي اتاحتها لنا المفاوضات.. ويمكن سرد الكثير مما امكن تحقيقه في مجال تخفيف الاضرار التي تقع علينا.

ان محاولة جادة للتعرف على القيمة الفعلية لما انجز، على صعيد التخفيف من اضرار هذا الاجراء الاسرائيلي او ذاك، يجب ان تتجاوز المقارنة بما يجري الآن، اي الاستمرار في الاجراءات العقابية والممارسات الشاذة، الى حجم وطبيعة الاضرار، وشدة وقساوة الاجراءات والممارسات، في حال العودة الى اغلاق ابواب الاعلام العالمي في وجوهنا واستحواذ اسرائيل على التعاطف ومن ثم الدعم العالمي المتنوع من جديد.

وكمثال، لا تشكل عودة حاخام اسرائيل الاكبر السابق شلومو غورين الى انكار مجرد وجود الشعب الفلسطيني، وانكار حقوق حتى المقيمين – حسب تعبيرهم – منا في المناطق المحتلة، نوعا من الهلوسة لعجوز خرف.

غورين استعان بنصوص التوراة، حسب «هآرتس» ١٠/١٤، وضم صوته لصوت حزب رحبعام زئيفي مطالبا بطرد شعبنا من وطنه. واستعار نصا من التوراة يقول «ولا تبيحوا لهم الاقامة في الارض». وفسر غورين ان الاقامة توفر لنا حقوقا وطنية و «حيث من غير الممكن منح حقوق في ارض اسرائيل لشعب غريب»، ويمكن لغورين ان يستعين بآيات اخرى، في ظروف اخرى، تدعو صراحة ليس للطرد حتى «ولا تبيحوا لهم الاقامة في الارض» بل الى الافناء التام.

ولما كنا نعرف عن يقين حجم تأثير حاخام كهذا على صناع القرار السياسي في اسرائيل فاننا يجب ان نتساءل ما الذي يمنع شخصا مثل رابين من الاستجابة لندائه لو اننا ساعدنا على اطراش آذان الضمير العالمي وعدم سماعنا، ولو ان عيون هذا الضمير، تلفزيون وغيره، ساعدنا على اطفائها؟

هل يمكن قياس حجم الضرر الواقع الآن بحجم ما يمكن ان يقع لو ادرنا الآن ظهرنا للأبواب المشرعة والنوافذ المفتوحة لكل هذا الجبروت الاعلامي امامنا؟!

ان تقييما موضوعيا لما يجري يوضح اننا نكسب فيما نعمل ولا نخسر.. وكلما ظلت نستطيع تحسين صورتنا اكثر في نظر الرأي العام ونستطيع ان نقترب اكثر من ضميره.. وان نبعد الخصم نفس المسافة.

واخيرا هل اذا ما انسحبنا الآن، والرأي العام ما زال يرانا كما يرى، سينغلق الباب امام التطبيع مع البلاد العربية؟!

صدقا نقول ربما سينغلق مع بعضها ولكنه سينفتح مع البعض الآخر. وبالقطع سينغلق عند بعضها في وجوهنا مع تحميلنا، بكل ما يرافق ذلك من تحريض رأينا شذرات منه بعد حرب الخليج، كامل المسؤولية.

واذن فان تفويت فرصة يمكن ان تحاول القيادة الفلسطينية فيها تخفيف معاناة شعبها، هذا التفويت يخرج من خانة الخطأ الى خانة الخطيئة وللخطيئة اضرار وعواقب وخيمة كما نعلم يجب، كما الخيانة، ان نجتنبها.

● عَ الصاج ● مفلح طبعوني ●

ثلاث طلقات

قبل اطلاق الطلقات الثلاث على الهدف المتمركز في مسارات غير مستقيمة عن عمد او بدون قصد (!!) لا بد لي من ركائز ثلاث لتكون الطلقات صائبة اصابة مركزية علها تخرج المصاب من مجال هذه المسارات ويعود الى الرشد.

الركيزة الاولى:

من يحاول ان يركب «ترب» على المصلحة العامة بهدف الوصول لمصلحته الشخصية الضيقة لا بد وانه ساقط عند اول هبة ريح.

الركيزة الثانية:

«ولت والى غير رجعة فكرة «الحزب أنا وأنا الحزب» وكل محاولة لنبشها او حتى التفكير بطرحها ستخنق رائحتها النابش.

الركيزة الثالثة:

يعرف الناس البسطاء الطيبون، الفقراء القاعدة القابعة كيف يهلبون اللهاث وراء القيادة بثياب مزيفة.

والى الطلقات:

الطلقة الاولى:

لقد هوى وولّى منذ زمن بعيد – منذ نعومة اظافرنا – الخوف من القائد ومن مناقشته وانتقاده. ونعمل به منذ ان تعرفنا على معاركنا الحياتية والسياسية وغيرها ولسنا كالبعض ممن يحاولون في الفترة الاخيرة ممارسة هذا النموذج من الانتقاد مع البعض فقط ظنا منهم بأن الفرصة سنحت ويجب استغلالها.

الطلقة الثانية:

النقاش الدائر في الفترة الاخيرة داخل الجبهة القطرية هو نقاش دمقراطي هدفه اولا واخيرا تقوية الجبهة وتعزيز دورها ومكانتها ودفعها الى الأمام وكل محاولة لجعله وكأنه نقاش الفليسي بين هذه الجبهة او تلك هي محاولة يائسة بائسة لن تصمد امام الجمهور الشعبي الواعي.

الطلقة الاخيرة:

من يحاول التطاول على الناصرة او اية قرية عربية او مدينة سيكون الرد عليه بتوحيد الصفوف. وانني واثق من ان فروع الجبهة القطرية تعرف طريق الوحدة جيدا وتعرف كيف ترد الصاع صاعين بطريقة حضارية راقية بعيدة عن الانفعال ونابعة من واقع الحمل لهذه الجماهير الطيبة.

■■ اميل حبيبي

حتى في لندن وجدنا انفسنا نتحدث مع أنفسنا!

● أثارت الامسيات الثقافية عن الشرق الاوسط، التي نظمتها في لندن مؤخرا «مؤسسة الفنون المعاصرة» البريطانية، نقاشا حولها وفي اثنائها من الممكن اعتباره انعكاسا محدودا للتخبطات التي تتخبطها اوساط الابداع الفني العربية في هذا المنعطف الحاد والمفاجئ الذي نعبره كلنا الآن - شئنا أم ابينا - حتى كأننا ركاب قطار انعطف فجأة عن مساره المعهود فانزلقت بعض مركباته عن سكتها الحديدية.

ولا تعود هذه الاهمية الى ضخامة الحدث الثقافي نفسه. فقد اقتصر صداه (كالعادة) على الجالية العربية المقيمة في لندن بالاضافة الى بعض المتخصصين من البريطانيين، انما تعود الى المنعطف الحاد والمفاجئ نفسه الذي يعبره قطار التاريخ الآن ولا تنجو من تأثيره، وما كان من الممكن ان تنجو من تأثيره اية مركبة من مركباته مهما تبتعد عن القاطرة ومهما تصغر ولو بحجم قطرة من الماء. ومن الممكن اجمال القضايا التي دار نقاش بشأنها، بالقضايا التالية:

١ - جواز او عدم جواز الالتقاءات الثقافية مع المثقفين واهل الابداع الفني الاسرائيليين.

٢ - ذيول المواقف من حرب الخليج الاخيرة.

٣ - هل يجوز للمثقف العربي او لا يجوز له ان «ينشر غسيله الوسخ» - ان ينتقد نواقصه - امام الاجانب؟

٤ - قضية التسامح في مواجهة التعصب وما مدى انتشار التسامح في اوساطنا وما هي حدود التسامح نفسه.

لقد قيض لي ان اشارك في النقاش حول هذه القضايا كلها، مشاركة مباشرة. وارى ان جميع المشاركين في تقديم المحاضرات وفي النقاش قد اغنوا الابحاث في المواضيع المختلف عليها وأكدوا على جوانب من القضايا المطروحة كان هذا المحاضر او ذاك قد اهملها او مر عليها مرا سريعا.

واحزنني انني لم اجد نقصا، في هذا المجال، سوى لدى زميلي الاسرائيليين اللذين شاركاني - والمفكر العراقي كنعان مكية (سمير الخليل) - في الندوة التي خصصت لبحث قضية «عدم التسامح». وهما الكاتبان الاسرائيليان أهرون ابلفيلد وصديقي دافيد غروسمان الذي ترجم كتابه القيم عن «الانتفاضة» - «الزمن الأصفر» - الى العربية. فقهما حملينا، نحن العرب، بالشجاعة والصراحة في تعرية «عدم التسامح» ما بيننا فقد خصص ابلفيلد كل كلمته عن الكارثة التي انزلتها النازية بيهود اوروبا، وهذا حقه بالطبع. واما صديقنا دافيد غروسمان فقد ادهشني (سلبيا) باكتفائه بمهاجمة «عدم التسامح» العربي. وقد عبرت عن حزني هذا علنا في الندوة، خصوصا انه كان من المنتظر من غروسمان نفسه ان يعترف بأن المجتمع الاسرائيلي موبوء بعدم التسامح مثلنا مثله وربما اكثر.

قلت انه من العبث، بل من الخزي والعار، ان ننشغل بالنقاش حول عدد ضحايا الكارثة التي انزلتها النازية بيهود اوروبا. فعارها لا يمكن محوه عن جباه مقترفيها بل عن اوروبا كلها. ولكنها جريمة اوروبية لا شأن لنا بها سوى اننا - الشعب الفلسطيني - ضحيتها الثانية. ولا تبرر اقتلاع شعب من وطنه او اي فرد من افراده.

انني احترام زملائي الكتاب والفنانين اليهود. واضع العديد من مواقفهم الشجاعة مثلا يحتذى. وقد يكون صديقنا غروسمان ضحية، آنية، لنظرية عدم جواز «نشر الغسيل على حبال اجنبية»!

انني اعرف انني، وسواي، في هذا المجال الحساس «نمشي على بيض» كما نقول في امثالنا العامية. لقد استعاد احد زملائي العرب ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا التي مر عليها الآن عشر سنين ولم يعاقب مرتكبوها. وذكر انه زار خرائب المجزرة والتقى ارملة مع اطفالها الثلاثة. فطلبت منه ان يأخذ صورة فوتوغرافية لهم «لأن الصورة تبقى واما نحن فقد نباد في مجزرة اخرى».

قلت: هذا هو الهم الذي استحوذني ويستحوذني طول حياتي الفكرية: كيف السبيل الى ان نمنع تكرار المجازر؟

وما هو دورنا تجاه شعبنا وافراد شعبنا؟

لقد اعتمدت في محاضرتي على القول الاغريقي القديم انه «حين تندلع نيران الحرب تتوقف ربات الفن (الموزا) عن الكلام». مثلما قلنا: «تكلم السيف فاصمت ايها القلم» فاذا كان هذا القول صحيحا، وهو صحيح الا في النادر، فانه من الافضل ان تظل «ربات الفن» تتكلم وتتكلم بلا انقطاع.

وهذا هو رأيي المعروف بشأن المفاوضات بين السياسيين والحوار بين المثقفين. ولدي اقتناع، ولا اعتقده ساذجا، انه اذا استطعنا ان نكف الباغي والمعتدي عن «سيفه» وان نلزمه بالكلام، مهما يطل، فاننا سنتقوى على بغيه وعدوانه لأننا اصحاب الحق المسلوب واصحاب التراث الحضاري الاعمق ضربا في التاريخ. فما بالنا؟!

انني اتفهم القلق الذي يعتور قلوب ناسنا في هذه الايام خوفا من ان لا تؤدي المفاوضات الجارية الى استرجاع الحقوق الشرعية والاولية. واعتقد، مخلصا، ان اسحق رابين مخطئ خطأ فاحشا حين يطالب الجانب العربي باثبات حسن النية. والعكس هو الصحيح والمطلوب على اقل تقدير.

ولو قدمت حكومة رابين بارقة امل واحدة امام الجانب الفلسطيني والعربي العام لانهارت كل الدعائم التي يقوم عليها ما يسمى «الرفض» العربي او الفلسطيني. ولكننا لن نكل ولن نمل منتظرين ان يعترف الجانب الاسرائيلي، ايضا، بالحقيقة الجذرية الجديدة - والسائرة الى التجذر اكثر فأكثر - ومفادها ان كل الحلول، القائمة على ابادة الشعوب، قد فشلت ومضى زمنها الى غير رجعة. وكما ادرك شعبنا الفلسطيني العريق هذه الحقيقة من زمان وانه لا مندوحة عن التعايش والحلول القائمة على التعايش فانه لا مهرب امام الجانب الاسرائيلي من الاقرار بأن زمن «الترانسفير» قد ولى الى غير رجعة وان الشعب الفلسطيني قد انتزع حقه الموروث في العيش الحر في وطنه وانه لا مندوحة عن التعايش والحلول القائمة على الاحترام المتبادل.

فما الداعي العقلاني والنزيه، وقد بلغنا هذا المستوى من اثبات وجودنا القومي في بلادنا، من الاستمرار في المواقف الصادرة عن الشعور بالنقص الذاتي الذي لا تستحقه امتنا العريقة ولا يستحقه شعبنا السخي بالاضاحي؟! اعني المواقف التي تتخوف من عواقب العقاء، مثقفين اسرائيليين معادين للاحتلال الاسرائيلي ومناصرين لحق شعبنا في تقرير مصيره.

لقد تبين لنا ان كل ما نشر عن اية مقاطعة عربية للندوة هو محض اختلاق صادر اما عن مواقف معادية للمسيرة السلمية الحالية واما عن شعور بالنقص الذاتي بتأثير الدعاية الصهيونية التي تصور الاسرائيلي في صورة «سوبرمان». اسألوا اطفالنا في المناطق المحتلة فيخبروكم بما قاله اجدادنا عن اننا «حسبنا الباشا باشا طلع الباشا زلمة»!

لقد آن لزملائنا من البلدان العربية ان يتعاملوا معنا على اننا من لحم ودم وان يتوقفوا عن اعتبار قضيتنا مجرد رمز و«قميص عثمان».

ان مصلحتنا القومية الفلسطينية العليا هي ان تتعرفوا لزملائنا الاسرائيليين، اعداء الاحتلال الاسرائيلي وطلاب السلام العادل، اننا - نحن الفلسطينيين واياكم - لسنا من «ضيعة قليلة» بل امة عريقة تستوعب التعددية ولا تضرها التعددية. ان احدا لا يستطيع ان يجردنا من شهامتنا ومن عقولنا ومن مسؤوليتنا لا تجاه الوطن فحسب بل تجاه اهله فردا فردا.

اما الذين اثاروا قضية بعض المواقف من حرب الخليج الاخيرة فقد شعرنا، كلنا، انهم اساءوا - بذلك - للقضية العادلة التي ارادوا الدفاع عنها وانهم - بذلك - اختاروا العناوين الغلط. ومهما يكن من امر فليس هناك اي مبرر لقتل القتيل مرة ثانية ولطرد لاجئ الى ارض العرب، خصوصا هذا الفلسطيني الذي هو «خطيئتهم» أجمعين!

ولا اجد، سوى ادلة الشهامة والعراقة، في محاربة نواقصنا والجهر بها في كل مكان. فهي دليل على اننا لسنا اغبياء، ولا عميانا وعلى اننا اعلى مرتبة، في الاخلاق وفي الحق - من مرتبة المستعمرين والغاصبين. وبذلك نقول لأوروبا، التي يحاول بعضهم ايهامها بأننا نغط في النوم، اننا «صاحيين»! ولكن المؤسف اننا وجدنا انفسنا في لندن ايضا، نتحدث مع انفسنا!

فهل اصبح عدم التسامح الاوروبي، تجاهنا، سدا لا يخترق؟

لا اعتقد ذلك بل ارى اننا قادرون، ومعنيون، باختراق هذا السد، خصوصا في هذا العصر الذي تهاوت فيه العديد من الاسوار.



■■ مرزوق حلبي

السـؤال الأخلاقـي!

> « (....) العنف هو لغة التخاطب الاخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن ايصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في اقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته».
> (د. مصطفى حجازي - لبنان)

وهنا هو الشعب الفلسطيني يدافع عن نفسه ويحاول اقناع قاهريه ومضطهديه بالاعتراف بكيانه وقيمته. وجلي لكل ذي بصر وبصيرة شرعية هذه الرسالة الى العالم والى المسؤولين المباشرين عن الاحتلال - المؤسسة الحاكمة في اسرائيل. الا ان هذه الرسالة تترك اثرها على المجتمع القاهر، وبالضرورة في اتجاهين متناقضين. فالعنف الذي يلجأ اليه المقهور، والذي يرى فيه منقذوه اليائسون، السبيل الوحيد لفرض قضيته على جدول اعمال الآخر، يبعث لدى الآخر الخوف. فيلقي القاهر، وهنا المحتل الاسرائيلي، نفسه محكوما بخوفه لتصح مقولة «ما من شعب يحتل شعبا آخر ويعيش بحرية». والخوف بدوره يطور في القاهر نزعتين متناقضتين. نزعة الرد على عنف المقهورين بعنف مدمر لا يعرف الحدود ولا يعتبر للمواثيق والاعراف - كما حدث حتى الآن. ونزعة اخرى نحو الاعتراف بواقع القهر والسعي الى اقامة جسور الحوار مع المقهورين بغية الخروج من وضعية القهر والعنف. وهذا ما يحدث الآن في موازاة استمرار الانتفاضة.

والملفت للانتباه هو ما يحدث على الارض في الجانبين. ففي وقت يؤكد فيه الاسرائيليون على تمسكهم بـ «المسيرة السلمية» ومبدأ التفاوض، تواصل سلطات الاحتلال مواجهتها للانتفاضة من خلال التأكيد على ضرورة مواجهة «الإرهاب». والأمر ذاته يحدث في الجانب الفلسطيني الذي يؤكد تمسكه بمبدأ التفاوض والحوار مقرونا بوجوب مواصلة الانتفاضة. وبينما يطالب الاسرائيليون بوقف الانتفاضة وتعليق نشاطها يطالب الفلسطينيون بوقف القمع الاحتلالي وسحب الجيش من التجمعات الفلسطينية. وبينما يؤكد الاسرائيليون ان تحقيق مطلبهم ضروري لاجراء حوار مثمر يؤكد الفلسطينيون ان تنفيذ مطلبهم سيسهم في دفع المفاوضات. وهكذا تستمر الادعاءات في الطرفين الى ما لا نهاية وتدور في فضاء زماننا وزوايا اماكننا بحثا عن خاتمة لهذه الدورة العنفية.

اذن، فالتحرك السياسي الذي انطلق مع انطلاق مؤتمر مدريد في تشرين الاول ١٩٩١، والمفاوضات الثنائية ومتعددة الاطراف التي اعقبته، لم يكن كافيا حتى الآن ولا مقنعا في الجانبين. فلا الفلسطينيون تخلوا عن مواصلة الانتفاضة ولا الاسرائيليون تخلوا عن فكرة الرد على الانتفاضة بعنف مدمر والبوغرومات التي ترتكب بحق الفلسطينيين، هذه الايام دليل على ما ذهبنا اليه!

ومثلما تُسأل في المجتمع الاسرائيلي القاهر (الذي يحتل) اسئلة تتعلق بأخلاقيات الاحتلال وممارساته ينبغي ان تطرح في الجانب الفلسطيني اسئلة تتعلق بأخلاقيات مواجهة الاحتلال. واذا ما كانت كل نشاطات المقاومة مشروعة وتخدم هدف انهاء الاحتلال واحقاق الحقوق الفلسطينية! فهل من الصحيح الاكتفاء بالقول ان الاحتلال هو شر البلية وعلى المحتلين وحدهم تقع المسؤولية عن كل ما يحدث؟! وهل يصح في كل زمان ومكان وفي ظل كل التطورات والظروف شرعنة تحرك يقوم به المقهور في ظل الاحتلال؟ نطرح هذه التساؤلات في محاولة للقول بأن السؤال الاخلاقي المطروح امام الجانب الاسرائيلي القاهر ينبغي ان يكون مطروحا في الجانب الفلسطيني، ايضا. ولعله ملزم بهذا السؤال اكثر من قاهره الاسرائيلي لأن مقاومته للاحتلال قد تطور لدى قاهريه نزعة الى عنف مدمر لا يبقي ولا يذر. ومن هنا، النقاش داخل البيت الفلسطيني حول اعدام المتعاونين او حول الفرق بين عملية ضد الجيش واخرى ضد المستوطنين وثالثة ضد مواطنين اسرائيليين داخل الخط الاخضر - كما حدث في مستوطنات الشارون و «التمناخيم» مؤخرا.. فلا يمكن تناول ما حدث، مؤخرا، بدون طرح السؤال مهما يكن صعبا وقاسيا وكون الفلسطيني ضحية الاضطهاد والاحتلال والقهر لا يُعفيه من واجب اعطاء الجواب.

وليس هذا فحسب، بل يمكن قياس الموضوع، بمعيار الفائدة، ايضا. ويمكنني الجزم هنا مثلا، ان قتل اسرائيلي داخل الخط الاخضر بأيدي فلسطيني انما يضر القضية الفلسطينية ايما ضرر. ويصبح طرح السؤال الاخلاقي ملحا بشكل خاص عندما يكون الفاعل فلسطينياً مبعوثا من تنظيم او اطار. وفي هذا السياق، لا بد من الاشارة الى ان السؤال الاخلاقي كان مطروحا وبالحاح امام حركات التحرر الوطني في كل بقاع الأرض. وكان هذا الجيش الجمهوري الايرلندي الذي قدم اعتذاره لذوي ضحية بريئة سقطت في عملية نفذتها عناصر هذا الجيش. وقد لا يقول الاعتذار شيئا لذوي الضحية لكنه يؤشر على اهمية السؤال الاخلاقي لدى الجيش الجمهوري. ولماذا نذهب بعيدا، فقد حدث ان اعدم فلسطينيون بتهمة التعاون ليتضح فيما بعد ان الضحية ظلمت فيصدر بيان عن الجهات ذات العلاقة ينعى الضحية شهيدا!

وبناء على ما تقدم فان مهمة الفلسطيني شاقة. فعليه ان يضبط عنفه بحيث يفرض الحوار على قاهريه. وهو ملزم في الوقت ذاته بالحرص على الا يبعث عنفه الخوف المدمر فيهم. عليه ان يعطي المفاوضات فرصة ومتسعا وان يحافظ على صيرورة الانتفاضة التي كانت سببا في التفاوض.

***

ان نزعة الحوار هي نزعة عقلانية وادراكية في اساسها، يقف العقل في مركزها. اما نزعة الرد المدمر على الانتفاضة النابع من الخوف الناجم عنها (لدى القاهر) فهي انفعالية غريزية (البوغرومات الأخيرة). وعلى الفلسطيني ان يعمل على تطوير النزعة العقلانية لدى قاهريه وهو قادر على ذلك اذا ما وضع السؤال الاخلاقي امام عينيه وخاض معركته من خلال هذا السؤال وليس بمعزل عنه. اذ يتضح لنا بعد كل تجربة تاريخية للشعوب والأمم ان السؤال الأهم هو هل يحق للمجتمع تحقيق احلامه العادلة بطرق غير عادلة؟!

الكاتب آدم دوورون في لقاء مع «الاتحاد»:

مصطلح «ارض اسرائيل الكاملة لا اساس له لا في واقعنا ولا في الماضي

● حاوره: نسيم ابو خيط

● في عام ١٩٨٨، عشية انفجار الانتفاضة، اصدر الكاتب آدم دوورون من بيت بيرل كتابه الشهير: «دولة اسرائيل وارض اسرائيل»، وهو عبارة عن فصول شارك في كتابتها نخبة من العلماء، والباحثين والنقاد المدنيين والعسكريين والكتاب ورجال التربية والدين والمحاضرين في الجامعات..

وقد سبق ان وضع آدم دوورون مؤلفات اخرى تناول فيها مواضيع تختص بالتاريخ اليهودي وتاريخ حركة العمال في اسرائيل، وحزب العمل الاسرائيلي، وحركة العمال العالمية منذ الأممية الاولى.

الذي ميز الكتاب الذي نحن بصدده انه «نعى» مصطلح «ارض اسرائيل الكاملة» قبل سقوطه في الانتخابات الاخيرة. وحين قرأت الكتاب وتابعت تسليط الضوء على مصطلح «ارض اسرائيل» على مدار التاريخ اليهودي ومن خلال الاستعانة بنصوص الكتاب المقدس (التوراة) وجدته يخلص الى استنتاج لا لبس فيه وهو ان مصطلح «ارض اسرائيل الكاملة» هو مصطلح سياسي بحت، وهدفه سياسي محض..

حين قرأت الكتاب او لنقل تصفحته من جديد خطر لي ان اقابل واضع الكتاب واحاوره حول موضوع «حدود دولة اسرائيل»، المعروفة بأنها قابلة للتمدد باعتبارها «تواصل التوغل في تخوم ارض اسرائيل التي لا «يعرف» مكانها بالتحديد..!»

■ سألت الكاتب: ما هي رسالة الكتاب، خصوصا بعد سقوط اليمين الذي نادى بمصطلح «ارض اسرائيل الكاملة» كشعار اساسي له؟

آدم دوورون: بالرغم من ان الكتاب هو للدراسة، وللرسالة الدراسية في فصوله الاولى اهمية اساسية (المقصود الفصول التي تتحدث عن وجهات النظر او الطروحات التاريخية والسياسية والجغرافية والحدود والاستيطان..) فلا يمكن تجاهل حقيقة ان الكتاب يضع علامة سؤال على كل «علم» ارض اسرائيل «الكاملة». ويتضح من دراسة الموضوع التاريخية والجغرافية والدينية بأن مصطلح «ارض اسرائيل الكاملة لا اساس له لا في واقعنا ولا في الماضي. بحسب دراستي للتاريخ حول موضوع ارض اسرائيل، وكذا حسب دراسة الخبراء الذين شاركوا في الكتاب، وغالبيتهم محاضرون في الجامعات، فاننا جميعا نتفق على رأي واحد، وهو ان مصطلح «ارض اسرائيل الكبرى» لا وجود له في كل تاريخ الشعب اليهودي، وحتى في الـ «تناخ» (التوراة) فان مصطلح «ارض اسرائيل» يتعامل مع جغرافيا مختلفة في كل فترة وفترة.

ففي التوراة ارض اسرائيل تطلق على المنطقة من بئر السبع حتى دان، واحيانا تصل الى مشارف دمشق.. وكلا المنطقتين تسميان ارض اسرائيل.

وفي ايام الملك شاؤول لم يُضم كل قطاع الشاطئ؛ لأنه كان يسكنه الفلسطينيون.. والجدل الدائر بين الحاخامين حول هضبة الجولان (قسم منهم يوافق على اعادتها لسوريا وقسم يعارض) يرينا ان مصطلح ارض اسرائيل غير متفق عليه، وان كل واحد يعتمد على مصدر معين في الدين..

■ «الاتحاد»: هل يمكن القول ان الانتفاضة هي التي نجحت في الانتخابات الاخيرة وانها حملت الجمهور اليهودي على تغيير مواقفه المتشددة؟

آدم دوورون: انا لا اقول هذا. فالانتفاضة ليست فقط عاملا بإمكانه دفع عملية السلام من ناحية سياسية، ويحمل القادة في اسرائيل على التفكير بان هناك حاجة ملحة للحل السياسي.. وانما هي ايضا عامل يثير التخوف ويَردع الكثيرين من المصوتين، حتى اولئك الذين خاب املهم من الليكود.. وبدلا من التصويت لحزب العمل او ميرتس صوتوا لرفول («تسومت») الذي يعتبر شخصا متصلبا ولا يتنازل للعرب بسهولة. فالانتفاضة بالنسبة لقسم من الناخبين عامل رادع للتفاوض، فهناك من يقولون ان التفاوض يجب ان يبدأ بعد وقف الصراع (الانتفاضة). لكن، بالطبع، هناك من يستنتج من انفجار الانتفاضة بضرورة تنشيط عملية صنع السلام.. والخطوات الاولى التي اتخذتها حكومة رابين، قبل معالجة البطالة وترميم الاقتصاد كانت اعلاناتها عن وقف الاستيطان وادارة محادثات السلام بصورة ناجعة وسريعة، بينما حاول شمير مماطلة المحادثات وعدم الانتهاء منها على مدار عشر سنوات..

■ «الاتحاد»: لكن، من حيث الجوهر، يبدو ان المواقف للحكومتين، الليكود والعمل، متشابهة.. والوفد الفلسطيني يقول ان التغيير ليس في المواقف وانما في الكلام فقط..

آدم دوورون: هذا ليس صحيحا. وهذا خطأ فادح من شأنه الاثقال على مواصلة الاتصالات.

- وقف الاستيطان: هذا لا شيء؟!

- الاعلان عن ان حكومة اسرائيل تتفاوض على اساس قرار ٢٤٢، هذا لا شيء؟! والحديث عن تسوية مرحلية فقط لا تزيد عن ٥ سنوات - هذا لا شيء؟!

- بالاضافة لذلك اسلوب الكلام. حتى في زمن الانتخابات تحدث رابين بوضوح للناخبين وطلب التوقف عن استخدام مصطلح «تقدم العملية السياسية»، واستبداله بالحديث بشكل واضح عن صنع السلام.

- لا ننسى انه قبل فترة زمنية قصيرة اعلنت الحكومة عن بادرة طيبة وهي اطلاق سراح سجناء، وتسهيل اوضاع السجناء الآخرين.

■ «الاتحاد»: لقد شهدنا كيف كان رد السلطات على مطالب السجناء الذين اعلنوا الاضراب عن الطعام.. وهو فرض حظر التجول على غزة.. والقمع الشديد والعنيف وتصعيد العقوبات الجماعية. فهل يتفق هذا مع اجراء السلام؟

آدم دوورون: انني آمل بألا تتردى الاوضاع الى درجة توتر جديد يؤدي الى اثارة داخل الشعب الاسرائيلي ضد مواصلة المحادثات. فمن الصعب ايصال رسالة السلام داخل جمهور عندما يكون هناك قتل. فالجمهور يتساءل اكثر واكثر: لماذا تليّن الحكومة من مواقفها وتتخذ بوادر حسن نية.. وتردي الاوضاع في مكان ما يؤدي الى تفشي التردي في اماكن اخرى.

■ «الاتحاد»: لماذا تصر الحكومة على عدم التفاوض مع م.ت.ف وهل هناك من يعتقد انه بدون منح الفلسطينيين استقلالا في دولة خاصة بهم.. يمكن احلال السلام؟ وهل هناك من يعتقد انه بدون الخروج من هضبة الجولان يمكن احلال السلام مع سوريا؟

آدم دوورون: هذه الأمور متعلقة بالمفاوضات. بالنسبة لي تهمني القضية الفلسطينية اكثر من هضبة الجولان. فالقضية الفلسطينية قضية انسانية كبيرة وهامة وشاملة وتخص جمهورا واسعا. وحل القضية له ابعاد هامة قد تؤثر على «ماهية» دولة اسرائيل. واعتقد بأن لا ضرورة للدخول للخلاف الايديولوجي حول التفاوض، حتى ان التمثيل الفلسطيني في المفاوضات يعتمد على تمثيل المناطق وليس على تمثيل م.ت.ف وهناك فروق بين موقف حكومة رابين وموقف حكومة شمير الذي كان يريد محاكمة فيصل الحسيني عندما سافر الى تونس للتشاور مع قيادة م.ت.ف.

■ «الاتحاد»: هل تعتقد ان حكومة اسرائيل ستواصل المحادثات حتى الاتفاق على الحل الذي تقبل به الاطراف؟

آدم دوورون: انا آمل بأن يحل السلام قريبا، والمعطيات تشير الى ان هذا ممكن. ولا اشك بأن حكومة اسرائيل تسير في هذا الاتجاه. فان وقف الاستيطان وقبول مبدأ ٢٤٢ الذي ينطبق على كل المناطق، بما فيها الجولان، معناه الاستعداد العلني للتنازلات الاقليمية. لكن السؤال: هل هذا الاستعداد يرضي الرئيس حافظ الاسد؟ الانطباع هو ان الاسد ايضا معني بالسلام. وبالنسبة للفلسطينيين، اذا وافقوا على التسوية المرحلية حسب كامب ديفيد.. سوف يبدأون التفاوض بعد ثلاث سنوات حول التسوية النهائية. وكل حل يجب ان يوضع للإختبار الزمني.. وعلى هذا الاساس يمكن تجنيد غالبية داخل شعب اسرائيل ترضى بالحل المرحلي الذي يجري اختباره..

■ وقف الاستيطان وقبول مبدأ ٢٤٢ الذي ينطبق على جميع المناطق بما فيها الجولان معناه استعداد اسرائيل العلني للتنازلات الاقليمية.. ■

مصريـــة.. في الناصرة!

علمت بالهزة الارضية. قلقت. خافت. لكنها لم تتصور فظاعتها الا عندما شاهدت التلفزيون

* منذ اربع سنوات تركت مهنة الطب بحثا عن مهمة انسانية اكبر – التثقيف الطبي * انها «صعيدية قح».. تحب الصعيد وتؤكد انهم «مش عبط». ومثل بقية الشعب المصري في كل شيء * جاءت «مع» المجلس البريطاني الى الناصرة، وتبحث عن عمل تخدم به اهل المدينة.. وتحب نضال القرى الاربعين وتحب مساعدة الشعب الفلسطيني *



● د. منى وزوجها بيتر سميث، وابنتهما ●

● تقرير وتصوير: امال شحادة ●

● منى.. طبيبة مصرية من مدينة سوهاج الصعيدية.. تحل ضيفة على مدينة الناصرة لمدة تحددها ظروف عملها وعمل زوجها.. طبيبة لكنها لا تبحث عن عمل في هذا المجال.. ما ان وطأت قدماها ارض الناصرة، حتى بدأت تبحث عمن يرشدها لتصل الى المناطق المحتلة.. هناك من المؤكد انهم بحاجة الى الارشاد الطبي، والتوعية الصحية، «ده هو الاهم.. الاطباء كثار، حيقوموا بواجبهم وزيادة.. انا عايزة اتعامل مع الانسان كانسان ومش كحالة تعبر عليّ لمدة دقايق وخلاص».

هكذا تحدثنا بلهجتها المصرية الجميلة الجذابة.. ومنى هو «اسم الدلع». اسمها الاصلي مهجة كمال يني (٣٨ سنة)، زرناها في البيت اللي تستأجره وزوجها وطفلتها في حي كفارهحورش في الناصرة. كلها رغبة في التعرف على اكبر عدد من اهالي الناصرة لتبادلهم الحديث وتسمع مشاكلهم وتستعين بهم لتندمج اكثر في جو المدينة والشعب العربي في اسرائيل. ولتجد عملا تقدم فيه خدمة تعتقد انها الاكثر حاجة للجميع.

وصلت الى الناصرة قبل حوالي الشهرين.. مع زوجها، اللذي عين مديرا للمجلس البريطاني المقام حديثا في المدينة وهي لا تزال تبحث عن افضل الوسائل والطرق لايجاد عمل تجد فيه راحتها وسعادتها.. جاءها خبر الهزة الارضية في وطنها الام فوجدت نفسها امام شاشة التلفزيون تراقب الاحداث والاخبار.. وطبعا قبل كل هذا اتصلت باهلها للاطمئنان عليهم: «بصراحة انا انزعجت قوي وخفت. كنت بحب اكون وسط اهلي اللي بعرفهم عشان اعمل حاجة.. هو اللي جرى مش امر بسيط.. امر مرعب.. ده حاجة مرعبة بكبرها.. انت عارفة انا لما سمعت اول الاخبار ما انزعجتش قوي، اصل ده مش اول مرة توقع هزة ارضية في مصر.. اذكر في العام ٦٨ كنت صغيرة وقعت هزة ارضية.. كانت خفيفة لكن الناس خافت كثير، بس البيوت ما انهدمتش.. جرت حاجات خفيفة قوي، عندنا مثلا في البيت.. ماما كانت بانية عش للفراخ من الطين.. اذكر ان سقفه وقع.. حاجة ثانية ما حصلش.. ودلوقت في البداية حسبت ان اللي جرى بسيط زي زمان.. لكن لما شفت الصور في التلفزيون انزعجت قوي».

وهنا تقاطعها اميلي التي لم تتعد السابعة من عمرها بعد، والتي تحمل جمالا اوروبيا مثل والدها بلهجة مصرية طليقة. وقد بدا ان الهزة الارضية تركت داخلها نوعا من الخوف والقلق: «ما تقولي لي يا ماما.. هو كان حيجرى ايه لو كنا بالطيارة فوق مصر ووقعت الهزة دي.. حنموت يعني» فتطمئنها والدتها وتكمل حديثها معنا: «بعد ما سمعت بالخبر اتصلت علطول مع اهلي واطمأنيت عليهم.. هم ما يعرفوش حاجات اكثر من اللي تظهر على التلفزيون». ومرة اخرى تقاطع اميلي: «دنت طمنتيني يا ماما انهم بخير».

ولكن رغم الجو المقلق والمحزن الذي عاشته منى بعد وقوع الهزة الارضية الا انها استمرت كل يوم كعادتها بالبحث عن عمل لها واقامة علاقات مع اهل المدينة.. ورغم قصر هذه الفترة فانها باتت تعلم الكثير عن هموم العرب في اسرائيل والفلسطينيين في المناطق المحتلة: «شدني مثلا اهالي قرى الاربعين، دول انا عاوزة اشتغل معهم زي ما انا عاوزة اشتغل مع الفلسطينيين». فنسألها كيف وصلت اليها كل هذه المعلومات عن قرى الاربعين: «انا ما الدرش استغني عن جريدة «الاتحاد» في كل يوم اطلع عليها واشوف انها تهتم كثير بهذه القرى وكمان بالفلسطينيين».

● طبيبة مع وقف التنفيذ ●

المرة الاخيرة التي مارست فيها د. منى مهنة الطب كانت في العام ١٩٨٨ في اليمن: «بعدها قررت خلاص.. انا مش عاوزة اشتغل في مهنة الطب. بعد ما تجولت في دول كثيرة وخاصة في الدول العربية شفت هناك نقص كبير قوي في التثقيف الصحي للناس.. مش عند العرب وبس.. العالم كله بعيد عن التثقيف الصحي. اصله المرض مش اعراض وخلاص.. المرض له ابعاد اخرى. خلي مثلا في مصر او اليمن، هم قريبين على بعض.. المريض بحضر عشر دقائق عند الطبيب، وخلاص.. يسجل له روشيته ويروح البيت، يمكن يعرف كيف يستعمل الدواء ويمكن لا. حتى نوع الدواء اللي يحصل عليه من الطبيب الاحتمال الكبير انه مايعرفش علشان ايه حيستعمله.. هو يجي الطبيب ويقوله.. صداع في راسي.. جسمي كله بيوجعني.. والطبيب عليه يعرف السبب، وممنوع يخرج المريض الا وهو حامل الدواء.. عشان كده انا شايفة ان صحة الانسان مش مسؤولية وزارة الصحة والطبيب والمؤسسات المختصة وخلاص.. الانسان نفسه هو المسؤول الاول. هو ده اللي ارغب بشغله بين الناس. انا بصراحة ارغب بالعمل بين الطبقات الفقيرة والبسيطة».

منذ اللحظة الاولى التي التقيناها فيها في المعهد البريطاني اللذي يديره زوجها وبسببه وصلت الى هنا.. شعرنا بنوع غريب من الراحة في التعامل معها.. ليس فقط لانها متواضعة وتواضعها هذا يجعلها ترفض ان يناديها اي شخص بكلمة دكتورة، انما هي انسانة تتمتع بصفات من اليقظة الدائمة لما يدور حولها.. تدخل القلب بسرعة. وتظهر فهما سياسيا متطورا وشاملا.

* صعيدية *

انهت دراسة الطب في جامعة اسيوط عملت في الجامعة الطبية تعالج الطالبات هناك لمدة اربع سنوات: «عندنا في مصر كل طالبة جامعة تمرض نعالجها في داخل الجامعة. والطالبات يرغبن في ان تكون المعالجة طبيبة ومش طبيب» تقول د. منى.

وفي هذه الفترة تعرفت على بيتر سميث، الفنان البريطاني الذي كان يعمل في تعليم اللغة الانجليزية. وفيما بعد سافرت معه الى بريطانيا لتتعرف على جو اهله.

– هل كان من السهل على والدك الموافقة على زواجك من شاب اوروبي؟

* «هو بصراحة مش سهل على فتاة مصرية تتزوج اجنبي، بس اهلي تعرفوا على بيتر من قبل ما انا اعرفه. كان زميل شقيقي. بحضر عندنا كل يوم وانا كنت اشتغل في الجامعة وانام هناك.. وفي الاجازة كنت اشوفه عند شقيقي. في البداية بلا مبالاة.. ومع الوقت تعرفنا على بعض اكثر ولما طلب من بابا يخطبني ما عارضش لانه كان يحبه ويحترمه ويثق فيه.. ومش بس كده.. بابا رفض اننا نتجوز قبل ما اسافر وياه لبريطانيا. عشان اتعرف على اهله وطبيعة حياته علشان اذا ما عجبتنيش العيشة في الخارج، ما يكنش صعب عليّ اتركه.. وبالفعل سافرنا بريطانيا واحنا خاطبين وهناك اضطر ان يسافر للسعودية لمدة سنة عشان يشتغل. وانا بقيت مع اهله واشتغلت في احد المستشفيات وقدرت اندمج معهم.. حبيتهم وحبوني وما شعرتش معهم بأي مشكلة.. وبعدها رجعنا مصر وتزوجت هناك».



● د. منى وطفلتها الصغيرة في لحظة دلع ●

وتنتقل د. منى لتعيد ذكرياتها عن شعبها المصري وخاصة الصعيدي: «كانت العيشة في مصر امان ومحبة وتعاون بين الناس.. الناس واخده فكرة ان الشعب الصعيدي عُبْط (بسطاء) صحيح انه مشكلة التأر كانت اكثر مشكلة يواجهها الصعايدة.. يعني نقدر نقول ان دمهم حامي.. ويمكن دماغهم ناشفه شوية.. بس هم ناس عندهم الوعي وصفات كثيرة مثل بقية شعب مصر. وتنتقل بالحديث الى وضع مصر في الفترة الاخيرة: «في المدة الاخيرة، الامان والبساطة اللي كانت تميز مصر وشعبها بدأت تخف. وظاهرة التعصب ده بتنسي» اكثر.. انتشرت اولا في الجامعات لما طلبوا من البنات يلبسوا الحجاب وبدأوا يميزوا ده مسيحي وده مسلم. معدش الوضع زي اول.. انا اذكر مثلا ايام جمال عبد الناصر كان الشعب مبسوط، كان يشوف حاجات جديدة وكثيرة كمان.. الصحيح هو ان الفترة ده كان برضه فقر.. بس الابرز واللي يهم الكل كانت مفهوم القومية العربية كان عند الكل اهتمام اكبر في العروبة.. انجازات كثيرة حصلت.. الشعب فرح قوي بالسد العالي كنا نقعد بجانب الراديو ونتابع الاخبار.. واللي مكنش عنده راديو يروح عالقهوة ويتابع الاخبار.. الايام دول معدش الوضع زي الاول، ويعتقد ان كثير من الشعب المصري متضايق من الوضع القائم والتعصب الديني ده اللي بمصر جزء من موجة عالمية ناتجة عن كثير من الاسباب خاصة الوضع الاجتماعي الصعب اللي ينتج عن الازمة الاقتصادية والبطالة واللي تسبب بوجود كثير من الشباب في حالة ضياع.. باختصار يعني الشعب المصري متضايق من وضعه الحالي لانه ما عندهش امل في بكره».

وراحت منى تستعيد ذكرياتها عن اليمن وشعب اليمن.. فلهذا الشعب في قلب هذه العائلة محبة خاصة.. فقامت من مكانها وانطلقت الى التفتيش بين كومة من البومات الصور واخرجت احدها وقد خصص للبيوت اليمنية والشعب اليمني الفقير البسيط.. ولكن: «والشعب ده يحب يعيش، بُصّي في الصورة دي» وكانت الصورة لزوجها يعزف على الجيتارة من حوله الشباب والصبايا اليمنيون الفرحون. وصورة اخرى يجلس فيها شاب وقد بدا على وجهه وملابسه ونظراته المأساة التي يعيشها ومن ورائه بيت قديم جدا لا يصلح حتى لعيش الحيوانات داخله.

صور كثيرة تحدثت عن اليمن وصنعاء الجميلة بالذات قام زوجها بالتقاطها. فهذه واحدة من هواياته الكثيرة وقد تركز في الصور على الابنية المصرية القديمة: «معروف ان الشعب اليمني يحب المحافظة على تراثه.. بصي في الصورة دي، وهي بيوت قديمة قوي، لكنها جميلة جدا واليمنيين يرغبوا بالحفاظ على كل التراث ده، هو صحيح في الصورة دي يبان ان البيوت مهدمة شوية والناس واضح عليهم الفقر بس هناك مناطق كثيرة الوضع فيها يختلف. هم افضل بكثير من الوضع ده.. باختصار يعني هو قريب جدا للشعب المصري».

وتنتقل د. منى الى الحديث عن مشاكل المرأة العربية «والشبيهة ايضا بمشاكل نساء اخريات في العالم مثل الاكوادور وامريكا اللاتينية عموما».

ثم تعود الى الناصرة، التي احبتها من اول نظرة. فبعد ان كانت تتخيلها اشبه بقرية بائسة وجدتها مدينة متطورة وجميلة. واهلها رائعون. ورواعون. وتستعد للقاء حلقة جميلة من العمر فيما بينهم.

التهاب الرئتين!

● بقلم: د. علي حواري ●

● قبل ان نتطرق الى التهاب الرئتين، لا بد لنا من وقفة قصيرة للتعرف على الجهاز التنفسي، الذي هو عبارة عن مجموعة الاعضاء التي نتنفس عبرها، ويتكون من الرئتين والممرات المختلفة التي يمر الهواء من خلالها من والى الرئتين. ابتداءً من الانف فالبلعوم فالحنجرة، ثم الى القصبة الهوائية والشعب التي تنتهي بملايين الحويصلات على شكل مجموعات. فالرئتان هما عضوان ضخما الحجم يتواجدان في الصدر ويشبهان الى حد كبير الاسفنج. تنقسم الرئة اليمنى الى ثلاثة فصوص واليسرى الى فصين.

تستقبل الرئة الاوكسجين عن طريق الشهيق، اي ادخال الهواء.. حيث يصل الى الانسجة عن طريق كريات الدم الحمراء.. وهذا ضروري لحرق الطاقة في الجسم. الشعيرات الدقيقة داخل الرئة تقوم باخراج البلغم وفيه جزيئات الغبار والجراثيم والفيروسات التي نجحت بدخول الرئة.

وما هو البلغم او الصفير؟!

من الممكن ان يتجمع البلغم وافرازات مخاطية في الحلق في القصبة والشعب الهوائية، فيسمع الصفير بواسطة الفحص الذي يجريه الطبيب. خلال عملية السعال يخرج البلغم ونستطيع من خلاله التعرف على نوع المرض. في حالات الالتهاب يكون لون البلغم اصفر ومائلاً الى اللون الاخضر. اما في حالات الحساسية فيكون لونه ابيض ويكون لاصقاً ولزجاً.

والسعال كذلك هو على عدة انواع. فقد يكون رطباً او جافاً في مرات قليلة ومتباعدة. او سعالاً متواصلاً ومكثفاً، احياناً يكون بصوت خشن ومزعج في اوتار الصوت. اي انه من الممكن ان يحدث التهاب في كل مركب من مركبات الرئة من القصبة وحتى الحويصلات.

لكن هنا نريد ان نتطرق فقط الى التهاب الرئة.. ويعنى آخر التهاب الحويصلات.

تكثر التهابات الرئة في النصف الثاني من فصل الشتاء، ومع بداية فصل الربيع. كذلك من الممكن ان تحدث في فترات اخرى مختلفة من السنة.

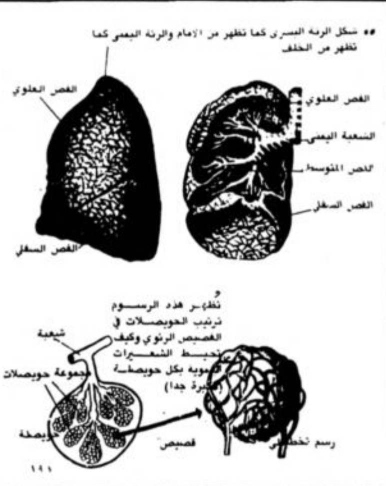
ان اسباب التهاب الرئة يعود الى دخول فيروسات وجراثيم تتمركز في غشاء الرئة فتزيد الافرازات وتشوش عمل الرئة، اهم هذه الفيروسات «الانفلونزا» و«البنوموكوكوس» و«المكيوبلازما».. الخ.

احياناً يحدث ايضاً دخول جسم غريب للرئة فيُسبب لها الالتهاب مثل: غبار، مواد كيماوية، غازات مسممة، دخان. القطريات والطفيليات قد تسبب ايضاً الالتهاب لدى بعض الاشخاص اصحاب المناعة الضعيفة.

الانتشار الذي يتم بواسطة الجراثيم او الفيروسات مع البلغم والريق ينتقل عن طريق السعال والعطس.

ومن عوارض التهاب الرئة، ان المريض يستطيع ملاحظة ذلك بعد مرور عدة ايام من اصابته بالرشح ويزداد السعال الذي يتحول الى سعال رطب، مع ارتفاع في درجة حرارة الجسم، يصاب «بالبردية»، صعوبة في التنفس، التنفس سطحي وفي حالات اصعب تصبح منطقة ما حول الفم زرقاء اللون. في هذه الحالات يجب التوجه للطبيب الذي بدوره يشخص المرض. ويجب الاشارة الى ان عدم تلقي العلاج الملائم يؤدي الى مضاعفات اخرى قد تكوّن «دملاً» في الرئة، او انتشار الالتهاب الى غشاء الرئة الخارجي وتكوين قيح هناك. وهذا معناه علامة على ازدياد شدة المرض مثل بصاق مع قيح او دم، ألم عند التنفس، حرارة عالية لا تنخفض رغم العلاج.

لذا أؤكد على عدم الاستخفاف بهذا الالتهاب والتوجه حالاً الى الطبيب. ففي بعض الحالات تكون هنالك حاجة ضرورية لبقاء المريض في المستشفى تحت المراقبة ولتلقي العلاج المناسب. كذلك من المهم العمل حسب ارشادات الطبيب سواء كان ذلك وقت بقاء المريض في المستشفى او في اثناء تواجده في البيت وعلينا اعطاؤه دواء لتسكين الالم وتخفيف درجة الحرارة. دواء ضد السعال او دواء مساعداً لاخراج البلغم. ويجب الخلود الى الراحة والنوم في تلك الفترة والاكثار من شرب السوائل المختلفة.



لماذا يتكلم بعض الاشخاص في إثناء نومهم؟!

■ يعتقد الخبراء ان الاشخاص الذين يتكلمون وهم نيام قد ورثوا هذه النزعة. اضافة الى ان عدداً من العوامل الاخرى قد تزيد من احتمال التحدث وقت النوم منها الضغط النفسي، المرض العادي، الانقطاع عن تناول عقاقير مخدرة، او بالعكس الاكثار من تناول العقاقير.

الحالة النفسية وتأثيرها على هضم الطعام



● اعداد: إقبال رزق ●

● من المهم ان نتناول طعامنا ووجباتنا اليومية ونحن في حالة هدوء تام، دون اية توترات. اذ ثبت ان اغنى وجبة يتم تناولها وقت الغضب او الحزن او التوتر النفسي من شأنها ان تنعكس وتكّون سموماً تضر بالجسم.

واذا وجد احدنا في وضع كهذا عليه بالتنفس عدة مرات، والقيام بتمارين رياضية او الاسترخاء كلياً. كذلك يمكنه تناول بعض الفيتامينات، وعدم التحدث وقت الطعام عن مواضيع مزعجة او مغضبة ومثيرة. ففي مثل هذه الحالات يُفرز الجسم هورمون «الادرينالين» فيساعد على التوتر ويرفع ضغط الدم، مما يعيق عملية هضم الطعام. بينما على العكس من ذلك عندما يكون الانسان صافي الذهن ويتمتع بنفسية جيدة، لان هورمونات «الاندروفين» التي يفرزها الجسم تسبب الارتياح والهدوء النفسي التام. كذلك يمكن فعل ذلك باستنشاق او دهن زيوت مساعدة للاسترخاء والراحة - زيت اللفندر - يلنغ يلنغ - الميوران - الشومر.

●● إمضغ الطعام..

لن يكون الغذاء مفيداً اذا لم يهضم جيداً. ففي زمن الهضم يمر الطعام بسلسلة مراحل غير ارادية - ما عدا المضغ. ان وظيفة المضغ تتلخص في تفتيت الطعام حتى تستطيع عصارات الهضم القيام بدورها. عندما نمضغ فان اللعاب يطري الطعام، وهذه اول عمليات الهضم اذ انه يحول النشويات الى سكريات. والمعدة لا تستطيع تفتيت الطعام غير الممضوغ الامر الذي لا يحفز المعدة على افراز الحوامض الكافية التي من شأنها ان تؤثر على افرازات البنكرياس والامعاء الدقيقة وهكذا تتعسر عملية الهضم.

اخيراً.. عند عدد كبير من المسنين مشكلة نقص في فيتامينات ومعادن معينة. واحد الاسباب التي تؤدي الى ذلك هو نقص في حوامض المعدة وحوامض الهضم الاخرى، كذلك عدم هضم الطعام بشكل جيد.

ان الزيوت الطبيعية التي تساعد في عملية الهضم - زيت الشومر - النعنع، جونيفر. وذلك بدهنها فوق البطن بشكل دائري من اليسار الى اليمين.

المجهر الذي يأتمر بالعين



● شهدت الجراحة المجهرية، التي ظهرت نحو أواخر الستينات تطورا مدهشا وحققت نتائج مذهلة. واصبحت عمليات اعادة زرع الاعضاء في الجسم، او اعادة تركيب اوعية دموية، او لأم اوعية او اعصاب وربطها ببعضها البعض، او اجراء عمليات على العين، او على الأذن.. من العمليات الجراحية التي تكاد تكون عادية ان لم تقل مبتذلة، حتى انها لم تعد تدهشنا. وقد امكن ذلك بفضل توفر تشكيلة كاملة من الالات الخاصة التي يعتبر المجهر اساسها.

وهل من الضروري ان نعيد التأكيد على الدقة المتناهية لأدنى حركات الجراح وتقصيه لكل حركة؟ من جهة اخرى وخلافا لكل عمل جراحي آخر يقوم فيه دوما جراحان باجراء العملية، وربما اكثر، فان المساعدين في العمل الجراحي المجهري لا يمكنهم مساعدة الجراح الا بصورة غير مباشرة نظرا لصغر مساحة موضع العملية. ويمكننا، على سبيل المثال، ان نذكر ان الخيوط المستعملة لخياطة الجروح هي من الدقة بحيث لا ترى بالعين المجردة. كما يجب ايضا على الجراح ان يغير باستمرار من موقع وعمق مدى المجهر. وان له ان يفعل ذلك وليس له اكثر من يدين مشغولتين للغاية.

لذا وقع التفكير في التحكم في حركات المجهر بواسطة نوع من الدواسات. وبالطبع، لا يصبح الجراح اخصائيا في الجراحة المجهرية في ظرف بضع ساعات، كما ان مخاطر الارتباك في استخدام الدواسات ضئيلة. لكن بما ان مثل هذه العمليات تدوم لعدة ساعات فان العمل باليدين والقدمين في نفس الوقت يزيد بدون شك في تعب الجراح ولا يساعده على العمل في ظروف مريحة.

ومنذ سنة ١٩٨٠ انكب ج. شارلييه (التابع للوحدة ٢٧٩ للمعهد الوطني للصحة والدراسات الطبية، في مدينة ليل) على التفكير في هذا المشكل: غايته التوصل الى ايجاد طريقة للتحكم في المجهر بواسطة عيني الجراح فقط. وقد امكن تحقيق هذا الرهان الذي اسفر عن اعتماد نظام يستخدم بعد في جراحة العيون في مصحة طب العيون بمدينة نات منذ سنة ١٩٩٠ ثم في مصحة في مدينة دوسلفدورف الالمانية في سنة ١٩٩١، ويسمح بربح الوقت، وبمزيد من الدقة مع نجاح كبير (وقد استخدم لاجراء عمليات لمعالجة السبلة اي الشلال: شلال الماء الأزرق، او انفصال القرنية).

ان مبدأ عمل هذه الآلة التي تقارب كلفتها ٦٠٠٠٠ فرنك فرنسي والتي يمكن تركيبها على مجهر جراحي نموذجي، معقد بالطبع. ويمكن تبسيطه بالطريقة التالية:

يتعلق الأمر بمصدر ضوئي لاشعاع قريب من الاشعة تحت الحمراء، وبالتالي لا مرئي بالنسبة لعين الجراح. ويمر هذا الشعاع عبر صفيحة شبه شفافة لا تسمح بمرور السيلان الضوئي سوى في اتجاه واحد نحو مرآة موضوعة على عينية المجهر تنعكس منها نحو عيني الجراح. وهنا ينفذ جزء من الحزمة الضوئية حتى شبكية عين الجراح بينما ينعكس جزء آخر مباشرة بواسطة القرنية.

وتكمن اهمية المبدأ في قياس الزاوية التي يكونها الشعاعان عند انعكاسهما، وهي زاوية متغيرة حسب حركات العين يقوم بتحليلها باستمرار برنامج معلوماتي موصول بالمجهر. وبما ان قياس الزاوية يعتمد على انعكاسات اشعة الضوء في العين فقط فان حركات رأس الجراح لا تؤخذ بعين الاعتبار.

وقد جربت عدة طرق اخرى لقياس حركات العين تعتمد صيغا عدة بدءا بالنظام الميكانيكي (اداة تشبه المحجم توضع على العينين) الى النظم التي تقوم بقياس تغيرات الجهد الكهربائي للعين. لكن ولا طريقة منها سمحت بايجاد حل للمشكل المتمثل في التمييز بين دوران العين (دليل النظرة الفاحصة) وتنقل العين (تصحيح حركة الرأس). وكان يجب حسب الطرق المختلفة اما عدم تحريك الرأس، او تثبيت لاقطات مستقلة على الرأس.

وهكذا امكن اخيرا التغلب على هذا النوع من العقبات بفضل النظام الجديد، تابع النظر، الذي لا يفوته شيء.

كل دقيقة تدخين تقصر من العمر دقيقتين

* احدى شركات التأمين البريطانية تتجند لمكافحة التدخين *

«كل دقيقة تدخين تقصر من عمر المدخن دقيقتين»، هذا ما كشف عنه بحث جديد نشر في بريطانيا هذا الاسبوع.

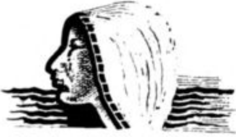
البحث تأسس على معطيات جمعت من شركات تأمين، لاكثر من نصف مليون شخص اصحاب بوليصات تأمين حياة. كان من بينهم ٣٨٦ الف مدخن و ١٦٠ الف غير مدخن. فجاءت النتائج على النحو التالي:

معدل الحياة عند الرجال غير المدخنين كان ٨٧ عاما بينما عند المدخنين ٨١ عاما. اما معدل الحياة عند النساء غير المدخنات فقد وصل الى ٩١ عاما، مقابل ٨٥ عاما للنساء المدخنات.

اي ان نفس الفارق - ست سنوات - ظهر لدى الرجال ولدى النساء. ست سنوات تقص العمر بسبب التدخين.

في اعقاب هذا البحث اعلنت شركة التأمين - «رويال - لايف»، احدى شركات التأمين المعروفة في بريطانيا، عن حملة تنزيل بقيمة ٣٠٪ لزبائنها غير المدخنين.

المرأة.. حريتها ومساواتها!



● بقلم: د. فؤاد خطيب ●

● كثر الحديث في الآونة الاخيرة حول موضوع المرأة ومساواتها وامتلأت صفحات جرائدنا ومجلاتنا المحلية والعربية بالمقالات والتحقيقات والتعليقات عن الامر مما لفت النظر وجعل المرء يتساءل في سره هل صحونا فجأة؟! هل ارتطمت رؤوسنا بحائط صمت افاقنا من غفوتنا التي امتدت عقوداً وقروناً. لا ضير اذا ذكرنا بهذه العجالة موقع المرأة في مجتمعنا العربي ومنذ ان بدأ هذا المجتمع يتكون في صحاري نجد وهضاب الحجاز.

المرأة في الجاهلية تبوأت موقعها حسب مكانة عائلتها ومن ثم حمولتها وقبيلتها الاقتصادية والاجتماعية. كانت أمَة تشترى وتباع وكانت سيدة تحكم وتأمر. يكفينا ذكر هند التي ثأرت لابيها واخيها في معركة أحد ونالت مبتغاها. كبد حمزة عم الرسول (صلعم) اشجع فرسان مكة. كانت البنت توأد وتُقتل خوفاً من العار والشنار الذي ربما يلحق بربعها اذا كبرت وترعرعت وبانت مفاتنها التي تغوي وتبحث الى الرذيلة لا محالة!! لقد كان مفهوم اناس تلك الحقبة ان المرأة والخطيئة سيان!!

جاء الاسلام ورفع من شأن المرأة كأم واعطاها حقاً وقوة ضاهت احياناً قوة الرجال. المقصد من القوة هنا هو الموقع الاجتماعي والتأثير في مسيرة المجتمع. فشاركت المرأة الفارس العربي فتوحاته وقرضت الشعر وقادت المعارك. يكفينا ذكر الشاعرة المشهورة الخنساء وعائشة ام المؤمنين ودورها في معركة الجمل. رغم هذا بقيت المرأة ضلعاً قاصراً.. اذ سرعان ما تغير موقف المجتمع منها بعد فجر الاسلام وعادت من جديد تطفو على السطح مواقف الجاهلية ونظرتها للمرأة. لقد كان الجنس «رجساً من عمل الشيطان» وما زال! ما دامت المرأة تجسد هذه الغريزة الطبيعية رغماً عنها فلا بد من مداراتها وعزلها واخذ الحيطة منها. الوأد الجاهلي في العصور المتلاحقة اخذ صوراً اكثر عصرية واكثر مدنية. والوأد يظهر اليوم بأشكال اقتصادية واجتماعية سياسية «تلائم العصر». الغاية بقيت والوسيلة تغيرت. ولقد ظهر الامر جلياً خصوصاً بعد «عودة الروح» في العشر الاخير وعودة العصبية الجاهلية والانفلات الحضاري وكأن الزمن توقف والارض لم تدر حول الشمس اكثر من ..١٤ دورة. نذكر هنا اننا لسنا بصدد الخوض شرحاً وتفصيلاً عن دور المرأة العربية على مر العصور، ذلك يحتاج الى سنوات ومجلدات وليس لمقالة عابرة. المرام هنا هو دور وموقف المرأة العربية الحالية من حريتها وقضيتها؟! هل خطت خطوتها؟ هل حضرت واعدت نفسها لتحتل موقعها في مجتمعها؟ أسئلة كثيرة ما زالت تبحث عن اجوبة شافية!

لن نناقش هنا موقف الرجل وموقف المجتمع من المرأة، الام، الاساس المتين لكل شعب حي ولكل امة تبحث عن الخلاص والتقدم وترك رواسب التخلف والجهل. في العصر الحديث اثيرت قضية المرأة مع بشائر هذا القرن. فعنها ولها كتب قاسم امين وجبران خليل جبران وشوقي وغيرهم من مثقفينا وادبائنا. دارت السنون والعقود وتحرك مجتمعنا وتحركت بعض نسائنا ودخلن معترك الحياة بكل صورها سوية مع الرجل منافسة له في احيان كثيرة. برزت شاعرات وكاتبات وفنانات وسياسيات. لكن للأسف كانت معظم هذه المحاولات فردية، نجوم سطعت وسط ظلام دامس لا مد ولا عمق له. المرأة العربية بالمفهوم العام لم تتحرك ولم تفق بعد، ما زالت كالعنقاء تغفو في سبات سرمدي، صحوتها عنه ستكون كانطلاقة الحمم من فوهة البركان، ترعب وتزلزل وتقلب مفاهيم. بسبب هذا السبات وغياب المرأة في مجتمعنا غرقنا الى الاعناق في الوحل، وما زالت الهزائم تلاحقنا الواحدة تلو الاخرى. المجتمع لا يصح الا بشقيه المرأة والرجل كالليل والنهار، اما ظلام دامس خانق واما شمس حارقة قاتلة.

ماذا فعلت المرأة عندنا لصحوتها تلك؟ هل يكفي بروز نسوة افراد؟ هل تكفي كتابات وابحاث عن المرأة وقضيتها؟ هل يكفي الملبس العصري والازياء الاوروبية؟ هل تكفي رخصة السياقة والشهادة الجامعية؟ كلها اشياء مهمة اصبحت من مقومات الحياة العصرية شئنا ام ابينا. لكن كل هذا لن يكفي. ما زال جدار الجهل قائماً. يجب قلب مفاهيم وقيم توارثت خطأ مئات وآلاف السنين. على المرأة ان تبدأ بنفسها البحث والكد ونفض الغبار بأيديها الناعمة وفي داخل رأسها الجميلة. للأسف الاغلبية الساحقة من نسائنا يقبلن الوضع السائد المرير. زواج وبيت واولاد وقيل وقال وحسد وكراهية ومراقبة الغير والتدخل في شؤونه الخاصة واحاديث لا تنتهي عن الاعراس والافراح والازياء والعطور. هذه حقيقة واقعة وان كانت مرة المذاق.

النميمة التي نبذها القرآن الكريم ما زالت حية وعصرية جداً بفضل السيارة والتلفون عند اغلبية ساحقة من نسائنا على اختلاف مؤهلاتهن ومحصلاتهن العلمية والاجتماعية. سيرة الآخرين وشؤونهم ومشاركتهم حياتهم بالرغم عنهم تستهلك معظم اوقات فراغ العديد من نسائنا بل ان هذه العادة الذميمة ترافق احياناً العديد من رجالنا. لقد قال شوقي، بحق، الام مدرسة ان اعددتها اعددت شعباً طيب الاعراق. الشعب يتخرج من هذه المدرسة قبل تخرجه من الجامعات. للأسف ليس على ما اظن هناك احد منا يستطيع القول اننا من المتفوقين بين شعوب هذا العالم الواسع بل النقيض هو الصحيح. رفع مستوى هذه المدرسة الهامة برفع مستوى الشعب على جميع الاصعدة. وعلى المرأة ان تمسك زمام امورها وتفكر وتبحث وتحطم وتبني، فبيدها مصير امة. آن لها ان تغير الموازين وتقابل الحقيقة المرة. آن لهذه العنقاء ان تفيق وتنطلق وتحلق في سمائنا بقوة مبعثرة فلول الظلام والتخلف المهين.

(شفاعمرو)

عند المرأة المصرية في نوبى

الحناء.. فن وبركة وابداع



● ليلة حناء العروس في بلدة نوبى المصرية تختلف عن بقية الاماكن. هناك تظهر العروس وقد زينت كفيها وقدميها بالالوان وبالرسومات المختلفة وتقوم بهذه العملية امرأة في منتصف العمر تسمى بالحنانة، وتتقاضى اجراً مقابل هذا العمل.

في ليلة الحناء تجتمع كل النساء وهن يرتدين الجرجار، وهو زي فرعوني جميل يشبه الدانتيل، وترتديه المرأة مع الالوان الزاهية حيث يضفي عليها نوعاً من الحشمة والجاذبية معاً.

تعتمد الحنانة على موهبتها الطبيعية في رسم النقوش والورود بالحناء على كفي وقدمي العروس. وهناك من تطالب بالنقش على الجسد كله بحيث يتحول جسم العروس الى مجموعة من الورود والاشكال الرائعة. وبعد الانتهاء من رسم النقوش تلبس العروس القفاز في يديها حتى لا ترى النساء نقوش الكف. ولا تخلع القفاز الا في يوم الزفاف على ان يكون العريس هو اول من يرى هذا الرسم الجميل على كفي ومعصم وقدمي عروسه.

*** طريقة رسم الحنة ***

تستخدم الحنانة ادوات بدائية جداً، حيث تضع الحناء في وعاء من البلاستيك وتبدأ في رسم النقوش ثم تتركها حتى تجف. بعدها تقوم العروس بغسل يديها ثم تضعها فوق اناء به فحم يتم اشعاله لمدة عشر دقائق. وذلك لتثبيت لون الحناء فوق اليدين واطالة مدة بقائها على الجلد، بعد ذلك تغسل اليدين وتقوم الحنانة بنثر بعض الزيوت التي تساعد على تثبيت لون الحناء.

وهكذا تثبت المرأة النوبية انها تتعامل مع الحناء كأحد عناصر التجميل الطبيعي الى جانب انها تعطي نوعاً من الحماية للجلد. وتؤمن المرأة النوبية ان هذا نوع من البركة فتتجمل به وتتبارك بوجوده فوق جسدها. حيث تضفي جمالاً رائعاً فوق بشرتها السمراء بنقوشها الجميلة وجاذبيتها الخاصة.

أخطاء شائعة في معالجة قضايا البشرة!



● ألاحظ من خلال اللقاءات بالكثير من الصديقات ان هنالك جملة من الاخطاء الشائعة لدينا حول طرق معالجة البشرة. وقد طرحت عدة اسئلة في الموضوع رأيت من المناسب اطلاع القارئات عليها مع الاجابة التي اعتقد انها صائبة:

■ س: هل علاج الوجه عن طريق البخار او المساج يؤدي الى تفتح المسامات، وابقائها مفتوحة؟

– ج: يوجد لدينا كثير من الافكار الخاطئة في هذا المجال التي ليس لها اساس، وهذا الاعتقاد واحد من تلك الافكار الخاطئة. فعندما تقوم خبيرة التجميل المختصة بالعلاج بالبخار او اي علاج آخر يؤدي لتفتح المسامات، تقوم في نهاية العلاج بوضع قناع معين لاغلاق هذه المسامات. وطبعاً تكون النتائج مرضية جداً وتحصلين على بشرة افضل مما كانت. ولا تبقى المسامات مفتوحة.

■ س: اذا بدأ علاج البشرة لدى خبيرة تجميل، هل سيسوء وضعها اذا توقفت المرأة عن العلاج؟

– ج: لا. هذا ايضاً خطأ شائع. فاذا توقف العلاج لا يسوء وضع البشرة. وهنالك علاجات فقط لمرة واحدة. وبامكان المرأة ان توقف العلاج متى تشاء. فلا شيء يلزمها.

■ س: هل صحيح ان اخراج الرؤوس السوداء (الزيوان) من البشرة، بواسطة البخار، يؤدي الى عودتها وتكاثرها فيما بعد؟

– ج: لا. بالعكس. ان الرؤوس السوداء اصلاً تتكون، بشكل طبيعي، في البشرة الدهنية نتيجة الافرازات الدهنية. فاذا ازيلت، تكون هذه عملية تنظيف وتطهير تمنع الالتهابات. وليس صحيحاً انها بعد التنظيف تتكاثر. بل بالعكس، ان ابقاء هذه الرؤوس من شأنه ان يسبب مضاعفات. فهذه الدهنيات قد تتحول الى اوساخ وتتسبب فيما بعد الى التهابات. وذلك لانها، اي الدهنيات، قد تتأكسد داخل المسامات وتؤدي الى اغلاقها، ومن ثم الى ظهور الحبوب. وسيحتاج الامر، عندها، الى علاج مضاعف.

● جاكلين قبطي - حكيم ●

سريع ولذيذ

كوب الافوكاتو والخيار



- حبتان من الافوكاتو مقشرتان ومفرومتان.
- عصير ليمونة حامض.
- قليل من الفجل المبروش.
- ربع خيارة مفرومة.
- ضلعان من البقدونس.
- ثلاث ملاعق صغيرة من المايونيز.
- فلفل اسود.
- رشة ملح.
- مكعبان من الثلج.
- فنجان ونصف الفنجان من مرق الدجاج.

اجمعي كل المواد في خلاطة كهربائية مع مكعبي الثلج (بدون الملح والفلفل) ثم اضيفي مرق الدجاج بالتدريج وانت تخلطين حتى يكتسب المزيج الكثافة التي ترغبينها. اضيفي الملح والفلفل في النهاية. وللتزيين ضعي شرائح خيار وورق بقدونس.

شراب التفاح

- ٤ حبات من التفاح
- نصف كأس ماء
- ملعقة من العسل
- عدة حبات من الزبيب
- ٥ - ١٠ حبات لوز نيء.

الطريقة:

نقشر التفاح ونقسمه ثم نخلطه مع ما تبقى من المواد بواسطة جهاز المكسر جيداً.. ونضيف عليه قطعا من الثلج.

سعود الأسدي والهم الذي يُثقل صدرَه

● بقلم: نبيه القاسم ●

■ ان يُصدر شاعر متمرّس ديوان شعر جديد يعني ان حدثاً مهماً سيشغل الساحات الثقافية لمدة من الزمن.. وان يكون شعر هذا الديوان باللغة المحكية، فإنه يُضيف الى الاهتمام منحى جديداً من النقاش والجدل والتنظير.. وساحتنا الادبية راكدة من زمن بعيد.. واحداث ثقافية هامة جرت ولا من اعارها اهتمامه او ألمح إليها من قريب او بعيد.. قد يكون لافتقارنا للمنبر الادبي الثقافي الرفيع المستوى بعد تغييب مجلة «الجديد» وقد يكون بسبب الوضع العام والتقلّبات على الساحات السياسية والفكرية والاجتماعية محلياً وعربياً وعالمياً.. وقد يكون بسبب كسل متواصل من جانب من يجب عليهم ان يقوموا بالمهمة.

اصدار سعود الاسدي لديوان شعره الجديد «عَ الوجع» (١) يُعيد الى حلقات النقاش الجدل الذي حُسم حول الشعر العامي ومكانته في الحركة الادبية العربية. فكما ان الشعر العاميّ اخذ مكانه ودوره في حركة الشعر العربية العامة، هكذا شأنه في حركتنا الشعرية المحلية، لا مجال لاعادة النقاش وطرح الآراء.. وقد يوجد من لا يعجبه ذلك، او من يعزّ عليه ان يصنف القصيدة العامية في خانة الشعر الراقي. تقييمنا للشعر ليس من منطلق اللغة التي كُتب بها.. وانما من كونه شعراً حقيقياً ابداعياً وليس مجرد سفسطة كلام، ورفع شعارات ورغبة في اثبات وجود.

مشكلة الشعر العامي في حركتنا الادبية المحلية انه لا يزال يراوح مكانه.. ولم يستطع شعراء العاميّة، على تزايدهم الكمّي، ان يؤسسوا شعراً يضاهي الشعر المكتوب باللغة الفصحى.. واذا كانت الحركة الادبية بشكل عام تعيش حالة من الركود والتراجع، والشعر بشكل خاص، فكم بالحري الشعر العامي الذي اخذ في التواجد، محلياً، من سنوات قليلة.

فحتى اصدار سعود الاسدي لديوان شعره الثاني «نسمات وزوابع» كان الموقف الثقافي والشعبي من الشعر العامي موقفاً لا مُبالياً.. واكاد اقول استعلائياً.. ويُنظر إلى هذا الشعر من خلال النظرة الى الشاعر الشعبي في حلقات السحجة في مناسبات الافراح عندنا.

ولا ادّعي فخراً اذا ذكرت بأنني ساهمت في تغيير النظرة والموقف من هذا النوع الادبي بالدراستين اللتين كتبتهما عن الشعر العامي وديواني سعود الاسدي «اغاني من الجليل» و«نسمات وزوابع» («الاتحاد» ٣١/٨/١٩٩٠ و٧/٩/١٩٩٠) واعدت نشرهما في كتابي النقدي «حركتنا الشعرية الى أين؟» (٢).

واذا كان سعود الاسدي هو فارس الشعر العاميّ حتى الآن، فانه لا يزال يشعر وكأنه في مواجهة دائمة على كسب الاعتراف بأحقيّة هذا الشعر ومكانته، ويكاد يُصعَق اذا تلفظنا امامه بكلمات «الشعر الشعبي».. ويصر على ان نقول «الشعر العامي» ويُلح على اهمية هذا الشعر ودوره ومكانته خارج الوطن وخاصة في لبنان ومصر وسوريا والعراق.. ويذكر اسماء قافلة من شعراء العامية ليُقنعنا بأهليّة هذا الشعر محلياً ايضاً.

وسعود الاسدي «شاعر العامية» عندنا، استطاع وعن جدارة ان يؤكد قدرته على التطور المستمر.. والانتقال بالقصيدة العامية من مرحلة الى اخرى جديدة.. كذلك ان يطور فكرته عن القصيدة وموقفه المحدد من دورها. وقد ذكرت في دراستي لديوانيه الاولين، ان شعر سعود دار حول محورين اساسيين هما «حب الوطن وحب الناس» وذلك «ولا ليصرخ بأعلى صوته مردداً الشعارات، ولا باكياً على ما كان، ويائساً مما سيكون. جاء شعر سعود متميزاً بهدوئه وتأثيره وجاذبيته لينقل الواحد على اجنحة كلماته من موقع الى آخر عبر الوطن، مصادقاً طيوره وازهاره ونباتاته واشجاره وغيماته وعيونه وحبات ترابه ورمله، معانقاً النسمات وراداً الزوابع، ينسج قصص الحب البريئة ويرسم اجمل المشاهد لحياة الناس العاديين.. يعيدنا الى اجواء القرى وحياة الناس فيها، الى البيادر والكروم وعيون الماء والساحات والازقة والشبابيك التي شهدت قصص الحب ما بين العشاق وحفظت سرها..» (٣).

ولم يكتف سعود في قصائده، ما بعد الديوانين الاولين، بهذين الموقفين المحددين للقصيدة، وانما شدد على اهمية الفكرة التي تحملها القصيدة وتنقلها للغير لتصبح ملك الجميع، فهو يخاطب الشاعر.. والشاعر المُخاطَب قد يكون هو الشاعر نفسه:

أعطيتني زهره،
قلت: ما احلاكْ!!
أعطيتني نظرةْ،
قلت: ما اغلاكْ!!
واعطيتني فكرةْ،
قلت:
ما بَنساكْ
ما دمت أتلاقى انا واياكْ
وبكرا متى الزهرةْ
ذبْلت مع النظرةْ
بتظَلّ هَـ الفكرةْ
وهالفكره عا فكرةْ
بتُخلَد،
وبتخلّد معي ذاكراك.. (ص١٣٢ - ١٣٣)

ويحدد موقفه من وظيفة الشعر وكيفيته في قوله:

بدّي قصيدة شعرْ
تيجي معلقه،
غير العَشَر، ترتيب ثاني مرتّبه
فيها مواسم للجَمال محتقه
تطفح حلا، وتقولْ: يا دنيا اشربي
تشابه عروس ال بالدلال مهشّقه
ومصَفّطه،
ومقعّده عَ المرتبه
كلماتها عَ الطبق،
تتنقّى نَقّا
الكلمه اذا تنقّت
بتسوّى مكتبه!!
واوزانها من ذاتها،
ومش طقطقه
عَ التنك
او طبله تْطبطب طَبْطبه
وفيها الوحْده،
بانسجام مْمَوْسقه

مبرمجه،
او مُطلقه
ومش مُتعبه
مثل الأصيله
مع النّسمه مُطلقه
ومش مثِل لِكديشه
تتْهَدب دبدبه
إن شرّقتْ،
تبقى معاك مشرّقه
او غرّبت
تبقى معاك مغرّبه
وتكون فيها
شاعرية مَنطقه
مثل العُرْس ماشي البلد،
بمحوربه!!
وفيها معاناة الشعر
مش خلّقه،
وفيها المشاعر
نابْعه عن تجربه
تاتظل في صْدور الخليقه
معلّقه،
ويحفظوها الناس
من شيخ وصبي
يا مين يكتبها!!
تا أحفظها بَقا
وعالربابه كل ليله
جُرّها،
من بعد ما أقول
صلّوا عَ النبي!! (ص ١٠٥ - ١٠٨).

هكذا أصبحت القصيدة عند الشاعر سعود الاسدي تتمحور حول فكرة يريد ايصالها.. وليست مجرد تعبير عن فرح آنيّ او وصف لمشهد اثاره او قصة يريد سرد احداثها.. وهذا الموقف الجديد للشاعر نلمسه في اكثر من قصيدة.. والبارزة بينها قصيدة «كنعان» حيث يريد التأكيد على تجذّر العربي الفلسطيني في تراب الوطن قبل غيره من الذين يدّعون الانتماء لهذا الوطن، حيث يُحدد ما قاله «الفكر» له بعد كلام طويل:

وهاذا وغيرو،
كيف بالإمكان
يْصير؟
لولا كان في إنسان!!

ولولا انحفر عَ الصّخر بالإزميل
في بلادنا قبل التاريخ بْجيل
في بلادنا هونا إسِم
كنعان!!
في بلادنا هونا إسِم
كنعان!! (ص. ١)

وفي قصيدة «الى شاعر» (ص١٣٢) يعود ليؤكد على أهمية «الفكرة» وانها الباقية الوحيدة بعد زوال كل شيء. وتكاد تجد هذا الموقف في معظم قصائد الديوان.. وكأني بالشاعر سعود، ادرك ان لا شيء يخلد الا الافكار.. وحدها الباقية والمنبعثة من جيل الى جيل.. والدافعة ابداً الى التجدد والانعتاق نحو قرص الشمس.

وبتحدد القصيدة في فكرة، تحررت من الطابع القصصي الذي تميزت به في قصائد ديوانه الثاني «نسمات وزوابع». فالقصيدة لم تعد تسرد قصة او تحكي حكاية.. وانما تطرح فكرة.. وحتى اذا وجدنا قصيدة تحكي قصة مثل قصيدة «بندورات ستي ثريا..» (ص٧١) فانها تكون قصة تتمحور حول فكرة، تهدف الى رسم نموذج لامرأة عربية فلسطينية مُنغرسة في ارضها، يحدوها الامل الاكيد بالمستقبل رغم تقدم العمر. وكأني بالشاعر سعود الاسدي استوحى هذه الشخصية الاصيلة من عجائز دير الاسد او اي قرية من قرى الجليل. واكاد اتخيل الفنان «فان كوخ» يرفع لابي تميم قبعته معترفاً بأن صورة «ستي ثريا» اكثر عُمقاً وتعبيراً وايحاءً من «آكلي البطاطا» في لوحته الشهيرة.

وهذا التغير في بناء القصيدة عند الشاعر، استتبع ايضاً ان تتحرر القصيدة من الطول، وتنحصر في ابيات قليلة، تُعطي الفكرة التي يُراد ايصالها، عن التوغل في الذاتية التي طُبعت بها قصائده الاولى.. وهذا التحرر اوجب تحرراً آخر، هو الخروج على قوانين «الزجل» التي عهدناها في قصائد الديوانين الاولين.

الميّزة البارزة والطاغية على قصائد ديوان «عَ الوجع»، هي ظاهرة الحزن الثقيل التي تكاد تنعدم في قصائد الديوانين الاولين. قد تكون عوامل هذا الحزن كثيرة مثل:

التقدم في العمر والقاء نظرة حزينة على ما كان ولن يكون ثانية، وانحسار الامل الذي دغدغه العمر بتغير الحال.

او ما خلّفته الاحداث والتقلبات العالمية والعربية والمحلية في السنوات الاخيرة من جراح دائمة النزيف لدى كل واحد وجد نفسه فجأة، يفتقد سنوات عمره، واحلامه واهدافه وافكاره ولا يستطيع فهم الذي يجري حوله وامامه.

او ان الشاعر، وقد كرّس عمره للكلمة الجميلة، اكتشف ان هذا الجهد وهذا العطاء لا يزال يحتاج الى المزيد ليثبت على ارض الواقع، وليحفر له موقعاً ثابتاً في مواقع الحركة الادبية المحلية، ويخاف ان تمضي الايام ولا يستطيع اقناع الآخرين بأن هذا الشعر اصبح حقيقة واقعة وراسخة ومميزة في واقع الحركة الادبية.

وقد تكون الغربة القسرية نتيجة لظروف العمل، التي عاشها الشاعر بعيداً عن مواقع الطفولة والذكريات الجميلة والاهل والكروم والبساتين والتلال والجبال.. جعلته لا يحتمل غربة المدينة التي يصفها بقوله:

بغابة السحق والمحْق
اللي بسَمّوها مْدينه (ص١٣٦)

والشاعر يتمثّل في ذهنه المدينة الاسمنتية التي يتصارع فيها البشر، ويعيش فيها الانسان حالة الغربة القاتلة والوحدة. المدينة التي رسمها شعراء وادباء الغرب الذين عاشوها وعرفوها، ولا يرى في اهلها غير «ناس ارانب، عمبتحارب من غير مخالب، او مواهب، ناس اسود، وناس فهود، وناس نمور، وناس كلاب، وناس ذئاب، وناس ضباع، وناس سباع، وناس في احسن حال ثعالب!!». (ص١٣٧).

وهكذا يظل الحزن هو المتملك بالشاعر.. فكل ما حوله يحزنه، ويثير مكامن اوجاعه:

حزني عظيم، لو ان الحزن يرمقني
لكان من هول حزني صاح: واحَزَني
ولو غدت ادمعي سيلا لاغرقني
وطاف بي موجه في الوهد والحَزَن
قد ساقني اليأسُ حتى صرتُ أيأسَ من
سيف تلقاهُ سيفاً سيفُ ذي يَزَنِ
فزن جبالاً بحزني ان اردت له
وزناً والا فلا تتعب ولا تَزنِ

هكذا جاهر الشاعر بحزنه في لزومياته الاولى (٤) التي كانت مفتتحاً للزومياته العشر التي شتم فيها العالم العربي اثناء حرب الخليج ونعاه ورثاه وتمنى لو كان بامكانه تمزيقه وتقطيعه ودفنه الى الابد..

وهذا الحزن منتشر في معظم قصائد ديوان «عَ الوجع»، ونكاد نُحس بهذا الالم الممزّق الذي يعبّر عن فقدان الشاعر لأشياء عزيزة، كانت له، وفقدها، عاش العمر يتمنى ان يلقاها ثانية، ويمضي العمر ولا امل في تحقيق الامل.. كل شيء جميل كان في الماضي.. وكل شيء قبيح ومحزن هو الحاضر، وما قد يأتي به المستقبل.. كل مشهد يراه امامه يحزنه.. وكل ذكرى تثير اشجانه.. فاذا رأى الطيور المهاجرة نحو الشمال يخاطبها قائلاً:

يار ريت عندكْ
قد ما عندي احتمالْ
وصبور عَ الشدّه،
بليالينا الطوالْ
وتيجي معي ونِطير
في دنيا الخيال
من فوق زيتون الرّوابي والتلالْ
وتشوفي قدّيش المسا مثلي حزينْ
حُزن الشجر في بلادنا،
وحُزن الجبالْ!! (١٢)

واذا جاء العيد تذكر ايام زمان والعيد فيها:

من شكل هاذيك السنين
ايام كان العيد طعمه ثانيه
غير الاكل والشرب،
ولبسان الشيابْ.. (ص٦٨)

وبحسرة اكبر يعترف في قصيدة أخرى:

في بلاد ال ما فيها شمسْ
طلوع الشمس بيبقى عيدْ
ونحنَ هون بلاد الشمس
وكل يوم منلمسها لمسْ
وبيشوفونا كل الناسْ
وبيقولوا: عنّا إحساسْ
وكاسْ وطاسْ،
وثوب جْديدْ
لكنْ يَ خساره ملناشْ
لا عيدْ،
ولا وقفةْ عيدْ!! (ص٦٩)

وكما ان كل شيء افتُقد، هكذا ايضاً فقد الحب وطعمه:

كان الهوى،
ايام ما كان الهوا،
يْدَوّر دواليب الهوا
حَسْب الهوى..
واليوم يا حَسره!
الهوى مُش عا سَوا
وما في هوا،
يْدَوّر دواليب
الهوى!! (ص. ٧)

ويتحسر على ايام حلوة كانت:

ويتذكّر سنين
مرقت عليّ بالشّقْرَنه
مع بنت سمرا موَلْدَنه
غرقت بموجة ياسمين
ايام كان العيش في بلادي
هَنِي!! (ص. ٩)

احساس الشاعر بالحزن عميق، وشعوره بالغربة قاتل وعام، حتى بات يلعن هذه الدنيا:

انا بَشْعُر
بهَ الدنيا اللعينه،
شعور كبيرْ
بالغُرْبه الحزينه..

● البقية على ص ١٢ ●

قصيدة جديدة للشاعر الفلسطيني علي الخليلي

الطيف

أدركنا الطيفُ، فلا يكتملُ الواحدُ الا بالوهمِ
ولا ينقصُ الا شجر الروح
وما في الحفرة غير الحفرةِ
تهبط بثآليل الثلجِ
واصداف الشبح
على قمر الخدعة والبهتان
لتسكنَ برضا الأبتر خلف غبارِ ذرّته على الشبهة، شبهاتُ
خيول
ألقتها في العصر الخسرِ
حوافرُ ترفشُ
في القشي الرخويّ الفولاذيّ الحتميّ الفاني الأبديّ الانسان
وأبصارٌ تخفشُ
في الشين وفي الفاء
مداركها سفلى
تتدلى
في ثُفل الأنواء
معتقةٌ بجرار ثقلتْ بالأعرابِ، وبالذهب التاريخيّ
وبالياقوت النبوي، وبالدر الرباني،
من البيد الى الروم
الى الفُرس، الى مملكة القدس العبرانية
قبل الفتح، ولما تفتحها اللوعة في اليوم الموهوم
تفر المردةُ، من خاتمها، دون البيعة
وخطاطيفُ بقلبي تحمل اكوازا مثل الخشخاشيات
تنوء وتصبو،
ثم تزقّ ثعالبها في الظل،
وتصرخ ان الآتي فات
والفائت مات
والميت قات
يمضغه اليمنُ
فيجيء لهم وطنٌ
من حسرتهم،
في الضد، مع الضد، فما أمواتٌ احياء
ما أحياءٌ اموات
والطيف يلاعب كل الأوقات

فيسقط قلبي
في الحفرة تحتي
والحفرة تهبط كهفا من كهفٍ يستمهل كهفا
والخفاش غزال عربيّ معصوم
يمسك بي وبها، ويلف الكرة الاجاصة لفًا
من قشرة أولها، والى لب الآخرة هباء
لا خوف السقطة امسى في الرقعة خوفا
او ناداه فما لبى في القعر نداء
والشجر هو الضد
على عتبات الضد
وهذا البهلول
تمالئه الريح، وتنشج فيه حمائم منزلِه المهدوم
على العصف المأكول
خسيمة قومي سيدهم
إلاه انا آليت
فأدناني من اهل البيت
وعتقني بالخل وبالزيت
وكفنني بالورد
والقاني بدروب الفتنة، مفتونا بالفتان
وبالقشيّ الحمجيّ الهمجيّ الانسان
واعطاني ريشة عنقاء
وآية غول
فاعتصموا دون الوصل بحبل موصول
من عنقي للساذج والخادج، اتراب وعيد العيد الوعد،
حظيرة خرفان وذئاب وعجول
اكتملوا في النفق المجهول
وباعوني، رغم الحيطة، في آت فات
وفي الشين الهاء
على من شاهت فيه، وزفّته طبول
زفا، زفا
ليلف الكرة الاجاصة لفًا
والطيف يصول
ويمسح ذاكرة القطعان
ويملأ قطعان الذكر،
ولكن الكرة الأجاصة لم تشبه احدا
فلماذا قام الشبه، وكسر قامته، اعفاء الصدمة،
يا الله، وما في الجبة غير المقتول
وما في الشجر بقية شجر
ما بذرة خلق جبروت مجبول
يا الله،
لقد اعددت لهم جنات

داستها في الثُلث، سخول
وتخطفها في السُدس، الغول
وهذا الضد أنا
من رصد مقفول
لا تملكه الخبأة،
او يفديه الخيميّ على وتد نبذته عكاكيز المعلول
لماذا؟
لا يشربه العطشان
ولا يأكله الجيعان
ولا يلبسه العريان
لماذا؟
سالفه غدي المأمول
وغابره قربي
وانا هو
وهو انا
المكسور على الحفرة، في الحفرة،
نحبي
يولد من صلبي
لما القاني الحفار لحارس لجمته في مقبرة الاعداء
وسماني شيئا من شيء،
فاذا ما لا اشبهني، يشبهني
واذا الحفار الحارس من صحبي
واذا المبكي اضحكني قبل رحيل فراشات الحقل الى المذبحة
لماذا؟
ويل للماء،
وويل للسين وللفاء
وويل للزغبي
وويل للرخويّ القشيّ الفولاذيّ العربيّ
وويل لزنابق مقبرة
نسيتها الجرافة، لما جرفت ما بقي من الرمة من ارض فلسطين
وويل لرميم الاحزان
لماذا؟
وانا الضد الساخر في الضد الواحد في الكل القهار المسكين
جمعتني الصدفة بالصدفي العصفي
فقطعني
واصطف على قطعي صفا
للقادم زلفى،
في الطيف،
فما اكملني.

(نابلس/ خاص بـ «الاتحاد»)

قصيدتان

● سميح محسن ●



الزقاق

أراك
تمرّينَ من تحت نافذة المنزلِ المتهالكِ
يسّاقط الطينُ
تصعدُ عيناك نحوي
يطيرُ الحمامُ الى بُرجه الخشبيّ
أشتهيك تطيرين للبرجِ
نهدلُ زوجينِ مثل الحمامْ.
أعدّ خطاك
إنثنا ءات ساقيكِ
إذ تولجينَ الزقاق.
ترا ءت اليّ اشتها ءاتُ نهديك
تفاحةٌ في اشتها ءات روحي الأسيرةْ.
تغيبينَ
يختلط الجسدُ المُشتهى في الوجوهِ الغريبةِ
عيناي تهجرُ وجهي
تفتش عنكِ
وأنت
تنامينَ
تحتَ
اشتها ءاتِ
روحكْ.

الملكة

تُضيئينَ قنديلَ قلبك في الليلِ
تشتعلُ الروحُ أغنيةً في أريج البنفسجْ.
أرنو اليكِ
على شرفات البيوت
تلوحُ تضاريسُ وجهكَ
أرسمُ في صفحة الله عينيك
فاتحةً في القباب الـ ترا ءتْ تموّجُ كهودجْ.
أضيء المشاعلَ قبل ولوجِ الزقاقْ،
أغلقُ أقمارَنا
في سماء تدلتْ عناقيدَ ضوءٍ
وأنحنت أقواسنا
فلتمري،
على رأسك التاجُ،
من تحت خاصرة السورْ.
وقفتُ أمامَ مداخَل قلبك
سبعُ نوافذ تجذبني بإتجاهكِ
للقلب نافذةٌ
والمرات يقطعُها
كاللصوص الجنود
هي القدسُ،
سيدتي،
عاريا أقفُ الآنَ بينَ يديكِ
أتيتك من غير إسمٍ
بأول صوت بكاءٍ
فهل تغسلين دمي
جسدي،
من غبار الطريق؟

(القدس - ١٩٩٢/٨/١٧)

أين مجلة «الجديد»؟

(رسالة محبة الى نبيه القاسم)

● بقلم: عصام خوري ●

● السؤال، الذي طرحه الصديق العزيز الكاتب والناقد نبيه القاسم من على صفحات «الاتحاد» في عدد يوم الجمعة (١٦ تشرين الاول ١٩٩٢)، هو سؤال ملح جداً وشرعي وذو بعد اكثر من ان يكون ادبياً وثقافياً. وهو إن دل على شيء فإنه يدل على ارتباط نبيه القاسم بالجذور التي لا يمكن التخلي عنها مهما تضاربت بنا العواصف ومهما اتفقنا او اختلفنا. ويفرض، من خلال اخلاصه العميق لقضايانا عامة والادبية والثقافية خاصة، ان هناك اموراً لا نقاش ولا تضارب اراء حولها ومنها مجلة «الجديد» وانها حقيقة ثابتة كما الشمس هي الشمس والبحر هو البحر.

وعندما يزداد الحاح نبيه، كما ذكر، مع تكاثر الصحف السيارة التي تغمر الاسواق خاصة، صباح كل يوم جمعة وتوالي النشرات والمجلات الشهرية ونصف الشهرية والفصلية التي تصدر والتي تتهيأ للصدور، فإنني استطيع أن استنتج من هذا الكلام بأنه اراد القول: مهما صدر من صحف سيارة او نشرات او مجلات فانها لا تستطيع ان تسد او تملأ حيز الفراغ الذي تركه توقف «الجديد» عن الصدور.

ومن مثلي يستطيع ان يفهم نبيه القاسم عندما يطرح موضوع توقف «الجديد» بهذه الحدة وعندما يقف امام هذه الردة منتصباً ويرفض باصرار المرور عليها.

وليس فقط لان «الجديد» ساهمت ورافقت وطورت حركتنا الادبية والثقافية طوال ما يقارب الاربعين عاماً وتوالت على صفحاتها الاجيال من الادباء والكتاب والشعراء وانها كانت نافذتنا على العالم الآخر والعربي وعلمتنا وثقفتنا كيف يجب ان تكون الكتابة فحسب، بل لان جيلي الذي هو جيل نبيه وواحد من الاجيال التي تنفست الهواء النقي خلال هذه النافذة كان قد احس بصدق ولا يزال بأن «الجديد» هي البيت الدافئ الذي ترعرعنا فيه وعشنا بين جدرانه القابعة وبالتالي فإن مسألة ارتباطنا، علاوة على كل ما ذكر، هي مسألة حسية وضميرية وروحية من الدرجة الاولى، منذ ان توالى على تحريرها الرفيق الحبيب المرحوم اميل توما والاعزاء، اطال الله في اعمارهم، محمود درويش وصليبا خميس وسميح القاسم وحتى آخر المحررين محمد علي طه.

وبالنسبة لنا فضياع هذا البيت «الجديد» هو ضياع جزء هام من شبابنا وتاريخنا. وبالنسبة للاجيال القادمة هو ضياع الدفء والحماية المستقبلية التي تمتعنا بها نحن، لان «الجديد» كانت بالنسبة لنا وللحركة الادبية والثقافية، زيادة على كل ما ذكره نبيه، العامود الفقري، الذي كان التفافنا حوله يضمن بقاءنا منتصبين ثقافياً وفكرياً.

اذن هناك خطأ مصيري في عملية ايقاف «الجديد» عن الصدور.

اما قضية اعتقاد نبيه بأن الاسباب لا بد ان تكون قد تجاوزت المحنة المالية فباعتقادي، وبقدر ما اعلم، ان ظنه لم يصب وليس هناك من اسباب اخرى غير الضائقة المالية.

ولكن حرقة نبيه وارتباطه واخلاصه لذلك المنبر الثقافي القوي يعطيه الحق المشروع بأن يظن ما هو اكثر من ذلك. ويعطيه الحق بأن يصر وان يقرر بأن عودة «الجديد» الى الصدور شهرياً امر لا نقاش فيه وان يضع السؤال بصيغة الاتهام:

انتم في الحزب.. اصحاب القرار.. نطالبكم باعادة اصدار «الجديد». ويكررها اكثر من مرة: أين مجلة «الجديد»؟! ولا يريد ان ينتظر ابداً اي قرارات ويريد حسماً سريعاً وخصوصاً في هذا الجو الثقافي الباهت ويصرخ في وجوهنا جميعاً: نفتقد لمجلة «الجديد»!!!

وعندما يفترض نبيه بأن مجلة «الجديد» من الممكن ان يقوم بتحريرها واحد او اثنان ممن يهمهم امر الحركة الادبية والثقافية المحلية وبدون مقابل، مرة اخرى استطيع ان الهم بأن الصديق نبيه على استعداد كامل للمساعدة في تحرير «الجديد» وبدون مقابل!

كل الاحترام لك ايها الصديق العزيز..!! الف مرة كل الاحترام لك!!

اما من ناحيتي ايها العزيز ومن خلال موقعي المتواضع فانني اريد ان اقول لك بأنك كأنك كنت تنبش في افكاري في الاشهر الاخيرة. وانني كنت قد بحثت الموضوع مع رفاق مسؤولين ومن بينهم الكاتب انطوان شلحت. وانني احمل رأياً بعودة اصدار «الجديد» كملحق ادبي شهري لجريدة «الاتحاد»، من دون الدخول في التفاصيل هنا كيف يمكن ان تنفذ هذا بحيث لا يكون صدور «الجديد» عبئاً مالياً اضافياً على «الاتحاد». وانني مقتنع بأنني سوف استطيع اقناع الرفاق بهذا قريباً جداً لانني احمل ايضاً اقتراحات لحل المشكلة المالية.

وعندها سوف نكون بانتظار مساعدتك ومساعدة من هم مثلك.

ومرة اخرى لك كل التقدير..



بيان أخير..

● أحمد حسين ●

أيتها الغزالةُ المضيئة
في حَلكة الليل والنهار
أركضي ما شئت على شواطئ الفُرات
ولكنك لن تستطيعي ان تتخيلي
ما استطاع رجلٌ واحد
ان يحتملَ من أجللِ من العذاب.
أيتها القبيلة الفاخرة
المزركشة كالعباءة
بالأعمامِ والمخاتير
وشعراء المدارس
وأصحاب مصانع «المانيفاكتورة»
لقد حلّ الموسم الجديد
وحان أوان القَطيعة
فهاك «واقفا» آخرَ لتعتليه.

أما أنتَ وأنتَ وأنتَ وأنتَ
وأنت وأنت وأنت،
فلا تغفروا لي أبدًا
لقد أكلتُ من الحصرم أكثر مما تحتمل أسنانكم
ولكن يجب ان تعرفوا
أن الربّ أيضا
أمر بحرق جميع أشجار السنديان

أما أنتم..
من!!
ليكُن أيها السيّد
هاك دمي!!
إنني أهبُكَ إياه
فلقد حاولت حتى النهاية
ولم يبق لديّ ما أفعلهُ
سوى أن أموت.

(مصمص)

سعود الأسدي والهم

● تتمة من ص ١٠ ●

مثل غُرْبِة زَتونِه بْقْلعوها
من ارض الوَعَر تايزرعوها
على دَوّار،
في ساحةْ مَدينِه!! (ص.١٣)

وما قصته مع «سعيد الهاني» (ص٩ . ١) الذي فاجأه بالحديث معه من دير الاسد.. الا تجسيداً لهذا الواقع الحزين، والهم الثقيل، الذي يسيطر على عالم الشاعر، ولا يستطيع الفرار منه.. اضافة الى كونها تسجل مأساة تشرد ابناء شعبنا الفلسطيني، وما فعلته به الغربة، وفرحة العودة ولقاء الاهل والاحبة من جديد رغم انه لقاء الى وقت محدد..

اما سعود الاسدي شاعر القصيدة العامية فيظل متألقاً كما كان، في قصائد ديوانيه الاولين، في قصائد الوصف والحب وتذكر ايام الشيطنة والولدنة وحب الصبايا، وكما كان فناناً في سرد القصة وقص الحكاية وتصوير المشهد.. هكذا هو في قصائد هذا الديوان.. فهو يعرف كيف ينقل اللحظة التي يركز عليها.. واية كلمات يختار لها.. ولا ينساق وراء التفاصيل..

غصن الدوالي دَلّم بْكْتافِكْ
حَبّة نَدَى،
كَتّتْ على شْفافِكْ
لا تمسحيها!!
بْخافَ ليلوب الحلا
وْهيك لا حَوْلا ولا
بتْعطّشي شفافي!!
لاَ تِبْتِلي حالِكِ
ولا تِستِحي!
منّي ومن حالِكْ
ولَكْ كُلّها حَبة نَدّى
وغْيرِك وغيري بْهَ الكَرِم
ما في حدا
قرِبي لعندي ولا تْخافي!!
وتْعَرّبشي لفوق:
عَ كتافي!! (ص.٣ - ٣١)

تكاد تأخذك كلمات «وتعربشي لفوق، عَ كتافي» بالصورة المتفجرة عواطف واحاسيس وشبوبية. ومثل الصورة المليئة بالايحاءات العاطفية المثلة للطفولة البريئة في الحب البكر الملئ، بالمكر الساذج الذكي تجده في قصيدة «احْو يا بَردي»:

حاجي ترجفي،
وانتي سَهرانه!
وتنتفضي مثل الغُرْفِه بردانِه
أحْو يَ بَرْدي؟!
قَرّبي شوَيّ!
وْدَفّي لي ايديكي عَ إيديّ!!
وإنتي وانا من البرد ليش نكزّ؟!
وإحنا منقدر عا بعضنا نلزّ؟!
ومنّا الواحدْ هيك،
بِنْظا مع التّاني.. (ص٢١)

ففي قوله «نكزّ ونلزّ» تتمثل لك صورة عاشقين بريئين في اول عهدهما بالحب، يتحسسان بعضهما البعض، ويعيشان احلى لحظات الحب التي لا يعرف لذتها الا ابناء الجيل الذين عاشوا ايام الداخون والموقد والجلسات الفلاحية في سهرات فصل الشتاء.

ويبدع الشاعر في تصوير احاسيسه واشواقه بالمحبوبة، ومحبوبة الشاعر كما رأينا ونرى، ليست فتاة عادية، وانما هي نموذج للفتاة اللعوب الصغيرة السن، العارفة كيف تثير العاشق وتشده اليها بحركاتها ولفتاتها، هي فتاة مرحة، ذكية، قوية الشخصية، جريئة، والشاعر يرى في كل شيء فيها اثارة، وسحراً، ويكاد يجن ويقفز وهو يرى الخيط الناسل من طرف منديلها، يتطاير مع هزات خصرها وهي ترقص في الدبكة، ويأخذها امام الجميع ويعلن انها الحبيبة التي يحب.. ويبدع في التصوير، واختيار الكلمات:

يَ مزَنّرَه بْمنديل في الدبكّه!
فرحان فيكي،
من الفرح بِبكي!!
خلّيني شي هَمْسه على شفافك!
او لَمْسه من شعرَك على كتافك!
او هيكي خيط بطَرف منديلكْ!
ناسل لَبَرّا،
بلكي لما بْهِزّ
خصْرِك،
الخيطْ بْلامْسو
بَلْكي!! (ص٩٧)

وتظل المرأة هي المفجرة شاعرية سعود.. ومع المرأة تكون الارض بكل مواقعها التي شهدت لقا حبهما.. وهكذا كان هذا الارتباط بين الشاعر والارض والمحبوبة، فاذا تحدث عن موقع ما احبه وعايشه، سرعان ما تقفز المرأة لتكون بينهما، واذا ما تحدث الى معشوقته تتجمع حولها كل مواقع الجمال في الطبيعة لتكمل المشهد. فالمرأة والارض صنوان عند سعود الاسدي، لا تكتمل الواحدة الا بوجود الثانية.. ولا يكون عزف الشاعر وتفجر شاعريته وتدفق كلماته المَوسقة الا باتحاده بهما..

لو تعْرفي وانتي مَعي بْحَدّي
بْتسهَري بهَ الليلْ،
وْشَعرِك مْنَدّي
عا كتف شي بيدرْ
او كرم لوز اخضرْ
ولما النّسيم يبدا عليكي يْهِب
ناعم عَ إجريكي،
ناعم عَ إيديكي،
ناعم عَ خَدّيكي،
ورْموش عَينيكي،
والكون خاشع من حواليكي
قدّيش عا هبّ الهوا بطربْ
وبدون ما أشرب
قدّيش من نَسْمِة هوى
بِسْكَرا!!

كل شيء في المحبوبة يعكس جانباً من الارض والطبيعة المكَمّلة:

جبينك نَدى،
من ياسمين وْبَيلسَان،،
والخد،
بَيْدر قمح،
خالي من الزّوان
وْشَعْرِك
بْيرْفَع رَهج
موجات الحنان،
نَسمات تْكَرّج كَرْج
عَ المرج بْيسان (ص.٤)

هذه المحبوبة المتقمصة في الارض.. هي المحبوبة نفسها المنسحبة على كل الطبيعة.. فحيثما ينظر الشاعر يراها، مع النسمة، مع الغيمة، واذا ما التقى بها فيكتمل الثالوث المقدس الجامع ما بين الشاعر ومحبوبته والطبيعة..

من بْعيد،
وانتي جايي مع نَسمِة هَوَا
بشُوفِك مثل غَيْمِه
تْكولِع بالهَوَى
ونَجمه بسما زَرقا
وانا بْكَيل الغِوى
مستنظرك
تَ تْصيري فوقي عَ السّرا
تا مذْ ايدي هيك عا عُبّ السّما
واكمشْكو فيها،
انتي والنجمه سَوا؟! (ص٤٧)

وتظل مَأساة سعود الاسدي الحقيقية الخاصة، التي لا يحس بها احد معه، هي انه يعيش بعيداً عن مواقع الذكرى وايام الصبا، لا يعرف كيف يتأقلم مع المكان الجديد وناسه.. يهرب عائداً الى بلدته حيث المواقع العزيزة، فيرى كل شيء تغير، فلا الكروم مكانها، ولا مواقع الحب باقية ولا حتى الناس ناس ايام زمان.. يتقرّى كل شيء ليتأكد من صدق ما يرى فتفجعه الحقيقة.. يعود هارباً الى المدينة فيعود للغربة والحنين والذكرى والوحدة القاتلة.. الايام تمر.. لا شيء يتغير.. واذا تغير فللأسوأ.. دير الاسد والشاغور والجليل تبقى البقاع الاجمل والاحلى والابقى في ذاكرة سعود.. وصبايا الدير والشاغور هن الحسان بدون منازع.. وهو، سعود، العاشق الابدي.. يعزف على ربابته التي لا يجد اوتارها التي تشلّعت ورمت بها بنت المدينة في سلة المهملات.. يشرب الكأس المحرمة ويسكر وحده.. لحاله.. ويبكي على ربابته الصامتة..

هون كان الكاسْ
وين اختفى يا ناسْ!!
الكاس ال بَقَا مليانْ
كتْر اندَلّقْ، كتْر انكسرْ
من لَعب هَ الصّبيان
وهيّاني لحالي،
وْعَمْبسال خْيالي،
بْقُللو: يا اجدَبْ!!
يا مْقَميز قْبالي
انتَ معي صاحي؟!
والاّ معي سكران سكرانْ؟!
(ص٦٢)

هذا هو الشاعر سعود الاسدي في قصائد ديوانه الجديد (عَ الوجع) شاعر يتدفق بأحاسيسه ومشاعره، يريد ان يقول لنا كلمته الاخيرة.. يحملنا وصيته.. ويتوجس قدوم العتمة الاخيرة.. خوف ان تتلوها العتمات الابدية..

الهوامش:

١ - سعود الاسدي - عَ الوجع - شعر - قصايد. الناصرة ١٩٩٢

٢ - نبيه القاسم - حركتنا الشعرية الى أين؟ - دراسات نقدية - دار الهدى - كفرقرع ١٩٩١

٣ - نبيه القاسم - حركتنا الشعرية الى أين - (ص٤٧ - ٤٨)

٤ - سعود الاسدي - اللزوميات العشر - جريدة «الاتحاد» (١٩٩١/٣/٢٩)

(الرامة)

● قصة قصيرة ●

«لحـن الـوداع الأخيـر»

● بقلم: عدنان داغر ●



● انطلقت أناملها تعزف لحنا شجياً، خُيل اليه أنه لم يسمع أرق منه من قبل، وهو المدمن على سماع الموسيقى، والخبير الموسيقي والموسيقيين وأكثر الالحان شهرة، له أذن ذواقة يميز بها سمفونيات بتهوفن وموتسارت وغيرهما من «عمالقة الموسيقى» كما يدعوهم.

في تلك الليلة الثلجية العاصفة من ليالي كانون، وحيث البرد في الخارج «يقص المسمار»، على حد تعبير أمه، جلس بعد منتصف الليل يرقب أناملها تداعب البيانو فتنساب منه ألحان ذات شجن خاص تلامس شغاف القلب وتسمو به الى الاعالي، فتتدفق العواطف الجياشة، تختلط عواطفه وتتضارب ويحس برغبة مُلحة في البكاء، كطفل فقد أكثر العابه حبا اليه.

انطلق صوتها الملائكي في أغنية رقيقة فيها مسحة حزن وكلمات أحس بكل كيانه سمو معانيها ورقة عاطفتها المتدفقة كسيل أخلي سبيله بعد طول انحباس.

أضاء شمعتين وقام الى نور المصباح الكهربائي فأطفأه... تراقصت ظلالهما على الجدران مع اهتزاز النور المنبعث من شمعتين تلويان رويدا رويدا، واللحن يتصاعد في تفاعلاته وانفعالاته، وهو يراقب تموجات جسمها مع اللحن، وتعابير وجهها التي تفصح عن مكنونات قلبها.

امتدت يداه تداعبان المنسدل على كتفيها كشلال، أغمض عينيه وراحت أصابعه توغل في شلال شعرها وتقبض على منابته الى حد آلمها. احتملت/ كابرت/ صرخت/ تراخت اصابعه لتزحف الى العنق بردا وسلاما، ليعود من رحلة الاحلام اللذيذة الى واقع حاول أن ينساه.

انطلق صوتها مرة أخرى مع لحن جديد، اندمج الصوت الملائكي باللحن الشجي، ووسط هذا الخدر اللذيذ قالت كلمات الاغنية:

ستمضي، سريعا مثلما أتيت
وأبقى هنا رهينة الانتظار
ربما لن أراك مرة أخرى
لكن روحينا تحلقان هناك في الاعالي
تتعانقان... تتناجيان
ونعيش أنا وأنت
في دنيا جميلة من الاحلام

انتهت من عزفها وأغانيها، وقامت اليه تربت على كتفه وهو يتسمر أمام النافذة يرنو بعينين زائغتين الى انهمار الثلج بغزارة مضفيا على المكان جوا من الكآبة في ذلك الصقع البعيد.

- انظري - قال لها - القرية ترتدي كفنها هذه الليلة.

- اني لا أراها - قالت - بل قل انها ترتدي فستان عرسها.

- يا صديقتي كل منا يراها مثلما يفكر فيها.

- ولم هذا التشاؤم؟

لم يكن به رغبة في النقاش، الصمت والهدوء يخيمان على المكان، لا يريد ان يفسد ذلك بضجيج الكلمات، أشار بيده أن تصمت... فصمتت.

حدّق في الافق، في هذا البياض اللامتناهي وانطلقت أفكاره بسرعة البرق الى هناك.. الى رام الله.:. حيث مرابع الطفولة والصبا، الى حيث ذكرياته في كل شارع ومنعطف، قفزت الى ذهنه تعابير الوجوه، أصوات الباعة، وتراكض الناس في الشوارع والازقة.

كان يمر كل صباح «بالمنارة» يستجلي معالم يوم جديد، يقرأ الصحف عند «العم ابو سعيد» ويسمع منه ما يدور في السوق من أحاديث، ثم ينطلق الى مهماته وعمله!

تنهيدة حرّى انطلقت من صدره رغما عنه.. آه ما أبعدك يا رام الله.. وما اقربك.. كم من المسافات تفصل بيننا، كذلك هنا، في القلب، مثلما كنت دائما، تنطقين مع كل نبضة وتتحركين مع كل رمشة عين.

تراءت له رام الله، المدينة الحزينة.. المتعبة.. الصامدة.. فاشتعل القلب حبا وشوقا، طاف أزقتها.. حبا أهلها.. وأطلق زفرة عميقة وعاد مقهورا الى مقعده.

- اعزفي يا صديقتي.. غني «لحن الوداع الاخير» فأنا عائد الى هناك.

(موسكو - كانون ٢/١٩٩٢)

● رأي ●

المتأدبون الصغار وإصدار الأحكام!

● بقلم: عبد الناصر صالح ●



● يحاول بعض صغار المتأدبين الحكم على الشعر حكماً فجاً تعسفياً احادي البعد، من خلال القول بأن هناك شعراً واضحاً وآخر غامضاً. والواضح افضل من الغامض. وهم بذلك يسقطون الشعر من عالمه الخاص الى نثرية الحياة اليومية، بل ومنطقية التفكير القياسي الكسيح، وقد داروا بمقولتهم من باب الى باب يحملونها دون خجل.

فما هو الهدف من هذا الهجوم؟

ان الشعر المتهم بالغموض هو شعر عمالقة الشعر العربي الحديث، وهم بمعياره اصغار.

والقصد من الهجوم عليه هو خلط الحابل بالنابل واحداث خلل في المعايير الفنية، فلا يعود احد يميز بين الشعر الجيد والشعر الهابط، فيتقدم المتأدبون الصغار ويصبحون سادة الساحة بلا منازع. هكذا يتوهمون، وهو وهم مفرط في سذاجته. فلو خلت الساحة من اسماء كبار الشعراء تماماً، لما علا ابداً لانهم، في الاصل، لا شأن لهم.

ان الحكم على الشعر ببعد احادي، هو غموضه او عدمه، ضلال ما بعده ضلال.

فالشعر، مثل اي شيء في العالم، لا بد ان يرتكز على عوامل عدة، ومجمل تفاعل هذه العوامل هو الذي يعطي نتاجاً ما قيمته، وليس الحكم ببعد احادي الا دليل السذاجة وقلة الخبرة وانعدام التجربة.

قد يكون شعر غامض جيداً او غير جيد، وقد يكون شعر واضح جيداً او غير جيد. فليست العبرة بالغموض او الوضوح الا اذا حاول الشاعر، من خلال الغموض، ان يستر عورته ويخفي ضعفه وهذا لا ينطبق على اعلام الشعر الحديث والذين يرميهم هؤلاء المتأدبون بهذه التهمة.

ان المرحلة تشهد تراجعاً على الساحة الادبية يسمح لهؤلاء ان يعتلوا المنابر وان يدلوا باقوالهم الفجة وغير المحضرة جيداً، ويضاف الى ذلك انعدام الموهبة، والنتيجة محاولة لخلق خلل في الحركة الادبية. ان شيئاً من الغموض هو من طبيعة القصيدة الحديثة الخارجة عن اطار التكرار الممل وتصيد القوافي، ولا يقولن احد ان هناك شعراء كباراً ما زالوا يكتبون القصيدة العمودية، ذلك انهم استثناء والكثرة الكاثرة من الشعراء الذين بدأوا عموديين، تحولوا الى الشعر الحديث او شعر التفعيلة، والسياب وصلاح عبد الصبور وغيرهما خير شاهد على ذلك، مع ان العكس غير صحيح الا في النادر. وحتى تتلخص هذه الكلمة من اسار الرد فقط نورد بعض مقومات ومميزات الشعر الغنائي اصلاً:

١ - في الشعر الغنائي عموماً لا ينفصل الشاعر عن ابداعه كما هو الحال في كتابة النثر. ان تصيد القوافي والدفقات الشعورية واللاشعورية المتساوية «وهو امر غير ممكن» يجبر الشاعر، في القصيدة العمودية، ان ينسلخ عن شعره، فهو مضطر للتفكير في القافية، وهذا يجعل حرارة تجربته تهمد وليس كذلك الشعر الحديث.

وارتباط الشاعر بشعره، على هذا النحو، يُبقي في الشعر تجربة الذات، وهي، بطبيعتها، تجربة غير منطقية ولا بد ان يخالطها شيء من الغموض.

والمهم هو رد الفعل الداخلي على الاحساس، وهذا الرد الداخلي لا يمكن ان يكون منطقياً، وبالتالي واضحاً كما يريد صغار المتأدبين هؤلاء.

ان الانفعال الذي لا بد ان يرافق التجربة الشعرية، لا يمكن ابداً ان يجعل منها تجربة ذات وضوح منطقي لان السمة الاساسية للهمهمة بالشعر هي عدم الوضوح.

٢ - بل ان الوضوح، عند كبار الشعراء، هو الوجه الآخر للخفاء، وهذا معروف في تاريخ الادب وعند ابرز ممثليه، اما الوضع المطلق الذي يقول القيمة السطحية فقط ولا يخفي وراءها شيئاً فلا يدخل دائرة الشعر على الاطلاق.

وهذا ما دعا الكثيرين من النقاد الى القول بأن القصيدة الحديثة يجب ان تقرأ اكثر من مرة، وفي كل مرة تعطينا الجديد.

والفن الجيد هو ذلك الفن الذي لا يتسهلك مرة واحدة، بل هو قابل للاستهلاك الى ما لا نهاية، فكل جيل يجد فيه شيئاً جديداً ويستمتع به على صورة مغايرة ولا نقول يفهمه.

فما زالت الدراما الشكسبيرية تعطي، بعد كل تلك السنوات، وكذلك اشعار بوشكين ودانتي وغيرهما رغم بعد العهد بهما، وكذلك الشعر الجاهلي الذي نعاود الاهتمام به ليس لانه كتب بشكله التقليدي المعروف، بل لاسباب وعوامل مشابهة لما مر والا لكان الشعر الجاهلي وشعر عهود الانحطاط سيان.

ان الشعر الغنائي موضعة للمعاناة الشخصية في شكل تجربة ادبية، وهذه الموضعة خارجة عن مفهوم الوضوح النثري اساساً.

٣ - ان تصوير الحياة غنائياً في صورتها المبسطة يقوم على الانا/العالم، والتأثير المتبادل، هنا، هو اساس الوحدة الفنية عموماً، وهذا التبادل المحكوم بركنيه لا يمكن ان يفضي الى الوضوح المنطقي، فلا الذات واضحة بهذه الصورة، ولا العالم، بتعقيده الكاسح، يمكن ان يختصر على صورة احادية الجانب هي جانب التقرير فيه.

ان خصب الشعر وكثافته نابع من كثافة هذا التفاعل ومن كثافة المتفاعلين، والكثافة نفسها لا تفيد الوضوح بالضبط ذلك ان لفظة الكثافة، حتى بمعناها اللغوي، هي ضد مفهوم الوضوح التقريري المنطقي المباشر.

واخيراً، وليس آخراً، فالشعر يستمتع به ولا يفهم بالصورة التقريرية المطلوبة عند هؤلاء المتأدبين الصغار، انهم ينطلقون هنا وهناك ولا يفرقون بين الرمز الشفاف، والغموض الذي يصل الى درجة الانغلاق.

(طولكرم/فلسطين)

● روبير ديسنوس ●

طالما حلمتُ بكِ

● تعريب: منير موسى ●

طالما حلمتُ بكِ
طالما ذهبتُ
طالما تكلمتُ
طالما احببتُ ظلكِ
حيث لم يبقَ لي
شيءٌ منكِ
***
لم يعدْ لي
إلا أن اكونَ ظلاً
بين ظلال
أن أكون ظلاً مضاعفاً
مائة مرةٍ
أن أكون ظلاً
عابراً وآيباً
في حياتكِ المغسولةِ
بالشمس

* روبير ديسنوس *

● شاعر فرنسي، انضم الى الجيش السري الفرنسي في ايام الحرب العالمية الثانية. اعتقل وحكم عليه بالاشغال الشاقة في معسكر بوخنفالد. توفي في «ترزين» في حزيران سنة ١٩٤٥.

القصيدة المنشورة هنا وجدت في جيبه بعد موته.

أخبار ثقافية

«معالم بلدنا» - لوحات ريفية للكاتب نمر نمر

● صدر حديثا، للكاتب نمر نمر كتاب بعنوان «معالم بلدنا» يضم لوحات ريفية تشكل «النزر اليسير والقسط الصغير مما وعيته وشاهدته، سمعته ورصدته، لعلي اساهم ولو بوضع لبنة صغيرة في صرح شامخ وطود راسخ في هذا المجال»، كما يقول الكاتب في مدخل هذا الكتاب.

وقدّم للكتاب، الذي جاء في (٦٤) صفحة من القطع المتوسط، الأستاذ موفق خوري، مدير دائرة الثقافة العربية في وزارة المعارف والثقافة، التي رعت إصدار الكتاب.

الكتاب من انتاج سلمان يوسف ويضم لوحات بريشة مرعي سلمان



مرعي (حرفيش) وكتب خطوطه صقر غانم (المغار).

طبعة ثانية من ديوان «الخروج من الغرف الضيقة» للشاعر سميح محسن

● عن «دار الحوار» في اللاذقية (سورية) صدرت، مؤخرا، الطبعة الثانية من ديوان «الخروج من الغرف الضيقة» للشاعر الفلسطيني سميح محسن، الذي يقيم حاليا في القدس ويتولى منصب المحرر الثقافي للزميلة المقدسية «الطليعة». وكانت الطبعة الأولى قد صدرت في العام ١٩٨٨.

يضم الديوان ثماني عشرة قصيدة. وقد جاء في (٨٠) صفحة من القطع المتوسط. ويتراوح زمن كتابة القصائد بين عام ١٩٧٩ وعام ١٩٨٥.

ويهدي الشاعر ديوانه الى «عبد الرحمن محسن، والدي، الذي ترك لي



حرية الاختيار وسط الغابة الموحشة.. فكانت هذه المحاولة الأولى للخروج».

اندريه سيتروان صناعي نابغة متقدم عن عصره

● رغم وفاته منذ اكثر من نصف قرن فانه ما يزال رمزا لتاريخ السيارة. لقد اسهم اندريه سيتروان، اكثر من اي كان، في تغيير اسلوب عيش الفرنسيين من خلال الثورة الصناعية والاجتماعية التي احدثها.

ولد هذا الصناعي النابغة في عائلة من المهاجرين الهولنديين المتخصصين في تجارة الاحجار الكريمة. وكان في الثالثة والعشرين من عمره لما بدأ هذا الشاب المولع بالعلوم، خريج مدرسة العلوم العسكرية العالية (بوليتكتيك)، حياته كميكانيكي، ومخترع ومنشّط، في سنة ..١٩.

وقد بدأ باستغلال براءة اختراع بولونية لصنع مسننات (تروس) سباعية الشكل. وفي ظرف اربع سنوات تضاعفت ارباح مؤسسته عشر مرات. وقد طلب منه المسؤولون في شركة صنع السيارات «موريس» اعادة تنظيم العمل في مؤسستهم، فكانت النتيجة ارتفاع الانتاج من ١٢٥ وحدة الى ..١٢ وحدة في السنة.

وهكذا كشف الشاب من الوهلة الاولى عن مزاياه الاستثنائية: خيال ابداعي، لا محدود، وقدرة على سرعة ادراك الفائدة التي يمكن استخلاصها من فكرة ما، والمرور مباشرة الى الانجاز، وكفاءة نادرة على الاقناع.

١٩١٤.. كانت فرنسا في حالة حرب وكانت بحاجة الى قذائف مدفعية. فالتزم سيتروان بصنع ......٢ قذيفة في اليوم في مصنع اقامه في ظرف ستة اسابيع، على رصيف جافال بباريس. وفي عام ١٩١٧ كان ينتج يوميا ......٥ قذيفة.

وكان اول من طبق في فرنسا طرق الامريكي تايلور حول تقسيم العمل. وقد عهد اليه، بفضل نجاحه، بالاشراف على تموين كل مصانع الاسلحة بالفحم وبالمواد الاولية.

ولما وضعت الحرب اوزارها، اطلق الصناعي العنان لاحلامه: صنع سيارة شعبية كما يفعل ذلك فورد في الولايات المتحدة. ومن مصنع رصيف جافال، الذي تحول اختصاص انتاجه، خرجت سنة ١٩١٩ سيارة توربيدو ذات ٨ احصنة مزودة بمقلع (جهاز تدوير المحرك) وبانارة كهربائية. وكانت اول سيارة فرنسية تصنع باعداد متسلسلة. وكانت تحمل الرمز المبسط للسبحة المزدوجة الذي بقي شعار الشركة.

وتلت ذلك عدة موديلات. ومر الانتاج من ..١٠ سيارة في اليوم سنة ١٩١٩ الى ..٣٠ في سنة ١٩٢٣، و ..٤ في سنة ١٩٢٨. وفتح سيتروان مصانع اخرى في المنطقة الباريسية. ثم سرعان ما انتصب في المانيا، في بولونيا، وانجلترا، والسويد. وكان مجددا في مجال الاشهار، فنظم رحلات، لقيت صدى كبيرا. وكانت هذه الرحلات تظهر جودة ومتانة العربات نصف المجنزرة التي تسير في كل الطرقات والاراضي، والتي اصبح اكبر مروج لها، وكانت رحلة عبور الصحراء من توغرت الى تمبوكتو ١٩٢٢ - ١٩٢٣ و «الرحلة السوداء» من كولومب بيشار الى تاناناريف (١٩٢٤) و «الرحلة الصفراء»، من بيروت الى بيكين عبر جبال الهيمالايا وصحراء غوبي (١٩٣٢) و «الرحلة البيضاء» بين شيكاغو والاسكا.

وكان العهد، عهد انتشار الكهرباء. واصبحت باريس «مدينة النور» وفكّر سيتروان في استخدام برج ايفل للإشهار، فظهر اسمه على ارتفاع ٣٠ مترا بحروف مضيئة. وقد تكون مبادرات سيتروان اقل لفتا للانتباه، ولكنها ثمينة للغاية. لقد ادخل نظام الاستبدال النموذجي للمحرك، واسس شركة تأمين بسعر منخفض، وركّز اول لافتات الاشارات على الطرقات.

وينسق فكرة في اليوم، ابتدع سيتروان التجارة الحديثة للسيارات.، وطبق مبادئ ما سمي فيما بعد بالعلاقات العامة، واحدث اول مؤسسة اقراض لفائدة الاستهلاك، وسيّر اول شركة للنقل العمومي بالحافلات. وهل ننسى ان هذا الرجل العبقري اقترح، لتسهيل المبادلات، احداث عملة اوروبية منذ سنة ١٩١٩.

بيد ان الركود الذي انطلق من الولايات المتحدة غزا اوروبا. وتسبب في التضخم النقدي، والتهاب اسعار الجملة، والحواجز الجمركية، وعدم استقرار السوق في ادخال الاضطراب على صناعة السيارات بينما الازمة السياسية تتوسع. واصبحت امبراطورية سيتروان مهددة. تراكمت الديون، وبدأ الدائنون يكشرون عن انيابهم. ورغم انه كان منظما رائعا يعتبر الحياة مغامرة، فان سيتروان لم يحسن ابدا تنظيم حلمه. لقد كان حس الاعمال لديه يخضع دوما للرغبة في المجازفة. الابتكار، والابداع، والتقدم دوما.. ولا يهم الثمن.. ولم تكن نجاحاته دون ان تخلق له اعداء، ومنافسين، وحاسدين كانوا يعيبون عليه انه اثرى من صنع القذائف المدفعية.. وتحالف كثيرون ضده.. رغم ذلك شهدت سنة ١٩٣٤ خروج سيارة «التراكسيون افان» (الجاذب الأمامي) من مصانعه.. وكانت ثورة في عالم السيارة. لكنها جاءت متأخرة. لقد كانت الخزينة فارغة. واضطرت الشركة الى تصفية حساباتها. وانهار عمل عمر بأكمله. وتضرر سيتروان معنويا، وكان يتعذب من ورم غير خبيث في المعدة. وتوفي في السابعة والخمسين من عمره، بعد ان كتب احد اروع فصول تاريخ دنيا الصناعة.

محطة رياضية

بقلم: د. وليم شحادة

حيفا والرياضة

● لكثرة المشاكل والقضايا التي نواجهها في اسرائيل تغيب احيانا عن بالنا امور واضحة نعيشها يوميا ومن شدة المعاناة اصبحت هذه الامور تبدو طبيعية وعادية، ولم نعد نفرق بين الصالح والطالح.

اسمح لنفسي واقول بأن شعبنا العربي الذي يعيش في المدن المختلطة (حيفا، عكا، يافه، الرملة، اللد..) هو اكثر الفئات المحرومة من المساعدات والميزانيات.

حيفا - عروس البحر مدينة مختلطة منذ قيام الدولة يصل عدد سكانها الى حوالي (٢٥٠) الفا ويصل عدد السكان العرب فيها الى حوالي (٣٠) الفا، اي اكثر من ١٠٪ من مجموع السكان. فيها (١٢) مدرسة وثلاثة مراكز جماهيرية هي بيت الكرمة والحليصة ووادي النسناس.

في اتحاد كرة القدم مسجل اربع فرق حيفاوية عربية هي الاخوة والكشافة والكبابير والحليصة وكلها تلعب ضمن الدرجة الثالثة، ولهذه الفرق فرق شبيبة وناشئة. في كرة السلة هناك فريق دوري واحد فقط يتبع لبيت الكرمة، وبالطبع هناك الحلقات الرياضية في هذه المراكز الجماهيرية وتشمل الكراتيه وكمال الاجسام والملاكمة وكرة القدم المصغرة والسلة ورياضة النساء، الخ الخ..

وجميع هذه الفروع تعتبر طبيعية وجيدة وموجودة في كل قرية عربية في اسرائيل ولكن ما سأورده هو غير طبيعي ولكن قائم واليكم بعض الامثلة:

١) اربع فرق كرة القدم الحيفاوية العربية تتدرب على ملعب في كريات اليعزر ٣ مرات اسبوعيا ولكن ليس على الملعب الكبير انما على الملعب الصغير الذي يمكن ان تصل مساحته الى نصف ملعب قانوني.

٢) ادارات الفرق المذكورة تتصل اسبوعيا بالقرى العربية المجاورة التي تملك ملاعب مثل عبلين وكفرياسيف، يافة الناصرة وغيرها لكي تستطيع يوم السبت، ان تلعب مبارياتها البيتية.

٣) ملعب كرة القدم في نفي شأنان في حيفا العليا منع الدخول اليه منذ سنتين لأنه غير قانوني ومع ان الادارات ابدت استعدادها للعمل والتضحية وتصليح الملعب الا ان البلدية عارضت ذلك.

٤) كل فريق يحصل سنويا من البلدية على مبلغ اربعة الاف شاقل لا غير كميزانية للفريق. نعم اربعة الاف شاقل في السنة وليس اربعين الفا او اربعمائة الف شاقل كما هو الحال في قرانا ومدننا العربية.

٥) حتى يومنا هذا لم تبن قاعة رياضية للجماهير العربية في حيفا. القاعات موجودة في كل زاوية ولكن ليس للعرب.

ان هذا الوضع حدا بالعديد من نجوم كرة القدم الحيفاويين العرب الى اللعب خارج حيفا امثال روجي محيشم، سمير عيسى، ريتشارد كرام، نزار قوسين، موسى اغبارية، ايمن يوسف، ايمن خلايلة وآخرين.

ان قضية تحسين الظروف الرياضية في حيفا لسكانها العرب يجب ان توضع على بساط البحث وهي قضية ليست فقط من شأن الرياضيين. على المندوبين العربيين في بلدية حيفا د. عيسى نقولا والسيد فهد عبود ان يطرحا القضية على بساط البحث وعلى مدراء المدارس والنوادي ومعلمي التربية البدنية ان يتحركوا بهذا الاتجاه وعلى رئيس البلدية ان ينفذ وعوده ازاء المواطنين العرب الذين كانوا سنده في الانتخابات الاخيرة. على البلدية ان تخجل من نفسها كيف لا تستطيع ان توفر ملعبا لكرة القدم لفرق تمثل ثلاثين الف مواطن؟! كفانا غبنا ووعودا. والحيفاويون يعرفون ان الحق يؤخذ ولا يعطى.

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (١٣٧) ***

● اعداد: سحر محمود عبد الحي - الطيرة ●

افقيا:

١ - شاعر لبناني

٢ - للنفي - لا يسمعون - جبال في تركيا (معكوسة)

٣ - من اسماء الاسد - صوت الوجع

٤ - للنصب - سهل - والدة (معكوسة) - الاسم الاول لأديبة فلسطينية

٥ - ضمير (معكوسة) - حيث الماشية

٦ - وجع - علقم - لعب

٧ - سارق - امارة عربية - للسؤال (معكوسة)

٨ - بحر - عهد

٩ - ممثلة اجنبية

١٠ - وحدة مساحة (معكوسة) - زاد

١١ - جمال (معكوسة) - ينتمي الى طريقةً دينية معينة

١٢ - احمد شوقي

عموديا:

١ - قصيدة للشاعر الراحل راشد حسين

٢ - كفاح (معكوسة) - جدها في (٧) افقي - متماثلان

٣ - كمل - يستقي

٤ - انعتهن - اصبح ذا ملك

٥ - لونها يميل الى السواد - ربي (معكوسة)

٦ - موقع - للاستدراك

٧ - يتراجع (معكوسة ومجزومة) - انتفاخ مرضي (معكوسة) - سوريا (معكوسة)

٨ - للندبة - ضد «حلو» - يدفع مقابل خسارة معينة

٩ - قوانين - الاسم الثاني لرئيس عربي راحل

١٠ - نوع من الشجر المعروف باستقامته - للتعريف - ادركوا

١١ - سخي - دمغة سلبية (معكوسة) - للتأفف

١٢ - مطرب عربي - للسؤال

*** حل لغز رقم (١٣٦) ***

افقيا:

١ - ابن خلدون

٢ - بيد - يونان

٣ - ووار - ب.ب

٤ - ازهر - تلبع

٥ - لي - اب - وسد

٦ - عقليت

٧ - المنبر

٨ - جني - او - سب

٩ - اسلام اباد

عموديا:

١ - ابو العلاء

٢ - بيو زيت - سنّ

٣ - ندوة - ل.ا.ج.ل

٤ - اربيل

٥ - لير - القام

٦ - در - نري

٧ - نو - مدرب

٨ - نابلسي - رعى

٩ - نهرون - سد

على الشاشة الصغيرة

* الجمعة ٢٣/١٠/٩٢ *

١٦.٣٠ - الانكشاف للشمال

١٧.٢٠ - عرض للبرامج

١٧.٣٠ - الاخبار (بالانجليزية)

١٧.٤٠ - فيلم الاسبوع العربي

١٩.٣٠ - الاخبار (بالعربية)

٢٠.٠٠ - برنامج السبت

٢٠.٠٥ - برنامج جديد في مواضيع التربية والفن

٢٠.٣٠ - «مفكرة» - البرنامج الاخباري

٢١.٣٠ - «طاولة كبيرة» مع دورون نيشر وضيوفه

٢٢.٣٥ - الفيلم السينمائي «عالم معزول» يتناول الابرتهايد في جنوب افريقيا

٠٠.٢٥ - آخر الأخبار (بالعبرية)

٠٠.٣٠ - المسلسل الدرامي «مطلوق».

● نبيلة عبيد، صلاح السعدني واحمد بدير ابطال فيلم السهرة العربي «درب الرهبة» - الساعة ١٧.٤٠ ●

* السبت ٢٤/١٠/٩٢ *

١٦.٠٠ - «حفلة منحلة» فيلم للشباب

١٧.٤٥ - الأخبار (بالانجليزية)

١٧.٥٥ - الحلقة ال (٥٧) من مسلسل «عائلات»

١٨.٢٥ - «اسبوعيات التلفزيون» واحداث العالم

١٩.٠٠ - «فيديو ونص» والحلقة الثالثة

١٩.٣٠ - الاخبار (بالعربية)

٢٠.٠٠ - مباراة السبت

٢١.٠٠ - البرنامج الاخباري «العالم من حولنا»

٢٢.٠٠ - «نصف ساعة جيدة» مع دودو فيشر وضيوفه

٢٢.٣٠ - «سأحتل مانهاتن» والحلقة الأخيرة

٢٣.٢٥ - آخر الأخبار (بالعبرية)

٢٣.٣٠ - فيلم السهرة «وجهان للمرأة»

البازار

اعلانك لمدة شهر بسعر اعلان واحد

الامانة للسيارات

شراء وبيع وتبديل جميع انواع السيارات
كفرياسيف
☎ ٤/٩٦٤٨١. البيت ٩٦٥٨٩٨ - ٤/٩٦٢٧٤٨ ☎

B.M.W ٣١٥ موديل ١٩٨٣ سبورت يابان ١٦.. ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (٧..)

B.M.W ٥١٨ اوتومات ١٨.. موديل ١٩٧٩ ت: ٤/٩٦٤٨١. (٧.٩)

الفا سود ..١٢ موديل ١٩٨٢ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (٧١.)

اودي .٨ ..١٦ اوتومات شركة سابقا موديل ١٩٨٣ ت: ٤/٩٦٤٨١. (٧.٣)

اوبل كاديت ..١٣ S ٤ ابواب + مكيف هوائي موديل ١٩٨٧ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (٧١٥)

اوبل كاديت ..١٣ S موديل ١٩٨٣ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (٧١١)

اوبل كاديت ..١٣ S خمسة ابواب + مكيف هوائي موديل ١٩٨٧ ت: ٤/٩٦٤٨١. (٧.١)

سوبارو ..١٣ D.L موديل ١٩٨٢ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (٧.٢)

سوبارو ..١٤ D.L موديل ١٩٧٩ ت: ٤/٩٦٤٨١. (٧.٨)

سوبارو ..١٤ ستيشن موديل ١٩٧٩ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (٧.٤)

فولفو ...٢ G.L موديل ١٩٧٨ اوتومات + مكيف هوائي ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (٧٢٢)

فولفو ستيشن ماتور ...٢ موديل ١٩٧١ ت: ٤/٩٦٤٨١. (٧١٣)

فيات اونو .٦ S ..١١ ٥ ابواب موديل ١٩٨٦ ت: ٤/٩٦٤٨١. (٧١٦)

فيات ١٢٧ ماتور ..٩ ٣ ابواب موديل ١٩٨٣ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (٧٦٥)

سيات مالاچا ..١٢ G.L موديل ١٩٨٦ ت: ٤/٩٦٤٨١. (٧.٦)

فيات اونو ..١٣ C.L ٥ ابواب موديل ١٩٨٦ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (٧.٧)

فورد اريكا ..١٣ شركة سابقا + مكيف موديل ١٩٨٦ ت: ٤/٩٦٤٨١. (٧١٢)

رينو ٩ .١٢٥ موديل ١٩٨٥ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (٧٦٤)

رينو ٩ .١٢٥ + مكيف هوائي موديل ١٩٨٧ ت: ٤/٩٦٤٨١. (٧١٤)

رينو ١١ .١٢٥ موديل ١٩٨٦ تكسي سابقا ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (٧.٥)

سيارات

سوبارو ..١٣ موديل ١٩٨٢ تست لسنة بحالة ممتازة ت: ٤/٥١٤.٣١. ٤/٦٧٨٧١٩. (٧٥٦)

B.m.w ٣١٨ أ اوتومات يد اولى موديل ١٩٨٥ ت: صباحا ٤/٩٢٤٧٧٧. مساء ٤/٩٢٩٥٥٣. (٧٢٧)

بيجو ٣.٥ سلكت موديل ١٩٨٨ اوتومات يد اولى في وضع ممتاز ت: ٥.٢٣٥٥٧١. ٤/٣٨٨.١٢. ما عدا السبت (٧٦٣)

البازار كل ثلاثاء وجمعة

عرض جديد يتجدد

مطلوب للعمل

مطلوب معلمون ومعلمات. طلاب وطالبات للعمل في ساعات بعد الظهر والمساء. للارشاد لاستعمال وسائل تربوية. للملائمين يعطى ارشاد على حساب الشركة وهناك راتب اساسي ونسبة مئوية حسب العمل ت: ٤/٣.٣٧٩٧. ٤/٢٩٩٥١١. (٧٧١)

مطلوب سائقون من الوسط العربي مع سيارة من سنة ١٩٩١ - ١٩٩٣ لنقل ركاب من الجليل الاعلى والغربي. التوجه لچادي في مكتب سفريات סיירות في صفد ت: ٩٧.٦٢٦/ ٦. او عبر جهاز ايتوريت ٢٢.٦٦٦٦.. ١٧٧ رقم اشتراك ٥.١٣٢ (٧٦.)

مطلوب موظفة لمكتب في كفرياسيف ذات خبرة ت: ٤/٩٦٨٩٨٥. ٤/٨٧١١٩٨. (٧٥٥)

مطلوب للعمل عامل حفارة (מפעיל מחפרון) من منطقة حيفا والناصرة للمراجعة ت: المكتب ٤/٥١٥..٦. البيت ٤/٥١٦٦٨٥. (٧٢٤)

دور للبيع

لبيع دار في حيفا شارع هجيفن مقابل بيت الكرمة، غرفتان + شرفات + منظر خلاب ت: ٤/٦٤.٣١. ٤/٢٢٢٣٩١. (٧٧٢)

دار للبيع في حيفا حي الالمانية غرفتان ونصف + شرفتان ت: ٣٢.١٤٣/ ٤. مساء (٧٧٤)

دار للبيع في حيفا طريق ستيلا مارس ٣.٥ غرف + شرفتان طابق اول وضع جيد ٩٥ م٢ ت: ٤/٥٢٦٩٥. (٧٥٨)

دار للبيع في حيفا بالمتاحية في شارع الجبل (١٩) ٥ غرف + ٧ شرفات من ٤ جهات وضع جيد ت: ٤/٥٢٧٣٧٨. (٧٥٩)

للايجار غرفة قرب جامعة حيفا تتسع لشخصين مقابل .١٤$ للواحد او .١٨$ لشخص لوحده في الغرفة تصلح لطلاب ت: ٤/٢٥٢٥.٣. (٧٢٦)

دار للبيع في حيفا - الهدار شارع فوأة غرفتين ونصف + شرفتين مع سقف للبناء مرتبة طابق ثالث ت: ٤/٥٣٤٢٨٧. (٦٨٨)

للبيع دار بالمتاحية ٣ غرف و٣ شرفات، واسعة في حيفا شارع هلل. الهدار 44000 $ بيت حجر ت: ٤/٧١٣٤٣٢. (٧٢٨)

للبيع دار في حيفا شارع اللنبي ٣ غرف + شرفة مغلقة في وضع ممتاز. منظر خلاب على البحر ٧٨ م٢ طابق رابع ت: ٤/٥٣١٨٦٢. (٧٢٣)

تنجيد طمرة

يعلن عن تنزيلات هائلة على جميع انواع الصالونات
ت: ٤/٩٤٧٨٥٦.

معدات للبيع

للبيع ماكنة خياطة للجلد من نوع SIEKO موديل L.S.C -8- B.L.V سعر مغر غير مستعملة ت: ٤/٥٢٨٤٢٧. (٧٧٣)

البازار كل يوم ثلاثاء وجمعة

شركة نعامنة - خوري

لانتاج البلوكات والحديد البلاط ومواد البناء.
بحاجة لعمال انتاج البلوكات بالمقاولة بماكنات نوع القديم
الشارع الرئيسي عرابة - ديرحنا ت: ٦/٧٤١٥٣٣.

לחברה לעבודות תשתית ופתוח

דרושים בדחיפות

1- מהנדס בעל ניסיון מוכח בביצוע, בהגשת חשבונות, חישובי כמויות וניתוחי מחירים
2- מנהל עבודה בעל ניסיון מוכח בעבודות תשתית ופתוח כולל קריאת תוכניות.
3- מודד בעל ניסיון מוכח בעבודות תשתית ופתוח.

לפנות ☎ 04/415804 ליוסי או מיכאל

محلات نصري الحايك

ابوسنان ت: ٩٦١.١٥/ ٤/٩٦٤٩١٨.
تعلن عن حملة تصفية عامة على جميع انواع الاثاث
* غرف نوم * صالونات * طاولات وكراسي *
* بوفيهات * غرف اطفال * الفراش على جميع انواعه

بشرى لاهالي ام الفحم والمنطقة
افتتاح

معهد النجاة

للتشخيص بالاشعة والالتراساوند
بواسطة اخصائيين بالاشعة
حي المحاميد مقابل كريات حوليم ت: ٣١٥٨٢٤
كل الاسبوع ما عدا السبت من ٩ ص - ٥ م

لا تبق وحيدا!! لا تبقي وحيدة!!

مكتب التعارف بهدف الزواج فقط

بيت

سرية تامة

بادارة ايلانة غوطمان
ايضا يعمل في الوسط العربي
اتصل/ي حالا بمكتبنا واعط تفاصيلك ونحن ستكون لك حلقة الوصل مع شريك/ة حياتك في المستقبل

لن تكون / ي الاول

هناك العديدون الذين وجدوا شريك حياتهم عن طريقنا
نستقبل من كافة الاجيال ومن الجنسين

حيفا - كريات بيالك ☎ 709870 - 04/707499
تل ابيب ☎ 526425 - 03/5239331
بئر السبع ☎ 70047 - 057/70045
طبريا ☎ 721995 - 06/721993

سيارات النصر

بيع شراء تبديل لجميع انواع السيارات
كفرياسيف ت:
04/964480 04/967914 04/966010

سوبارو ..١٤ موديل ١٩٧٩ ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٦٧)

سوبارو ..١٣ موديل ١٩٨٦ + مكيف هوائي ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٥٧)

سوبارو הגה כח ..١٦ موديل ١٩٩٢ ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٣.)

سوبارو ..١٦ موديل ١٩٩٢ غبار عادي ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٣١)

سوبارو ..١٨ اوتومات موديل ١٩٨١ ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٤٢)

سوبارو ..١٦ موديل ١٩٨. ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٤٣)

سوبارو ..١٣ موديل ١٩٨٢ مدرسة سواقة سابقا ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٥٣)

فيات اونو يابان موديل ١٩٨٤ ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٦.)

فيات ريچاتا ..١٦ موديل ١٩٨٩ ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٣٦)

سيات مالاچا ..١٢ موديل ١٩٨٧ ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٣٧)

فيات اونو ٤٥ موديل ١٩٨٩ ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٣٥)

فيات ١٢٨ ..١١ موديل ١٩٨٢ ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٥١)

الفا روميو الفا اسود موديل ١٩٨٥ يد اولى ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٦٩)

اودي .٨ ..١٦ موديل ١٩٨٧ ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٣٤)

اودي .٨ ..١٣ موديل ١٩٨٦ ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٣٩)

اودي .٨ موديل ١٩٨٥ + مكيف هوائي ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٥.)

بيجو ٣.٥ ..١٣ موديل ١٩٨٣ ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٤٦)

اوستن مونتيجو ..١٣ موديل ١٩٨٦ + مكيف هوائي ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٤٤)

اوبل اسكونا ..١٣ موديل ١٩٨١ ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٤٥)

فولفو ستيشن موديل ١٩٧٤ غبار عادي ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٣٨)

فولفو .٢٤ موديل ١٩٨١ ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٤٨)

فورد سييرا ..١٣ + مكيف هوائي موديل ١٩٨٤ ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٦٦)

رينو ٥ ..١١ موديل ١٩٨٢ ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٤٩)

رينو ٩ ..١١ موديل ١٩٨٣ ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٤٧)

رينو ٩ موديل ١٩٨٦ + مكيف هوائي ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٤١)

B.M.W ..١٦ موديل ١٩٨٨ + مكيف هوائي ت: ٤/٩٦٧٩١٤. (٧٣٣)

B.M.W ..١٦ موديل ١٩٨٧ مع كل الاضافات ت: ٤/٩٦٤٤٨. (٧٣٢)

اراض

للبيع في شفاعمرو ارض ٥ دونمات في منطقة البناء. مع طابو فوري التوجه ل آلي شوستر ت: ٤/٦٧٤٤٤٥. (٧٦١)

للبيع في كفرياسيف ارض عمار على الطريق الرئيسية جولس - يركا ت: ٤/٩٦١.٨. (٧٢٩)

للبيع ارض في شفاعمرو زراعية مساحتها .٢ دونما في مكان ممتاز مع امكانية لشراء نصف المساحة التوجه ل آلي شوستر ت: ٤/٦٧٤٤٤٥. (٧٦٢)

ارض للبيع في كفرياسيف في دار الغربية بمساحة دونمين، مع امكانية البيع باقسام حتى نصف دونم، الارض في منطقة التنظيم ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. ٤/٩٦٥٨٩٨. (٧٥٤)

«الاتحاد» حيفا ☎ 511296 | «الاتحاد» الناصرة ☎ 554330 | «الاتحاد» عكا ☎ 912431 | «الاتحاد» ام الفحم ☎ 312628 | «الاتحاد» شفاعمرو ☎ 866356 | «الاتحاد» الطيرة ☎ 938557 | «الاتحاد» عرابة ☎ 741607 | «الاتحاد» القدس ☎ 256779